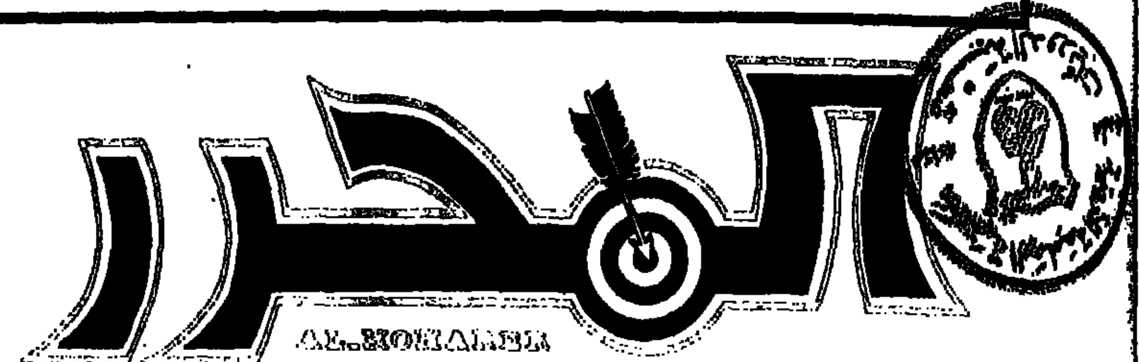
مصر تتاجر بانفصال اليمن

ص ٤



AL-MOHARRER
أسبوعية سياسية مستقلة
رئيس التحرير المسؤول : نهاد الغادري — Rédacteur en chef : Nihad Al - GHADRY
العدد ٢٥٦ / ١٤ - الاثنين ١٣ حزيران (يونيو) ١٩٩٤ — N° 256/ 14 - 13 JUIN 1994 - 12 F.F.

آخر أخبار "حزب الله"

ايران وافقت على اسكات «حزب الله» موقتا

ص ٢٠

الدقيقة الأخيرة / خاص

أكدت مصادر اميركية لـ «المحرر» أن الهدف الحقيقي من العدوان الاسرائيلي على لبنان خلال الاسبوع الماضي كان توجيه رسالة، الى دمشق صراحة ولبنان ضمنا، تقول: إما معاهدة أمنية او صدام عسكري محدود. وتركت اسرائيل الخيار مفتوحا..

(واخبار اخرى ص ٣)

واشنطن لا تعارض «التحرش» بدمشق !!

ص ٢٠

برسم كل العرب .. والمسلمين

هذا الكاريكاتير المهين نشرته صحيفة «الدايلي ميرور» البريطانية في عددها بتاريخ ٣ يونيو (حزيران) ١٩٩٤. يقول الكاريكاتير ما ترجمته:

تعال ، الا تريد ان تزور «الفار محمد» ؟ وفي الاعلى : اهلا بكم في «كسبه» ويقصدون الكعبة!

السخرية واضحة والاهانة اوضح .

وقد بدأت القصة حين نشر ان الأمير الوليد بن طلال بن عبد العزيز استثمر في مدينة «ديزني لاند» بالقرب من باريس بما يقارب المليار دولارا

لا يهمنا الموضوع في تفاصيله، ولا في الخطأ او الصواب في الاستثمار. ما يهمنا انه استخدم اداة لاهانة الاسلام وكل المسلمين وكل العرب.!

بقي ان نقول لبعض العرب : احترنا معكم. اذا استثمر العربي ماله في وطنه صار خطرا، واذا امسك عن استثماره تعرض للابتزاز. واذا استثمر عندكم اهنتم مقدساته. ما الذي يجب ان يفعله العربي لترضوا عنه؟

[illegible]



ابنة ريغان عارية !

ص ١١

محضر اللقاء السري المصري - الايراني

موسى : انكم تدعمون الارهاب
ولايتي : هاتوا برهانكم !!

ص ٨

جيرينوفسكي هتلر جديد

ص ١٢

محضر اجتماع روسي - فلسطيني معارض في دمشق

على الصفحة ٥

لبنان : قنابل موقوتة لم تتعطل كلها بعد

M 2849 - 256 - 12,00 F

Suisse 3FS. Pays-Bas 4,75FL. Luxembourg 40FL. Gabon, Sénégal, Côte d'Ivoire 600 CFA. U.K. 100 P. Grèce 400 DRS. Canada 2,5$

بأمر من المنشق علي سالم البيض

اعدام عدد من ضباط الاشتراكي الجنوبي

الاشطل : الحرب اليمنية شأن داخلي لا يملك مجلس الأمن حق مناقشته

أخبار تلقتها الادارة الاميركية من مصادرها الخاصة الموجودة قريبا من احداث اليمن والحرب الدائرة هناك، ان الأمين العام للحزب الاشتراكي «علي سالم البيض» الهارب الى حضر موت قد امر باعدام مجموعة من ضباط الجيش المنتمين لمناطق جنوبية بسبب رفضهم المشاركة في الحرب الأهلية التي فرضها الحزب الاشتراكي على القيادة الشرعية في صنعاء.

وتشير تلك الانباء الى ان عناصر كثيرة من الحزب الاشتراكي شمالية وجنوبية قد رفضت المشاركة في الحرب والصراع، واعتبرت الوحدة هدفا مقدسا يتم الخلاف من داخلها لا من خارجها، وضمن شروطها لا ضمن شرط الانفصال بدعوى التصحيح او التحديث.

وقد فاجأ المراقبين ان السيد عبد الله الاشطل ممثل اليمن في الأمم المتحدة، وهو من الجنوب، قد اعترض لدى مجلس الأمن على مناقشة موضوع الصراع الداخلي في اليمن واعتبره شأنا داخليا لا حق لمجلس الأمن بالتدخل فيه. وقد ذكّر السيد الاشطل بان ميثاق الأمم المتحدة في المادة الثانية منه الفقرة السابعة يمنع التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأعضاء.

وكان بعض الدول العربية هو الذي دعا مجلس الأمن الى الاجتماع للنظر في المشكلة اليمنية واتخاذ قرارات بشأنها. ويؤكد المراقبون هنا ان تدخل مجلس الأمن يستجر تدويل المشكلة اليمنية بهدف انقاذ الحزب الاشتراكي من الهزيمة العسكرية وانتصار صنعاء والقيادة الشرعية، كما يستهدف الحيلولة دون انتشار حريق الحرب الدائرة هناك الى مناطق النفط الأخرى.

واشنطن - «المحرر» - خاص

لحساب من ؟

نشرت صحيفة «الافق» الاردنية لصاحبها الزميل طارق مصاروة نبأ تحت عنوان «الصحافة والملايين» قالت فيه ان السيد نبيل مغربي ينوي اصدار صحيفة يومية في عمان، وهو يبحث عن ممولين اردنيين بعد جولة قام بها في بغداد والخرطوم مع كتاب احد الاعمدة الاردنيين - حمادة فراعنة - واضافت الصحيفة ان نبيل مغربي وزميله يعتزمان بيع معلومات وعدوا بها عن «اسامة بن لادن» الموجود في السودان.

المعروف ان اسامة بن لادن ملاحق من اجهزة غربية شتى بتهمة تمويل المقاتلين الذين يتصدون للهجمة الاستعمارية على العالمين العربي والاسلامي.

السؤال الذي تطرحه الاوساط العربية: لحساب من يعمل نبيل مغربي ؟

حين تقطع المصالح المالية الروابط الزوجية!؟

حديث الجالية العربية في واشنطن يدور حول دعاوى الاحتيال واختلاس الاموال التي يواجهها «مارون ثابت» شقيق زوجة الوزير والنائب اللبناني السابق بطرس حرب، من قبل زوجته السابقة تانيا رحال، شقيقة النائب الاميركي من اصل لبناني نيك رحال. ومعروف ان السيدة تانيا تشغل مركز المديرة التنفيذية لمنظمة فريق العمل من اجل لبنان في العاصمة الاميركية.

وتتهم السيدة رحال زوجها السابق بانه باشر دعوى الطلاق بعد ان رفضت عائلتها المساهمة في تعويم بنك المستقبل الذي كان يعاني الافلاس والذي يملك معظمه بمبلغ مليون ونصف المليون دولار.

الجالية اللبنانية عموماً تتعاطف مع السيدة «رحال» باستثناء السيدة «نينا ادريس» كريمة النائب اللبناني محمد يوسف بيضون المعروف بعلاقاته التجارية مع النائب والوزير السابق بطرس حرب. والقضية مرشحة للتفاعل.

حقوق الانسان في الأردن... منشطرة!

تمرّ المنظمة العربية لحقوق الانسان - فرع الاردن في هذه الايام بازمة اقرب ما تكون الى الانشطار نتيجة الصراع الحزبي الذي شهدته انتخابات هيئتها الادارية في مطلع ايار - مايو الماضي. الأزمة عبرت عن نفسها حتى الان بمذكرة بعث بها العشرات من اعضاء المنظمة الى وزير الداخلية الأردني اعربوا فيها عن رفضهم لنتائج هذه الانتخابات، مؤكدين ان ما حصل كان مخالفاً للديمقراطية.

الجدير بالذكر ان سائر الاحزاب الاردنية قد دفعت اعضاءها الى الانتساب لهذه المنظمة في فترة فتح باب العضوية التي سبقت الانتخابات.

المخفي والمعلوم في قضية "الاسلاميين" وتهريب الأسلحة!

امتداد «شيعي» من المشرق الى المغرب

خلال هذا الاسبوع محكمة عسكرية مغربية النظر في قضية اعضاء شبكة تهريب السلاح من اوروبا الى الجزائر عبر التراب المغربي. وتتكون هذه الشبكة من ستة مغاربة وجزائريين اعتقلتهم السلطات المغربية في اكثر من مكان وبحوزتهم اسلحة نارية واليات عسكرية، الى جانب مبالغ مالية بالعملات الصعبة. وكشفت التحقيقات الأولية في هذه القضية انتماء المعتقلين الى شبكة «شيعية - جزائرية» تحركها «جهات اجنبية». وطبقاً لافادات المتهمين فان زعيم الشبكة ويدعى حسن انميري (مغربي الجنسية) اقام في ايران - منتصف الثمانينات - اربع سنوات، انتقل بعدها الى سورية حيث اقام علاقات مع عدد من «الشيعة» المعارضين لانظمة بلدانهم ويحملون جنسيات سعودية وعراقية وبحرينية. ثم انتقل الى اسبانيا واصبح في العام ١٩٨٨ مسؤولاً عن المنظمة الشيعية التي اتخذت من مدريد مقراً لها، وتحمل اسم «رابطة الرسالة الاسلامية» المدعومة من ايران.

وتضيف ملفات التحقيق انه اثناء انعقاد المؤتمر التأسيسي لحركة الديمقراطيين المعارضين في الخارج في شهر نيسان - ابريل من العام الماضي في العاصمة الاسبانية، تعرف انميري على مواطن مغربي يدعى يوسف الابيض (المتهم رقم ٢ في القضية) والذي كان يقيم في بلجيكا، واسهم في عملية انتخاب انميري عضواً في اللجنة المركزية لهذه الحركة. وخلال شهر رمضان الماضي التحق الابيض بانميري في المغرب وعرض عليه مساعدة «الجبهة الوطنية للانقاذ الجزائرية» في تهريب اسلحة اليها مقابل مكافآت مالية.

وهكذا قام انميري بتهريب الدفعة الاولى من الأسلحة التي سلمه اياها الأبيض في اسبانيا وادخلها الى المغرب عبر ميناء «سبتة»، غير انه وقع في ايدي اجهزة الامن بالقرب من مدينة مكناس.

ووفقاً للمعلومات المسربة من اوساط سياسية مغربية فان القضاء العسكري قد يعمد الى تصنيف المتهمين الى مجموعتين: الأولى تضم انميري والجزائريين على اعتبار انهم عناصر اساسية في عملية التهريب، والثانية يتقدمها حسن انميري ايضاً على اعتبار انها تسعى لتكوين تنظيم شيعي في المغرب، وهي تهمة تندرج في اطار المس بالمقدسات المغربية لاعتبارات وحدة المذهب والفصل بين الدين والسياسة، وهو ما تحرص السلطات المغربية على حمايته.

الرباط - «المحرر»

بعد احتلال حلايب... جاء دور أرقين!

ماذا تريد القاهرة من الخرطوم؟

في الوقت الذي ما يزال فيه جرح منطقة حلايب المتنازع عليها بين مصر والسودان نازفاً، اثر الاحتلال المصري لها منذ عام مضى، فاجأتنا القاهرة بدخول قواتها مرة اخرى الى جزء جديد من الاراضي السودانية، واحتلال منطقة «ارقين» الواقعة جنوب الخط ٢٢.

هذا ما اعلنه وكيل وزارة الخارجية السودانية السيد عمر بريدو في مؤتمر صحافي عقده لهذه الغاية، معرباً عن اسفه لما حصل، وموضحاً ان السودان ما زال يحتكم الى العقل، وينأى بنفسه عن الاستجابة لاستفزازات الحكومة المصرية التي تعدى احتلالها منطقة حلايب المتنازع عليها وتحول الى منطقة خلفا شمال السودان.

وفي معرض جيبه عن رد الخرطوم المحتمل على هذا الاعتداء اكد بريدو ان بلاده لن تعالج مشاكلها مع مصر الا باسلوب حضاري، رغم ان الحكومة المصرية لم تلتزم باتفاق لجنة حلايب التي قررت المحافظة على الوضع القائم قبل الاحتلال المصري لها ريثما يتم الوصول الى حل ودي وسلمي للقضية.

ولم تضع السلطات المصرية اتفاق الرئيسين البشير - مبارك الذي قضى بعقد لقاء سريع بين وزيري خارجية البلدين موضع التنفيذ بغية ايجاد مخرج اخوي للأزمة الاولى.

اما القاهرة فقد نفت من جهتها، وعلى لسان مصدر دبلوماسي ما ورد على لسان وكيل وزارة الخارجية السودانية، ووصفته كعادتها بانه «جملة افتراءات في اطار الحملة الاستفزازية ضد مصر».

المراقبون المحايدون لفت انتباههم الشديد تذكير المصدر المصري بقول مبارك: «ان مصر لن تحارب شعب السودان»، وتساءل بعضهم: اذا لم تكن تود ان تحارب شعب السودان رغم كل ما اقترفته من تعديات على ارضه، فمن تريد ان تحارب اذن؟

واضح طبعاً بعد ان سارت مصر مبارك على طريق السلام مع اسرائيل انها تبحث عن عدو عربي لها، لحساب اسرائيل!!

... وبدأت الاستقالة من الشرطة الفلسطينية!

اذا كان اول الغيث قطرة كما يقولون، فان وضع الشرطة الفلسطينية حسب آخر المعلومات المتوافرة لدينا لا يسر الصديق. آخر اخبارها تقول ان ثلاثة من ضباط هذه الشرطة في مدينة اريحا قد قدموا استقالاتهم من سلك جهاز الامن احتجاجاً على الافراج عن اربعة متعاونين مع اسرائيل بعد ان تم القبض عليهم في المدينة مؤخراً.

الضباط الثلاثة اعربوا عن انزعاجهم الشديد لاستجابة «حكم الذات» لضغوطات «الشقيقة الكبرى» اسرائيل!!

لا دخان بلا نار

● كشفت مصادر مطلعة ان الفقرة التي كانت تنص على وجوب الالتزام بمقاطعة اسرائيل قد رفعت منذ شهرين تقريباً من معظم العقود التي وقعها عدد من دول الخليج مع مؤسسات غربية... وكانت الكويت في طليعة تلك الدول.

● استبعد الفاتيكان صحة ما نقل اليه من مخاوف وتهديدات يمكن ان تصيب بطريرك الموارنة في لبنان نصرالله صفير بسبب مواقفه السياسية، وبشكل خاص موقفه من الوجود السوري في لبنان.

● اطرف مزاد شهدته بريطانيا مؤخراً كان عرض مجموعة من القبعات المزدانة بالريش والتي يعتمرها الحرس الملكي البريطاني بالمزاد!! الأمر الاكثر طرافة ان الكراس الذي وزع خلال المزاد والذي اصدرته وزارة الدفاع البريطانية اورد ملاحظة قال فيها «بسبب الحظر المفروض على كل من العراق والصرب فاننا نأسف لعدم قبول اي عرض يأتي من قبلهما»!!

● ابلغت حكومة طهران الأمانة العامة للامم المتحدة عن استعدادها لوضع فرقة عسكرية كاملة تحت تصرفها في البوسنة... الا ان الأمانة العامة والغرب يخشيان هذا «التسرب» الاسلامي... التخوف نفسه واضح تجاه رغبة كل من تركيا وباكستان والبنغال والاردن (!!) في المشاركة في قوات الأمم المتحدة في البوسنة.

سعر النسخة: المغرب ٥ دراهم ... تونس: دينار

برسم كل انصار الابتزاز

القضاء الأردني يحكم على مغربي ـ فراعنة ليمتد!

الخبر برسم جميع «العناصر» المتعاطفة مع الابتزاز.

كانت «المحرر» قد وعدت غير مرة بتقديم الاعتذار الى كل من تعرض لعمليات ابتزاز او تشهير شخصي غير مستند الى الحقائق على صفحاتها، خلال الفترة التي سبقت تولي الزميل نهاد الغادري مسؤولية اصدار ورئاسة تحرير الجريدة. ولان هذه العمليات كانت من الكثرة بحيث يصعب حصرها دون تعاون المعنيين بالامر، فقد سبق وتوجهنا بنداء (في العدد ٧/٢٤٩) الى كل من اصابه اي اذى شخصي في عهد (رئيس تحريرها السابق) نبيل مغربي ان يزودنا بما يثبت ذلك، كي نقوم بواجبنا في رفع الاذى الذي اتضح انه كان يرتبط باغراض شخصية لا صلة لها بالعمل الصحفي او السياسي او القومي.

ولقد تلقينا مؤخراً من الزميل الصحفي الاردني احمد الزغيلات ما يفيد ويثبت انه تعرض الى اساءة لسمعته دون وجه حق، حين نشرت «المحرر» خبراً ملفقاً ضده على خلفية خلافات شخصية مع مراسلها السابق في عمان حمادة فراعنة، وهو ما يستوجب الان اعلانه والاعتذار عنه مشفوعاً بنشر قرار المحكمة الذي انصف الزميل الزغيلات، على الرغم من اختلاف الادارة الحالية لـ «المحرر» مع نهج التشهير الشخصي الذي رحل عنها برحيل نبيل مغربي وبعض اعوانه من المراسلين، وعلى الرغم من عدم مسؤوليتها عنه.

ففي الاوراق التي بعث بها الينا الزميل الزغيلات صورة عن قرار قضائي قطعي اصدرته محكمة جزاء عمان بادانة نبيل مغربي وحمادة فراعنة، جاء فيه:

منذ فترة طويلة وبسبب خلاف بينه وبين المدعى عليه (الاول) حماده. فقد اقدم المدعى عليه المذكور والذي يعمل مديراً لمكتب صحيفة «المحرر» في عمان على نشر خبر بها في العدد رقم ١٧٠ تاريخ ٩٢/٩/٢٨ الصفحة السابعة بعنوان «وجهان لعملة واحدة»، جاء فيه: «مراسل وكالة الانباء السعودية في عمان الزميل احمد زغيلات هل يصبح في الوقت ذاته مراسلاً لوكالة عيستم الاسرائيلية؟ السؤال يطرح في كواليس المراسلين في العاصمة الاردنية في ضوء معلومات تقول ان الامير بندر بن سلطان السفير الاميركي في واشنطن رشح زغيلات لهذا المنصب.

مراسل «المحرر» في عمان سأل الرجل عن صحة هذه المعلومات فكان رده: لم يصلني لحد الآن هيك ترشيح».

ان الهدف من نشر هذا البيان الكاذب هو الطعن في وطنية المشتكي المدعي بالحق الشخصي والاساءة لسمعته والتشهير به بسبب الخلافات والأحقاد الشخصية بينه وبين المدعى عليه الثاني، ان المدعى عليه الاول (نبيل مغربي) هو مسؤول عن كل ما ينشر في الجريدة عملاً باحكام المادة ٤٦ من قانون المطبوعات والنشر وان المشتكي يتخذ صفة الادعاء بالحق الشخصي للتعويض عن الاضرار المادية والمعنوية التي لحقت به. وقضى قرار المحكمة الزامهما بالحق الشخصي القاضي بدفع بدل تعويض عن الضرر مقداره خمسة آلاف دينار اردني، اضافة الى الرسوم والمصاريف واتعاب المحاماة البالغة ٢٣٠٠ ديناراً. وقد صادقت محكمة الاستئناف المركزية على هذا القرار، وحولته مؤخراً الى «مامور الاجراء» من اجل تنفيذه.

يذكر هنا ان محكمة جزاء عمان بصدد اصدار قرار في الدعوى التي اقامها الدكتور زياد الخطيب، عضو اتحاد الكتاب والادباء الاردنيين، وكذلك في الدعوى التي اقامها السيد طلال الرمحي الامين العام لحزب «الوحدويين» ضد نبيل مغربي وحمادة فراعنة لنشرهما اخباراً اعتبر المشتكيان ان فيها اساءة لسمعتيهما.

ما يهمنا التاكيد عليه في هذا الشان ان قرار المحكمة لا يستمد اهميته من الغرامة المالية التي يفرضها على الفاعل، وانما من تجريمه لظاهرة الابتزاز والتشهير وادانته لها، وهو المقصود.

قلبهم على امن الختيار

سبحان مغيّر الاحوال، فقد اصبحت واشنطن اكثر الحريصين على حياة وامن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات. هذا ما تدلنا عليه الاحداث اليومية التي كان اخرها قيام عدنان سعيد مسؤول الامن الشخصي لعرفات برفقة عدد من رجال الامن الاميركيين بزيارة سرية في غضون الاسبوع الماضي الى قطاع غزة لتفقد المنزل الذي سيقيم فيه عرفات وتجهيزه «امنياً» تحضيراً لقدومه المنتظر.

وأكد مصدر امني فلسطيني بان هذه المجموعة قد قدمت الى المنطقة بسيارة السفير الاميركي، وقام افرادها بالتقاط صور للمنزل من جميع الجهات، فضلاً عن الطرق المؤدية اليه والمباني المطلة عليه ايضاً.

القدس ـ باسل ياسين

[illegible] «العقيد» الرجوب!

العقيد جبريل الرجوب

- ولد في مدينة دورا قضاء الخليل عام ١٩٥٣ م.
- تلقى علومه الابتدائية والاعدادية والثانوية في مدارسها.
- اعتقل فترة محدودة المرة الاولى عام ١٩٦٩م.
- اعيد اعتقاله عام ١٩٧٠ م بعد تنفيذه عملية عسكرية ضد قوات الاحتلال وحكم بالسجن المؤبد.
- كان خلال فترة اعتقاله وعلى الرغم من صغر سنه من ابرز قادة الحركة الاعتقالية، وامتاز بفهمه معادلة الاحزاب الاسرائيلية والحركة الصهيونية.
- له عدد من الدراسات النضالية والامنية في المعتقل، من ابرزها زنزانة رقم (٧٠١).
- كان من ابرز القيادات الاعتقالية في المراحل النضالية المهمة للحركة الاسيرة قاد الاضرابات والمفاوضات مع ادارة المعتقلات في اكثر من معتقل من ابرزها اضراب سجن نفحه عام ٨٠ وجنيد عام ٨١ م
- تعرض لاكثر من محاولة اغتيال خلال وجوده

* In 1986 he was arrested for the forth time, sent six months under administrative detention.
* He get married to Hibba AlKafooty and had two sons Rami and Hussam
* he was deported to Lebanon in 1988 for being accused the Intifada leadership.
* he continued the struggle in Tunis and became close to chairmen Arafat for the Occupied Territories affairs.
* he met president Nelson Mandella on behalf of the Palestinian prisonegs.
* he participated in the Cairo negotiations, on the security matters. Prisoners release, Collaborators futures.
* He was appointed by chairman Arafat to head the Preventive Security Agency in the state of Palestine.

الكراس الذي يتحدث عن الرجوب

قبيل وصوله الى اريحا عن طريق الاردن، طلب جبريل الرجوب مدير الامن الوقائي في مناطق حكم الذات، من اعوانه هناك القيام بحملة ترويج لنضالاته التاريخية. وسرعان ما قام هؤلاء بطباعة وتوزيع «بروشور» يتضمن السيرة الذاتية لـ «العقيد» (بالعربية والانكليزية) بدءاً من ولادته عام ١٩٥٣ وحتى تعيينه «رئيساً لجهاز الامن الوقائي في السلطة الوطنية الفلسطينية»، مروراً بصموده الاسطوري في السجن، وعمله كمستشار للرئيس عرفات، ثم زواجه واسماء ابنائه، الى غير ذلك مما يقع في اطار الترويج السطحي على طريقة الدعاية لافلام المقاولات.

الغريب ان «البروشور» لم يذكر كيف واين حصل الرجوب على رتبة «عقيد»، كما لم يتضمن اي اشارة الى دوره في عقد الصفقات السرية مع الجنرال امنون شاحاك للقضاء على ظاهرة المطاردين.

الكواليس

الحسن يفك عزلته.. قريباً

افادت معلومات مؤكدة من داخل البيت الفتحاوي ان السيد خالد الحسن الذي يعتبر احد قادة فتح التاريخيين وابرز اعضاء اللجنة المركزية المؤسسة للحركة، يفكر الآن بالخروج من العزلة التي فرضها على نفسه بعد توقيع اتفاقات «اوسلو» والبدء في انشاء حزب سياسي معارض للرئيس ياسر عرفات في مناطق الحكم الذاتي والارض المحتلة. المعروف ان الحسن يتمتع بتاييد قطاعات في حركة «فتح» لانه كان اول المنظرين تاريخياً لعملية التسوية السياسية مع اسرائيل ولكنه عارض «مسيرة السلام» الحالية والاتفاقات التي نتجت عنها، لانها لا تلبي الحد الادنى من الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني كما كان ولا يزال يراها في تنظيره للتسوية.

موقتاً.. ربحت فرنسا جزائرياً وخسرت اميركا

«تاييد الدول الاثني عشرة»، «التزامات جدية من الجزائر تجاه حقوق الانسان واقتصاد السوق»، «تاييد الاصلاحات الاقتصادية والحوار السياسي»، تلكم هي العناوين التي صدرت في يوم واحد في كل من «المجاهد» الرسمية، و«الوطن» و«ليبرتي» و«الحرية» المعارضتين او المستقلتين، لاطلاع الرأي العام الجزائري على نتائج الزيارة التي قام بها وفد الترويكا الاوروبية الى هذا البلد. يبدو من خلال هذا الاجماع الاعلامي بين صحف مختلفة الاتجاه على تقييم نتائج الزيارة وتقييمها ايجابياً، ان الخط الفرنسي قد فاز مؤقتاً في اوروبا، ضد الخط الاميركي تجاه الامين زروال. فنجحت باريس في اقناع المجموعة الاوروبية بالوقوف مع الجزائر الرسمية في محنتها الصعبة. ويبدو ان واشنطن قد «صبت كثيراً من الماء في خمرتها»، كما المح الى ذلك دبلوماسي فرنسي، خلال جلسة خاصة مع «المحرر». و«صب الماء في الخمرة» تعبير مجازي او استعاري يقصد منه التراجع عن الغلو والتطرف والتزام الرصانة والحكمة. وبعد الخصومة العلنية التي نشبت بين واشنطن وباريس خلال شهر مايو ـ ايار عبر تصريحات دبلوماسية ومقالات اعلامية، استرجعت الساحة الجزائرية «صمت القضايا الكبرى» كما يحلو لبعض الجهات الدبلوماسية ان تصف حالة العلاقات الاميركية الفرنسية بشأن الجزائر هذه الايام.

باي باي زخريا

وحده من بين سائر المسؤولين الاسرائيليين في قطاع غزة، اراد زخريا طيري ـ وهذا اسمه ـ ان «يودع» اصدقاءه من موظفي دائرة الشؤون الاجتماعية التي يتولى ادارتها منذ عشرين سنة، فبعث الى كل منهم نسخة من رسالة الوداع التي يبدؤها بـ «بسم الله الرحمن الرحيم»، قائلاً في نهايتها: «والآن ان الاوان لان نفترق، نحن في طريقنا الجديد، وانتم للاستمرار في طريقكم المباركة، وانا على ثقة بانكم ستواصلون السعي لتحقيق اهداف مشتركة لم ننجح في تحقيقها معاً حتى اليوم كعلاج المعاقين عقلياً... وغيرها».

دخلوا جنة «الخارجية الفلسطينية»!

اخيراً، وبعد خلاف دام عدة اشهر وافق الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، ورئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير فاروق القدومي على مسألة التعيينات الجديدة في «الخارجية الفلسطينية»، حيث تم تعيين السيد محمد صبيح امين سر المجلس الوطني والمقرب من القدومي في منصب مندوب فلسطين لدى الجامعة العربية، بينما تم تعيين زهدي القدوة المقرب من عرفات في منصب سفير فلسطين لدى القاهرة. من جهة اخرى، ترددت انباء في الاوساط الفلسطينية عن احتمال تعيين السيد هاني الحسن عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» المعارض لاتفاقات اوسلو والقاهرة كمسؤول عن تنظيم الحركة في الاردن، كما تاكدت المعلومات التي كانت قد نشرتها «المحرر» سابقاً عن تعيين السفير الفلسطيني في الاردن الطيب عبد الرحيم اميناً عاماً لسلطة الحكم الذاتي، مبروك!

مزاج سعادة السفير

همس في اذن «المحرر» غير موظف في سفارة فلسطين لدى الاردن عن ازمة حادة بين سعادة السفير الطيب عبد الرحيم وعدد من الموظفين. الازمة على ذمة هؤلاء عبرت عن نفسها بداية في اعتكاف مرافق السفير احتجاجاً على «المزاجية العالية للطيب في تعامله مع الزملاء»، ثم سرعان ما تصاعد الوضع بفصل سكرتيرة السفير احسان برناوي من وظيفتها دون سبب واضح. الى هنا تبقى الازمة في اطار العلاقات الداخلية، لكن خطرها سيتضاعف اذا ما نفذت برناوي وعيدها بتقديم ملف كامل عن وضع السفارة واحوال السفير الى الرئيس عرفات.

هنا تلفزيون «رأس المال»

علمت «المحرر» من مصادرها الموثوقة ان ثلاثة من كبار رجال الاعمال الفلسطينيين ومعهم السيد بسام ابو شريف مستشار الرئيس ياسر عرفات يدرسون الآن مشروعاً مشتركاً لتاسيس محطة تلفزيون خاص في منطقة الحكم الذاتي. ويقول قادمون من عمان ان الاربعة عقدوا اجتماعاً الاسبوع الماضي في مطار الملكة علياء بالعاصمة الاردنية، اتفقوا فيه على الخطوط العامة لمشروعهم، بما في ذلك تولي ابو شريف لادارته، كما اتفقوا على عقد اجتماع آخر قريباً لوضع اللمسات الاخيرة على المشروع.

جديد "حزب الله" حول عملية اختطاف الديراني

المخابرات اللبنانية ارتكبت أغرب عملية غش في تاريخها!

ان تتعرض قواعد «حزب الله» في البقاع الى الغارات الاسرائيلية الاخيرة، اتخذت عملية اختطاف مصطفى الديراني زعيم «المقاومة المؤمنة» من قبل القوات الاسرائيلية، منحى جديداً عندما اعتقلت السلطات السورية عدداً من ضباط مخابراتها العاملين في لبنان، ونقلتهم للتحقيق معهم في اسباب فشلهم في رصد قوة الكوماندوس الاسرائيلية التي انزلت من ثلاث طائرات هليوكوبتر في المنطقة الواقعة في مرتفعات بلدة الفرزة التي تبعد حوالي ثلاثة كيلومترات فقط عن احد اهم مراكز تلك المخابرات في ثكنة ابلح العسكرية التي تضم اكثر من الف جندي وضابط لبناني.

وتقول المعلومات الاكثر تفصيلاً، والتي حصلت عليها «المحرر» من مصادر مقربة من «حزب الله»، ان الرادارات السورية المنصوبة في البقاع، وخصوصاً الرادار الجديد الذي اقامه الجيش السوري قبل حوالي السنتين فوق احدى قمم منطقة عيون السيمان الجبلية ويشاركه الجيش اللبناني الاشراف عليه، التقطت حركة الطيران الحربي الاسرائيلي المكثفة قبل دخولها الاجواء اللبنانية، وارسلت معلوماتها اولاً باول الى القيادتين العسكريتين اللبنانية والسورية.

واتهمت مصادر قيادية في «حزب الله» بشكل خاص المخابرات العسكرية اللبنانية «التي كانت في صورة العملية منذ اللحظة الاولى عبر عدد من مخبريها وموظفيها في قاعدة رياق الجوية، وفي مركز المخابرات التابع لها في ثكنة ابلح العسكرية، الا انها تلكأت في نقل المعلومات الى المسؤولين العسكريين والسياسيين حتى اخذت العملية مجراها وشارفت على نهايتها».

وقالت تلك المصادر ان معلوماتها هذه ابلغتها الى السلطات السورية التي رفضتها جملة وتفصيلاً. وقد ارسل مدير المخابرات السورية العاملة في لبنان اللواء غازي كنعان موفدين من قبله للاجتماع الى بعض قياديي الحزب اكدا لهم وجوب «اقفال الموضوع من اساسه، وعدم التعرض للسلطات العسكرية اللبنانية باي شكل من الاشكال»، الا ان احد نواب الحزب في المجلس اللبناني السيد ابراهيم امين السيد شن في جلسة عقدت في الاسبوع الماضي حملة عنيفة على جهاز المخابرات اللبناني محملاً اياه مسؤولية العملية برمتها، قائلاً «ان مسؤولي جهاز المخابرات علموا بتحليق المروحيات (الاسرائيلية) التي استخدمت في خطف الديراني»، ساخراً من انهم «لم يعثروا على مكانها الا بعد الاختطاف».

ويقول مسؤول وزاري في حكومة الحريري لـ «المحرر» ان قائد الجيش العماد اميل لحود ووزير الدفاع محسن دلول لم يوضعا في جو العملية الا بعد انقضاء حوالي اربع ساعات على بدئها، بعد ان قامت قيادة المخابرات «باغرب عملية غش في تاريخها، لاخفاء الحقيقة عنهما».

ويضيف المسؤول ان لحود الذي اكتشف هذا الامر لاحقاً، استدعى مدير مخابراته الرحباني طالباً اليه «تفسيرات»، فما كان من هذا الاخير الا ان اجابه: «لقد كان التنسيق في ذلك قائماً بشكل دقيق بيننا وبين السوريين». ولدى اطلاع قائد الجيش وزير دفاعه على هذه المعطيات، اتصل دلول بمسؤولين سوريين اكدوا له صحة اقوال الرحباني، طالبين منه تطويق الموضوع ومنع انتشاره، اخذين على عاتقهم «اسكات حزب الله والجماعات المعارضة الاخرى».

وينسب المسؤول الوزاري الى قادة في الحزب تاكيدهم على المعلومات السابقة التي تثبت ـ في رايهم ـ تواطؤا مع اسرائيل حيال العملية، والتي ذكرت ان الموساد ابلغ بوسائله الخاصة انه سوف يقدم على العملية، وبالتحديد اختطاف مصطفى الديراني لعلاقته المباشرة بمصير الطيار الاسرائيلي المفقود رون اراد، وان على دمشق غض الطرف والا واجهت ردود فعل اسرائيلية عنيفة على الصعيد السياسي وحتى العسكري اذا اقتضى الامر.

وتقول مصادر حزب الله ان دمشق استدعت النائب ابراهيم السيد بعد يومين من حملته داخل المجلس على القيادتين العسكرية والسياسية اللبنانيتين، وافهمته ان ما اقدم عليه يعتبر خرقاً لتعهد قيادة حزبه بعدم طرح الموضوع او اثارته، وبالتالي «فان عليك منذ الان ان تتحمل تبعة هذا العمل».

واستفسر منه المسؤولون السوريون حول ما ذكره في المجلس من «ان العملية تمت في اطار الارتياح والاطمئنان السياسيين للعدو على سير المفاوضات بحيث تستطيع المروحيات ان تبقى ست ساعات دون ان يعترضها احد من الاجهزة الامنية المسؤولة بغض النظر عن تبريرات وزير الدفاع (دلول) والى من يشير الضبط في اتهامه هذا «طالما المفاوضات مقتصرة بفعل جدي على سورية وحدها»؟

وعندما نفى ان يكون اطلع طهران مسبقاً على ما قاله في المجلس، قيل له: «اذن عليك انت ان تتحمل تبعة هذا العمل».

وفي راي مصادر «حزب الله»، ان اعتقال ضباط المخابرات السوريين وسحبهم عملية «يراد بها تغطية جملة من الحقائق».

بيروت ـ «المحرر»

نستطيع أن نؤكد لكم هذه المعلومات سلفا

«حزب الله» نزل تحت الأرض ... فترقبوا ظهوره المفاجىء في دياركم العامرة

أوامر صريحة بالعودة للعمليات الخارجية وربما اختطاف الرهائن والطائرات.. وخلافه!

«حزب الله»، والمجموعات التابعة له النزول تحت الارض بعد الضربتين القويتين اللتين تعرض لهما تباعاً باختطاف القوات الاسرائيلية مصطفى الديراني، واغارتها على معسكر تدريب الحزب في البقاع، وبعد ان تاكد لقادته انه ادخل عملياً في برنامج التصفية النهائية التي يتطلبها نجاح باقي مراحل عملية السلام مع اسرائيل.

وعلمت «المحرر» من مصادر مقربة من الحزب ان اجهزته العسكرية والمدنية وحتى الادارية بدات تختفي فعلاً عن الساحة العلنية بعدما اصبحت هدفاً مكشوفاً للاسرائيليين، ولا يغطيه الحلفاء السوريون الذين ثبت انهم غير قادرين على ذلك حتى ولو ارادوا... واستدعت قيادة الحزب قادة كوادرها الخارجية المزروعة في دول اوروبا وبعض بلدان العالم الثالث، لاطلاعهم على خطة عملها الجديدة في المرحلة المقبلة القائمة على ضرب المصالح الاسرائيلية والاميركية «اينما كان» بطريقة موجعة، بعدما اعترفت بفشلها في المقاومة العلنية معتمدة على «حماية المظلة السورية التي لم تنفع».

وذكرت المصادر ان المقاومة في جنوب لبنان سوف تستمر ولكن بفرق عسكرية قليلة ومعدودة وغير خاضعة هذه المرة للتنسيق السابق مع دمشق، بحيث لا تحرجها بعد الان.

ويبدو ان اتفاقاً تم بين قيادة حزب الله ومسؤوليه الاساسيين في طهران على «هذا الانفصال» عن السوريين الذي لم تعد تعارضه دمشق.

في ضوء هذه المستجدات صدرت في الايام الاخيرة اوامر حزبية الى جماعات الحزب المنتشرة خارج منطقة الشرق الاوسط تقضي بالاستعداد لبدء حملة واسعة لضرب المصالح الاميركية والاسرائيلية، قد تصل اذا لزم الامر الى العودة لسياسة اختطاف الرهائن التي ثبتت فاعليتها ووقعها القوي على هيبة الغرب وتاثيرها اللاحق على اتخاذ قراراته، وقد تتصاعد فتعيد صفحة السبعينات التي اشتهرت باختطاف الطائرات وتفجيرها.

يبقى القول ان هذه المستجدات كانت مسبقاً في احتمالات الاجهزة الامنية الغربية، وقد تاكد لها ان ما يشاع حالياً عن نزول الفريق الاكثر تشدداً من حزب الله تحت الارض هو صحيح ومؤكد، وان اجهزة مكافحة الارهاب في دول اوروبا «على تنسيق تام فيما بينها لمواجهة موجة ارهابية محتملة قد تكون الاعنف هذه المرة».

من هنا جاءت سياسة اوروبا الجديدة في التضييق على المقيمين العرب والاتراك ومن دول افريقيا وآسيا، واختراع قوانين مقيدة جديدة لتهجيرهم او تكبيل تحركهم.

ومن هنا ايضاً استطاعت اسرائيل في النهاية ان تربط الامن الاوروبي خاصة والغربي عامة بامنها، واستقراره باستقرارها، مما حدا باجهزة الامن في فرنسا وبريطانيا والمانيا وغيرها الى التنسيق مع الاجهزة الاسرائيلية في هذا المجال.

بيروت ـ لندن ـ خاص

هذا السلام المسلح ... هذا السلام الحزين ... !

ما حولنا يقود إلى السلام قيادا مسلحا . فالسلام المطلوب ليس السلام الذي تبنيه الإرادة الحرة المشتركة .. إنه السلام المسلح ، تتقدمه القوة الاسرائيلية – الاميركية ، وتفرضه القوة الاسرائيلية – الاميركية ، وتحميه القوة الاسرائيلية – الاميركية .. سلام مفروض ، مغصوبة عليه شعوب مهزومة امام عدوها القهار وحكامها الاشد قهرا لها .. إنه السلام الحزين ، ختام مرحلة من التاريخ ومطلع اخرى .!

* * *

* – اليوم نستطيع ان نفهم اكثر لماذا كانت تلك الحرب اللعينة : حرب الخليج ، وان نستوعب اكثر اهدافها بكل مقدماتها وكل مُقدّ ميها ، ولماذا احتشدت الجيوش الجرارة في حرب غير عادلة ولا متكافئة ولا مبررة . فلقد اوصلونا إلى تلك الحرب من أجل هذا السلام المسلح ، وباهدافه العنقودية المركبة : السيطرة على النفط أرضا وموارد ، وإلغاء هويتي الامة : العروبة والاسلام ، وإعادة تركيبها على مقاس الجغرافيا، واخيرا – أولا – تكريس تقطيعها وتفكيك اجزائها .

لن نبكي على الماضي ، وقد لانستطيع ان نرفض من موقع الغربة والهجرة والحصار بغير الكلمة ، ولكننا سنظل نسأل : أمن أجل هذا السلام غير العادل جئتم وكنتم حرسكم الله ، ومن اجل هذا السلام المُقَنبل قدتم الشعوب وملأتم جنبات التاريخ زعيقا بالامة الواحدة والرسالة الخالدة ، وبالثورة حتى النصر ؟

أمن أجل هذا السلام قفزتم إلى السلطة وافترستم خصومكم وقدتم المسيرة ؟

أمن أجل أن تنتصروا على شعوبكم وتهزموها تسلحتم ، وأخذتم ما اخذتم ، وتربعتم على كراسي الحكم سعداء ، وبلعتم الاخضر واليابس ، قادة ، وأحزابا ، وأفخاذا ، وتوابع ؟

* * *

* – حين يستعرض الواحد من جيلنا امامه تاريخه واحداث ذلك التاريخ، فيقارن الحاضر بالماضي ، يصاب بالدوار والغثيان . فلقد ولدنا مع الحلم، وافقنا على الحلم ، وقاتلنا من أجل الحلم ، وتشردنا بالحلم ، وخيل إلينا للحظات قصار اننا قريبون من تحقيق ما صبونا إليه من تلك الوحدة والحرية والعدالة ، حتى إذا ما افقنا على الواقع المر كان الحلم ضغثا ، والقيادات وهما ، والعقيدة هباء ونثارا ، والوطن مخطوفا مغصوب الإرادة .. اما النصر المبين الذي اوصلونا إليه فهو السلام الذي بين ايدينا: سلام عضوض مسلح ، موشح بالسواد ، حزين مقهور ، نبكي به تاريخا وارضا وذكريات ، وشهداء ابطالا يودون لو تنشق الأرض عنهم ليصفعوا منا الوجوه وهم يصرخون .

* * *

* – قبل عشرين عاما ما كان لعربي أن يجرؤ على أن ينطق بحرف مما هو سائد اليوم من لغة الاستسلام وتطبيع اللغة وتطويعها . كان الوطن وطنا ، والوطنية وطنية ، والتعامل مع الاستعمار خيانة . كان للكلمات حدودها ، وللعروبة حرمتها ، وللصمود والقتال نكهة الشرف .. حتى إذا ما ابلغونا أن الشرعية الدولية قد تولت امرنا ، على غرار ما فعلت من قبل، تبدلت المعاني واختلفت اللغة . صار حلالا ما كان حراما ، وجائزا ما كان ممنوعا ، ووطنية ما كان خيانة ، ومباحا ما كان محظورا . برر السلام المسلح كل شيء . اخترق الكلمات والمعاني . زلزل أرض اللغة واستباحها تماما كما زلزل أرض الوطن واباحها . أصدر صحفا وفاح نفطا .. وحتى لا ينسى احد انه السلام المسلح ، فيخشاه كما ينبغي ، فهم يُذكّرون به كل يوم ، بالقصف والخطف ، عبر خطوط النار .

واليوم والكل يساق ، كما النعاج ، إلى مسلخ السلام ، تبدو الصورة العربية بالغة البؤس والتعاسة . فالموكب الحزين يجر القطيع وحرّاسه والرعاة . الكل يمشي حاني الرأس منكس الكرامة منتظرا دوره .

وعلى الطرف الآخر من الضفة يقف المتفرجون يحدون للقطيع ، مهللين للمشهد الرائع : مشهد السلام يقود المستسلمين على وقع خارقات الصوت إلى التوقيع ، فيوقع الابطال الميامين بعضهم راض ، وبعضهم مكره ، وبعضهم فرح انه يلي الآخرين من الخياشيم ...

وإنها لثورة حتى النصر .. او هي الأمة العربية الواحدة ذات الرسالة الخالدة ..

الا بئسه نصرا ، وبئسه مصيرا ، وبئسه تاريخا .

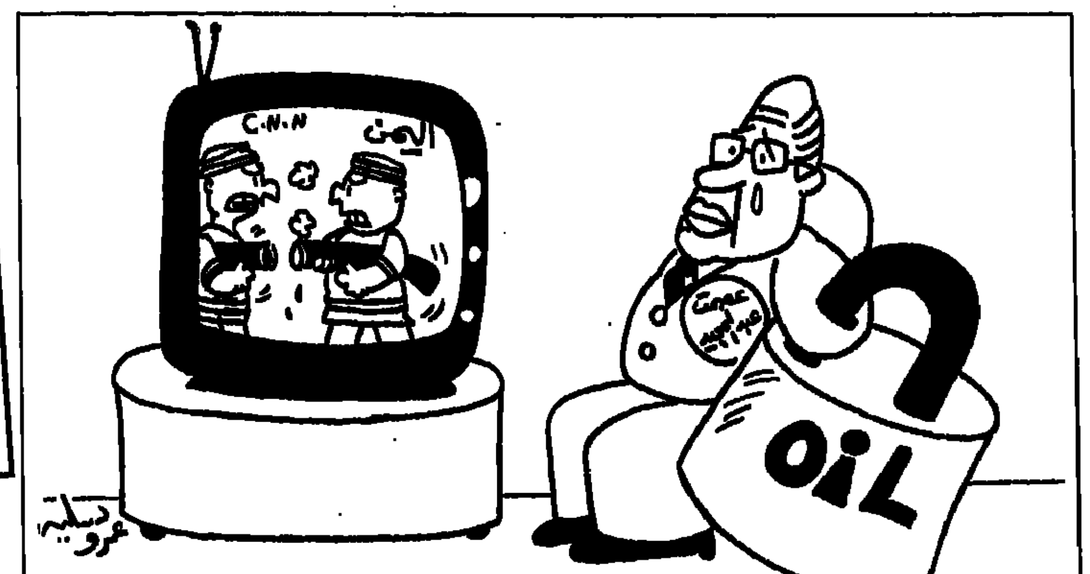
وليرحم الله ذلك الحلم الجميل .

نهاد الغادري

هؤلاء الموقعون ما زالوا عرباً

لنرفع الصوت دفاعاً عن الوحدة اليمنية

في الوقت الذي ما زالت فيه الدوائر الرسمية العربية تتفرج على ما يجري فوق ارض اليمن، على الرغم من اصرار الانفصاليين على موقفهم المدعوم من غير جهة عربية واجنبية، اصدرت مجموعة من الاحزاب والهيئات والشخصيات العربية المتواجدة في باريس البيان التالي محددة فيه موقفها المبدئي مما يجري:



لقد كان الحدث العظيم الذي حققه الشعب العربي في اليمن في ٢٢ مايو - ايار ١٩٩٠ عملاً تاريخياً عملاقاً اعاد لليمن وحدته الطبيعية بعد عقود طويلة من التشطير القسري الموروث عن مرحلة الهيمنة الاستعمارية. واعاد للشعوب العربية ودعاة التوحيد القومي الثقة الراسخة بتحقيق المشروع الحضاري الوحدوي للامة العربية عبر الاساليب الديمقراطية.

ولقد تابعنا كما تابع كل مواطن عربي باهتمام وقلق بالغين تطورات الازمة اليمنية مدركين حجم المعوقات الداخلية والمخططات الخارجية التي تواجهها الوحدة اليمنية الفتية.

وجاء توقيع وثيقة العهد والاتفاق في العاصمة الاردنية بتاريخ ٢٠ شباط - فبراير ١٩٩٤ والتي شاركت في اعدادها كافة القوى والاحزاب السياسية والشخصيات الوطنية في السلطة والمعارضة تتويجاً لحوارات سياسية موسعة من خلال لجنة الحوار السياسي ونتيجة لادراك اليمنيين لحجم الاخطاء والممارسات التي صاحبت تنفيذ اتفاقية الوحدة وانتصاراً لصوت العقل والحكمة والتي كان من شانها تجنيب اليمن كارثة الاقتتال وتدشين مرحلة جديدة من تاريخ اليمن الحديث. ولقد التف الشعب اليمني كله حول هذه الوثيقة التاريخية وعبر بحسه الفطري عن وعي عميق بان الالتزام بالوحدة والديمقراطية شرط لا بد منه لوضعها موضع التنفيذ. غير ان انفجار الاقتتال بين الأخوة في اليمن مثل تراجعاً للحل السياسي القائم على الحوار الديمقراطي لتحل محله اصوات المدافع وازيز الطائرات وليسيل الدم اليمني ولتدخل القوات المسلحة مرحلة التدمير الذاتي.

وجاء اعلان الانفصال المشؤوم من قبل بعض قيادات الحزب الاشتراكي نكسة لآمال الشعب اليمني في الوحدة والديمقراطية وانتهاكاً صارخاً للشرعية الدستورية التي قامت عليها دولة الوحدة والتي ايدها الشعب بالاستفتاء العام وانتخب في ظلالها اول مجلس نيابي ديمقراطي شاركت فيه كل القوى والاحزاب السياسية على امتداد الساحة اليمنية.

لقد اصبحت الوحدة اليمنية ملكاً للشعب اليمني بعد ان عبر عن تاييده الكامل لها، وليس لأي جماعة كانت الحق في التراجع عنها او الادعاء في تمثيلها لجزء جغرافي محدد من الارض اليمنية.

اننا ندعو الشعب اليمني والشعوب العربية الى التمسك بالوحدة اليمنية وحمايتها ورفض الانفصال مهما كانت الاسباب التي اعتبرها البعض مبرراً للانقلاب على الوحدة متجاهلاً بذلك ارادة الشعب اليمني ومؤسساته الدستورية.

ان الاصوات الداعية الى تدويل الازمة اليمنية كسباً للوقت وبحثاً عن الاعتراف تشكل خروجاً فاضحاً على الشرعية الدستورية والقانون الدولي.

ان القبول بمبدأ فرض الانفصال بالقوة العسكرية من شانه ان يفتح المجال واسعاً امام حالات مشابهة يخشى ان تعم المنطقة وتهدد الاستقرار الاقليمي والسلام العالمي.

ان الاحزاب والجمعيات والمنظمات واللجان والشخصيات الموقعة على هذا النداء تدعو الى:

١ - وقف الاقتتال بين افراد القوات المسلحة اليمنية والامتثال لارادة الشعب اليمني في الحفاظ على الوحدة.

٢ - ادانة اعلان الانفصال باعتباره جريمة وطنية وقومية وخرقاً فاضحاً للشرعية الدستورية.

٣ - رفض تدويل الازمة اليمنية باعتبارها شأناً داخلياً. وتدعو الدول العربية والصديقة الى الوقوف مع اليمن وحقه في الوحدة والديمقراطية معتبرين ان اي تشجيع او تعامل مع المحاولة الانفصالية يعتبر موقفاً معادياً للشعب اليمني والشعوب العربية وانتهاكاً لسيادة الجمهورية اليمنية واحكام القانون الدولي.

٤ - تحميل القيادات الوحدوية في الحزب الاشتراكي مسؤوليتها التاريخية في التصدي للمحاولة الانفصالية التزاماً بارادة الشعب اليمني في الوحدة والديمقراطية.

٥ - عقد لقاء وطني يضم كافة القوى والاحزاب السياسية اليمنية لتدارس كيفية الخروج من هذه الازمة والحفاظ على الوحدة اليمنية ووضع وثيقة الشعب، وثيقة العهد والاتفاق موضع التنفيذ.

باريس في ٣١ مايو - ايار ١٩٩٤.

اللجنة العربية دفاعاً عن الوحدة اليمنية - فرنسا، رابطة الطلبة العرب - فرنسا، المنتدى الثقافي العربي في فرنسا، حزب الاتحاد الاشتراكي العربي في سورية - منظمة فرنسا، التجمع الديمقراطي الوحدوي الناصري في تونس - فرع فرنسا، انصار الحزب العربي الديمقراطي الناصري في مصر - فرنسا، التنظيم الوحدوي الشعبي الناصري في اليمن - فرع فرنسا، انصار حزب الاتحاد اللبناني في فرنسا، انصار الحركة العربية الواحدة في فرنسا، جمعية التضامن الجزائرية في اوروبا، المغتربون اليمنيون في فرنسا، الاتحاد الوطني لطلبة المغرب في فرنسا فرع كان، جمعية الثقافة والفنون في اليمن والجزيرة العربية، جمعية تونس الديمقراطية الآن - فرنسا.

كما وقع البيان التالية اسماؤهم:

د. احمد حمود، د. اميل كساب، بكر عباس، د. جعفر الكنج، جمال الزين، حكيمة رابحي، ربيعي سوالمية، رشيدة الحوض، ساري حنفي، د. سعاد زروقي، سعد عبسي، د. سعد شلبي، سليمة زروقي، سليم منعم، د. سمير عبد الغني طارش، د. صالح الرويلي، صادق الصعر، صبحي توما، د. صفوت حاتم، د. صلاح عياش، د. عائشة عقيلي، د. عبد الرؤوف درويش، عبد الخالق توكابري، علي الحاج حسن، عمرو الشويكي، فاروق سبع الليل، د. فيصل كعبي، د. صلاح الحساني، د. محمد السواح، محمد الزين، محمد الشيباني، محمد نجم الدين، د. محمود الفقيه، د. محمود غباش، د. مصطفى زيتون، د. منذر اسبر، د. منذر ماخوس، د. نوار عطفة، د. صادق سلام.

صوت آخر يدعو لوقف حرب اليمن

دعا المجلس القومي للثقافة العربية (مركزه المغرب) الى وقف حرب الاخوة في اليمن، معتبراً ما يجري على ارضه في هذه الايام جزءاً من مسلسل التردي العربي وامتداداً لما احدثته حرب الخليج الثانية من تصدع في النظام الاقليمي العربي الذي نتج عنه استفحال الهجوم الامبريالي على امتنا متمثلاً في استمرار الحصار على العراق وفرضه على ليبيا، والتهديد المستمر للسودان، وصولاً الى الرغبة في تفتيت هذا الوطن.

ودعا المجلس الى قيام جهد عربي مكثف وسريع لاحتواء حرب الاشقاء، واحترام وحدة هذا القطر العربي.

«نصف مليار دولار سلفاً... ونصف مليار بعد التنفيذ»

«تلزيم» مصر حملة انفصال اليمن والاعتراف بجمهورية العطاس!

على النقيض من كل ما نقلته وسائل الاعلام المصرية عن حرص القاهرة على وحدة اليمن، وتسريبها انباء عن مساع تبذلها للتوسط بين الطرفين المتقاتلين، فان المعلومات المتوافرة لـ «المحرر» من مصادر دبلوماسية عربية في نيويورك تقول ان مصر لعبت دوراً اساسياً وجاداً بشان صياغة القرار الذي اعلنه مجلس الامن حول هذا الموضوع والذي لم يتطرق فيه صراحة الى الوحدة اليمنية كامر ثابت اكيد، الامر الذي عكس موقفها الحقيقي من الازمة.

اكثر من ذلك، تقول المصادر نفسها ان مصر قد تكفلت باتفاق مع الخليجيين قيادة «جبهة انفصال اليمنين»، مقابل «دعم» تقبض منه الآن نصف مليار دولار، على ان تقبض نصف مليار آخر بعد تحقيق الانفصال والاعتراف بجمهورية اليمن الديمقراطية. وقد اعطي المصريون هذا الدور الطبيعي في قيادة دفة التصدي للنظام اليمني الوحدوي الحالي بهدف تمهيد الطريق امام مجلس التعاون الخليجي للاعتراف بانفصال الجنوبيين، وهو ما حصل لاحقاً وبشكل ضمني في اجتماعات المجلس الوزاري الخليجي الذي عُقد في ابها الاسبوع الماضي، على ان تكون مصر الدولة الاولى التي تعترف رسمياً بجمهورية العطاس الجديدة، وتأتي من بعدها سورية... ثم تكرّ سبحة المعترفين.

الا ان دولة قطر التي تؤيد الوحدة وترفض اي انفصال لليمنين، اعلنت موقفها المعارض للانفصال على هامش المجلس الوزاري، ابلغت مبعوثاً يمنياً جنوبياً قول اميرها الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني ان بلده «تريد وحدة اليمن الشقيق واستقراره وسلامة اراضيه ومصلحة شعبه»، وتحاول دولة الامارات بقيادة الشيخ زايد لعب دور المؤلب على الوحدة بشكل علني، داعية الى جمع تاييد اكبر عدد من الدول العربية لفكرة الانفصال، تمهيداً لاعلان الاعتراف بعدن. الا ان القطريين لم يرضخوا لمداخلات زايد ومحاولات اقناعه «التي لا مبرر لها» كما ذكرت مصادر قطرية في نيويورك.

وعلى الصعيد نفسه، علمت «المحرر» ان اكثر من اتصال هاتفي جرى قبيل واثناء وبعد قرار مجلس الامن بين الرئيس المصري حسني مبارك وامين عام الامم المتحدة بطرس غالي، حثه فيها على «قيادة دفة سفينة المجلس باتجاه فكرة اللاعودة الى وحدة اليمنين، وعدم التفاؤل او الاعتماد على تيارات التهدئة ورأب الصدع»، وهكذا جاء تبني المجلس قرار وقف اطلاق النار واستئناف الحوار والمفاوضات وعدم حل الخلافات السياسية في شان الوحدة بقوة السلاح، ليعرقل المسيرة العسكرية اليمنية ضد الانفصال وهو ما يرفضه الرئيس اليمني علي عبدالله صالح من اساسه، خصوصاً بعدما اعلن انه سيحاكم الانفصاليين.

ويبدو واضحاً ان فكرة بطرس غالي في ارسال بعثة «لتقصي الحقائق» الى اليمن، ما هي الا فعل واضح متعمد ينتظر جواباً سلبياً لاحداث ردة فعل تكون بدايتها اعلانات الاعتراف بالجمهورية الانفصالية التي بدأ العطاس بالفعل مشاوراته على اثر صدور قرار مجلس الامن لتشكيل حكومتها (في الجنوب).

بعد ذلك يأتي الرئيس المصري ليتوج هذه المستجدات بجولة عربية تشمل سورية ودول مجلس التعاون الخليجي، بعدما تكون ردود الفعل اليمنية الرسمية استكملت على قرار مجلس الامن والبعثة الدولية ومواقف الامم المتحدة وجامعة الدول العربية، من اجل الخروج بموقف اجماعي نهائي وتحديد موعد الاعتراف بالانفصال.

محضر اجتماع روسي - فلسطيني «معارض» في دمشق

● مندوب يلتسين: عليكم العمل تحت "خيمة" عرفات!

● أبو علي مصطفى: "خيمته" لا تؤدي الى الحقوق أو السلام أو الأمن!!

بناء على اقتراح من السفارة الروسية بدمشق، عقد في العاصمة السورية اجتماع سري يوم الخامس والعشرين من ايار - مايو الماضي بين وفد روسي رفيع المستوى وآخر يمثل تحالف الفصائل العشرة المناهضة لاتفاقات «السلام» التي ابرمتها منظمة التحرير مع اسرائيل.

«المحرر» استمعت الى محضر الاجتماع ملخصاً على لسان المشاركين فيه، وفاجأها قول رئيس الوفد الروسي بكثير من الوضوح وقليل من الدبلوماسية «ان الرئيس عرفات قد حقق انجازاً تاريخياً للشعب الفلسطيني، وليس امام القوى المعارضة سوى العمل تحت خيمته الوارفة»

هنا النص الموجز لمحضر هذا الاجتماع مع المقدمة التي صاغها الحضور، دون زيادة ولا نقصان:

بناء على ترتيب من السفارة الروسية في دمشق لعقد لقاء مع مندوب الرئيس الروسي - رئيس قسم الشرق الأوسط في الخارجية الروسية السيد فيكتور بوسوفاليوك، - وبحضور السفير في دمشق السيد زوتوف، والقائم بالاعمال السيد بوغدانوف، حضر من الجانب الفلسطيني كل من الاخوة والرفاق نايف حواتمة - الامين العام للجبهة الديمقراطية، ابو علي مصطفى - الامين العام المساعد للجبهة الشعبية، طلال ناجي - الامين العام المساعد للقيادة العامة، خالد الفاهوم - رئيس جبهة الانقاذ، وسامي قنديل - عضو قيادة الصاعقة.

في بداية اللقاء اكد الجانب الروسي على علاقات الصداقة والرفاقية مع الفلسطينيين، واشاد بدور الفصائل الوطنية كقوى تحمل مسؤولية تمثيل الشعب الفلسطيني، كما اكد على الموقف الروسي من الحاضر الفلسطيني واجمله بالنقاط التالية:

● نحن نعتقد ان هناك نواقص في اتفاق القاهرة، ولكن هذا الاتفاق خطوة هامة في الاتجاه الصحيح.

● منظمة التحرير الفلسطينية طليعة سياسية وحيدة، وهي تمثل الشعب الفلسطيني بجدارة.

● افكارنا هذه ننقلها لكم كاصدقاء، ولذا نحن نعتقد بالتالي: «ان اختلافكم في الرأي مع قيادة المنظمة سيستمر، ولكن ما نرجوه هو ان لا يتحول هذا الاختلاف الى صراع يستخدم فيه العنف والقوة. مثال على ذلك اليمن وما يجري فيه. ان كل الخلافات لا تبرر الاقتتال».

● ان خروج القوات الاسرائيلية من غزة واريحا، ثم دخول الشرطة الفلسطينية مكسب هام، وان حصولكم على حجم من الحقوق سيتوقف على مدى تلاحم الفلسطينيين.

● اذا ساعدت الفصائل جميعها الرئيس ياسر عرفات في تسيير الامور، وتعاونتم سوياً، فسوف يتسع حجم الحقوق اكثر، والعكس صحيح ايضاً.

● نحن مقتنعون ان نقطة الانطلاق ستكون غزة - اريحا، وبعدها يأتي الاهم.

● لقد استقبلنا عرفات كرئيس، وكذلك فعلنا مع رابين للحفاظ على التوازنات.

اما ردود ممثلي الفصائل الفلسطينية فقد جاءت كالتالي:

حواتمة: شرح الموقف من مسار التسوية، مشيراً الى اصرار عرفات على ركوب رأسه، وتدمير الائتلاف الوطني وضرب البرنامج الوطني واستبعاد المؤسسات. وقال: نحن اول من بادر لمرحلية سياسية وطنية، ونحن قلنا بالشرعية الدولية. لم يبق مع عرفات غير حزبه، وحتى الذين شاركوا في مدريد تخلوا عنه عند اوسلو والقاهرة.

ابو علي مصطفى: نأمل ان لا ينطلي عليكم القول بان المعارضة من دمشق فقط. فالمعارضة حالة شعبية شاملة. ان عرفات وفريقه اختاروا طريقاً لا يؤدي الى حقوق ولا الى سلام ولا الى امن، وعليهم ان يتحملوا مسؤولية دمار القضية. لن نتعامل مع عرفات لانه خرج على البرنامج الوطني، بل وغدر بهذا البرنامج، ونحن ضد اي تقارب معه. اما فيما يتعلق بالشرطة فنحن لا نملك شرطة او سلطة، وهذه كلها بيد عرفات وفريقه، وهو الذي يجب ان يقال له ما تقولونه الآن لنا. لقد بات عرفات الآن امام ثلاث امتحانات قاسية سياسية واقتصادية وامنية.

الفاهوم: الذي وقع الاتفاق مأزوم، والمعارضة مأزومة، لكن اتساع المعارضة للاتفاق هو الاكثر برغم ازمتها. هناك عدم رضا عن الاتفاق، ولا تطالبوا المعارضة بما هي ليست مسؤولة عنه، بل طالبوا عرفات بالتوقف عن تقديم التنازلات، ونحن نتمنى ان يكون لكم دور اكثر فاعلية في الشرق الأوسط.

طلال ناجي: انتم لا دور لكم في الحل، وان كل ما يحدث في المنطقة هو صناعة اميركية واسرائيلية، وانتم تقومون بترويجه لا ادري لماذا. انكم تصدقون اكاذيب عرفات عن المعارضة بينما هو يعد نفسه لأخذ دور انطوان لحد «الفلسطيني». نحن نوافق اذا جئتم بقرارات الشرعية الدولية لتطبيقها على القضية الفلسطينية، لكنكم لن تأتوا بشيء. قولوا لعرفات ان يكف هو وجماعته عن التهديدات والتبشير بمرحلة قمع جديدة. شعبنا لا يقبل المساومة ولا بما فعله فريق اوسلو.

xxx

وقبل انتهاء الاجتماع تشعب الحديث تعليقاً على كلام رئيس الوفد الروسي حول ضرورة العمل تحت خيمة عرفات ثم تمنى السفير الروسي زوتوف ان تتواصل اللقاءات.

دمشق - خاص بـ «المحرر»

يريدون توسيع الشريط الحدودي... ولكن!

لبنان: قنابل موقوتة لم تتعطل كلها بعد!

كان من ابرز ما راهنت عليه اسرائيل من وراء عملية خطف مصطفى الديراني ثم الاغارة على معسكر تدريب الاشبال التابع لحزب «الله»، خلق مشاكل بين القاعدة الشيعية والحكومة اللبنانية ودفع الجيش الى معركة مع حزب الله الامر الذي سيؤدي الى انفلات الوضع الامني مجدداً.

بالاضافة الى ذلك وقبله، راهنت اسرائيل على احراج سورية واظهارها بمظهر العاجز في لبنان، فهي ان ساندت الجيش ستكون في موقف لا تحسد عليه مع ايران، والعكس صحيح ان ساندت «حزب الله».

ولكن الرد السوري جاء على غير ما توقعت اسرائيل وفوت عليها الفرصة، فقد طلبت دمشق من «ترويكا» الحكم في لبنان التضامن الفوري مع المقاومة والمشاركة في تشييع شهدائها. وهكذا صار.

والى اكثر من ذلك، ذهب رئيس الحكومة رفيق الحريري عندما قال ان هذا العدوان وما سبقه قرار اسرائيلي لتطويع لبنان في الاتجاهات التي تريدها اسرائيل للتسوية، لكن لبنان لن يقبل بان يكون ضحية من ضحايا الهجوم على السلام في المنطقة وسيبقى في المواقع التي اختارها مع اشقائه وفي مقدمتهم سورية وصولاً الى ما يحقق الانسحاب الكامل للاحتلال الاسرائيلي.

وتضيف اوساط الحريري على هذا الكلام ان التصعيد العسكري ضد «حزب الله» كان من اهدافه الرئيسية الاخرى جر الحزب الى ردود فعل تطال المدنيين في قرى مرتفعات الجليل، الامر الذي سيعطي تل ابيب ذريعة لتوسيع «الحزام الامني» في الجنوب بهدف حماية مواطنيها.

لهذا، لم تكتف سورية بالتحرك لبنانياً، بل اتجهت نحو ايران في الوقت نفسه واستدعت، وزير خارجيتها علي اكبر ولايتي الى دمشق تحت ستار تقديم التعازي في ضحايا «حزب الله»، وسمع من الرئيس الاسد كلاماً حول اهداف التصعيد الاسرائيلي ومسيرة التسوية، وتقول المعلومات ان ولايتي كرر على الاسد رأي ايران الداعي الى الانسحاب من المفاوضات وكان رأي الاسد ان هذا ما تريده اسرائيل، ولا يجوز ان نعطيها ما تريد.

تجدر الاشارة هنا ان ولايتي كان اوعز الى «حزب الله» للتحرك ضد المفاوضات وعلت الاصوات يوم تشييع شهداء الغارة الاسرائيلية داعية الى وقف المفاوضات، واعتماد المقاومة خياراً لتحرير الجنوب. وقد رد وزير الاعلام ميشال سماحة المقرب من سورية على ذلك قائلاً: على لبنان ان لا يرتكب هذا الخطأ لان كل ما تسعى اليه اسرائيل هو اخراجنا من طاولة المفاوضات.

والسؤال الذي يطرح امام هذه المستجدات، ما هو موقف الادارة الاميركية؟

الظاهر بشكل علني ان واشنطن لا تقيم وزناً لاي فعالية سياسية في لبنان، وفي مقدمتها «رئاسة الجمهورية»، وقد عبر عن هذا الموقف وزير الخارجية الاميركي كريستوفر حين قال صراحة بانه يفضل الاتصال برئيس الحكومة رفيق الحريري لبحث المسائل الحيوية معه، ولم يكلف نفسه عناء الاتصال بنظيره وزير الخارجية فارس بويز كما تقتضي الاصول الدبلوماسية، ولما احتج هذا الاخير لدى السفارة الاميركية في بيروت قام السفير الاميركي بزيارة مجاملة الى رئيس الجمهورية طالباً منه بخبث العمل على ضبط النفس لا اكثر ولا اقل!

بيروت - «المحرر»

ديمقراطية غزّاوية!

سواء نحّي اللواء نصر يوسف ام لم يُنحّ، فان ذلك ليس هو المهم، خصوصاً بعد التصريحات الخطيرة التي ادلى بها مؤخراً واعرب فيها عن استعداده للتضحية بمئة عنصر من الشرطة الفلسطينية في سبيل القاء القبض على عناصر كتائب عز الدين القسام التي اغتالت اثنين من عملاء اسرائيل قبل حوالي الاسبوعين، وما تركه هذا التصريح من توتر في الاوساط الشعبية والمعارضة.

حركة «حماس» التي ردت على نصر بعنف رفضت «الاصرار الغريب من «الجنرال» مصطفى البشتاوي (نصر يوسف) ومن وراءه على استفزاز الناس، وتنصيب نفسه حامي حمى العملاء»، واكدت انها لن تسلم احداً من مناضليها.

ومما زاد الطين بلة ووتّر الاوضاع اكثر في قطاع غزة قيام قائد الامن للمنطقة الشرقية باصدار تعميم طلب فيه من سائر المواطنين والفصائل تجنيب المساجد ما اسماه بـ «المهاترات الاعلامية»، وعدم اذاعة اي بيان لأي طرف فلسطيني الا بعد مراجعة قيادة الامن العام، واحالة «طلب البيان» اليها.

ولم ينسَ قائد امن المنطقة الشرقية ان يحدد الاول من الشهر الجاري موعداً للتقيد الكامل بهذا القرار.

تصفيق حاد... رجاء.

شؤون عربية

رغم استثناء الغذاء والدواء من الحظر

نصف مليون عراقي ماتوا بسبب فقدان الدواء!

بريطانيا تمنع تصدير علاج الذبحة الصدرية بحجة انه يحتوي مادة "قد" تستعمل في صنع... المتفجرات!!

على الرغم من ان الدواء والغذاء غير مشمولين بقرار مجلس الأمن القاضي بفرض الحصار على العراق، الا ان دول التحالف الغربي التي تعتبر من اكثر دول العالم تقدماً في صناعة الدواء، تمنع تصدير الادوية الاساسية الى بغداد.

والغريب ان لهذه الدول اعذاراً مختلفة ومتشعبة وبعضها مضحك جداً. فعلى سبيل المثال، لا بد ان يواجه المريض بالذبحة القلبية في العراق الموت المحتم نظراً لعدم سماح الدول المنتجة بتصديره الى العراق

الى هنا قد يكون الأمر شبه اعتيادي بالنسبة للحملة التي يتعرض لها العراق في هذه الايام. الا ان من غير الاعتيادي ان تعلل بريطانيا سبب منعها تصدير هذا الدواء بحجة انه يحتوي مادة «يمكن» ان تستعمل في صنع المتفجرات!

يحدث هذا امام اعين العالم وبصره برغم ان البريطانيين يعلمون ان مئات الأطنان من هذا الدواء لا يمكن ان تصنع قنبلة اعتيادية.

وهكذا، يعيش المريض العراقي هاجس الموت بسبب انعدام الأدوية الاساسية.

«المحرر» التقت الدكتور شوقي صبري، الوكيل الاول لوزارة الصحة العراقية فلخص الوضع على الشكل التالي:

حصار القوى العالمية لبلدنا بلغ حداً من الحقد تجاه المريض العراقي، تجاه الطفل والشيخ، منع عنا كافة الأدوية، خصوصاً تلك المنقذة للحياة، برغم المعرفة الكاملة بان فقدان هذه الأدوية يعني فقدان عدد كبير من المرضى حياتهم، ولذلك فان العائلة العراقية تعيش في محن مأساوية كبيرة اذ انها تفقد بعض افرادها بسبب فقدان هذه الادوية الاساسية.

ولدى سؤاله عن حقيقة منع تصدير دواء الذبحة الصدرية الى العراق، قال: طلبنا بالفعل هذا الدواء من احدى الشركات البريطانية، وكان طلبنا لا يتعدى ربع الكمية التي كنا نستوردها قبل الحصار، لان مواردنا ضئيلة برغم ارتفاع عدد المصابين بهذا المرض. وجاء رد الشركة البريطانية بالتلكس في ١٩٩٣/٣/١٥ يفيد بالموافقة على ارساله بعد ان حولنا لهم مبلغ ١٥٠ الف دولار، واستلموا المبلغ لكنهم لم يبعثوا الدواء!

اما السبب فيعود كما قالت مصادر الشركة الى ان الحكومة البريطانية رفضت تصدير هذا الدواء الى العراق لأنه يحتوي على مادة (قد) تستعمل في صنع المتفجرات!

وتساءل الدكتور شوقي: ماذا اقول انا كطبيب لمريض مصاب بالجلطة او الذبحة الصدرية، في الوقت الذي لا استطيع ان اعالجه بغياب هذا الدواء الذي يأتي على شكل حبوب صغيرة توضع تحت لسان المريض.

واستطرد قائلاً: يجب ان ترفعوا الصوت عالياً لكي نضع الحقائق امام المجتمع الدولي.

ـ وكيف تتعاملون مع الحالات المرضية العاجلة اذن؟

● بالعناية المكثفة من قبلنا، وبما تجود به بعض المنظمات الدولية التي تعرف حقيقة الوضع الدوائي الخطير في بلادنا.

ـ وماذا عن الوفيات بين الأطفال؟

● تزداد يومياً بمعدلات كبيرة نتيجة النقص الحاد في الأدوية، فأمراض الطفولة تفتك بأعداد هائلة من فلذات اكبادنا، وكذلك امراض الشيخوخة والسرطان... وغيرها. هناك ما يزيد على نصف مليون مواطن عراقي ماتوا بسبب نقص الأدوية، ولقد حدثت مئات الوفيات خصوصاً بين الأمهات الحوامل بسبب عدم وجود مادة التخدير.

لقد خاطبنا المنظمات الدولية (اليونيسيف) بصورة خاصة حول هذا الموضوع فزاروا العراق وشاهدوا بأم اعينهم حقيقة الوضع عندنا، ثم ارسلوا خطابات الى مقراتهم وجاءت كميات من اسطوانات التخدير الى عمان ثم الى بغداد، ولكن: هل هذه عملية صحيحة؟ وهل يُعقل ان نقول للمرأة التي تستعد لوضع جنينها، انتظري حتى تصل مادة التخدير من عمان؟

ان الذين يتحدثون ويدافعون عن حقوق الانسان عليهم ان يروا كيف تُعامل الدول الاستعمارية الانسان في العراق وكيف تنتهك حقوقه.

وأنهى الدكتورشوقي حديثه بتوجيه كلمة تقديرالى المنظمات الدولية التي شعرت بمسؤوليتها ازاء ما يجري في العراق، فقدمت مساعدات في هذا المجال مع انها تظل قطرة في بحر الاحتياجات الحقيقية لبلدٍ كالعراق.

بغداد: من موفد «المحرر»
كمال حسن بخيت

تفاءلوا بالخير

مشروع القاهرة لتنقية الأجواء العربية

كشفت مصادر مسؤولة في وزارة الخارجية المصرية لـ «المحرر» ان القاهرة اعدت مقترحات جديدة تهدف الى تنقية الاجواء العربية، والوصول الى صياغة متكاملة لمفهوم الامن القومي العربي بعد مسلسل التصدعات التي شهدتها امتنا.

الخارجية المصرية نفسها هي التي اشرفت على اعداد هذه المقترحات بالتعاون مع جامعة الدول العربية غير ان هناك تردداً رسمياً في طرح هذه المقترحات - حالياً - بسبب تدهور الاوضاع في اليمن وتفاقم المعارك بين شطريه الأمر الذي اعاد تعكير جو الوفاق العربي ايضاً.

وكانت هذه الفكرة قد خرجت الى حيز التنفيذ العملي في اعقاب اللقاءات التي عقدها وزير الخارجية عمرو موسى مع عدد من وزراء الخارجية العرب على هامش اجتماعات الدورة الحادية عشر لوزراء خارجية دول عدم الانحياز التي عقدت في القاهرة مؤخراً. وتؤكد الاوراق التي تم اعدادها بشكل اولي على عدد من المبادىء التالية:

١ - ايلاء الأهمية في الفترة المقبلة لتنقية الاجواء العربية - العربية، وازالة الرواسب النفسية والسياسية التي خلفتها حرب الخليج الاخيرة.

٢ - السعي لدى العراق، خصوصاً بعد ان ابدى تطوراً ايجابياً تجاه العلاقات مع الدول العربية، لإنهاء المشكلات الثنائية القائمة بينه وبين الكويت، على اعتبار ان هذه هي المشكلة الاهم التي تعوق جهود تنقية الاجواء العربية في الفترة القادمة.

٣ - دراسة الصيغة التكاملية للأمن القومي العربي، والمعدة من الجامعة العربية، ووزارة الخارجية المصرية في اجتماع قادم لوزراء الخارجية العرب.

القاهرة - محمود بكري





ربما ترسل واشنطن مبعوثاً الى بغداد

فرنسا وروسيا والصين تهدد اميركا برفع الحصار منفردة عن العراق

يستعد المسؤولون العراقيون لاستقبال رفع الحظر النفطي عن بلادهم في ايلول - سبتمبر، او تشرين الثاني - نوفمبر المقبلين كحد اقصى، بعد ان بدأت ملامح ذلك تتضح في الافق. يؤكد ذلك ان مئات الشركات الغربية وفي مقدمتها شركات اميركية اخذت تتوافد على بغداد مؤخراً وبشكل اكثر كثافة للحصول على عقود مع الحكومة العراقية. ومما يؤكد ذلك على صعيد المعلومات، ما كشفته لـ «المحرر» مصادر عربية في مقر الامم المتحدة بنيويورك حين اكدت ان روسيا وفرنسا والصين ابلغت واشنطن عزمها على اتخاذ قرارات منفردة بعيداً عن موقف المنظمة الدولية، برفع الحصار عن العراق، في حال استمرار الموقف الاميركي الذي «اصبح لا مبرر له بعد تقرير رالف اكيوس رئيس اللجنة المكلفة التحقق من نزع الأسلحة العراقية المحظورة بموجب قرارات مجلس الامن، الذي «اثبت ايجابية ملموسة في مثول العراق للرغبة الدولية وتنفيذ معظم ما عليه».

وتقول المصادر ان الاميركيين انفسهم الذين باتوا مقتنعين باستحالة استمرارخنق الشعب العراقي، انما يناورون فقط «من اجل الايحاء لحلفائهم الخليجيين بانهم يعملون لصالحهم. غير ان حدوث هذا الشرخ الهائل داخل مجلس الامن، ومن ثم الامم المتحدة نفسها، «سوف يشكل ذريعة ستستخدمها ادارة كلينتون للمضي في اللحظة الاخيرة في ركب الدول الاخرى».

وكانت بغداد تامل في رفع حظر جزئي مبكر عن نفطها في تموز - يوليو المقبل عندما يجتمع مجلس الامن للبحث في الموضوع، الا ان مصادر فرنسية اعربت عن اعتقادها بان قرار الرفع قد لا يتخذ في الجلسة المقبلة بل في التي تليها او في تشرين الثاني - نوفمبر المقبل، مؤكدة «انه (القرار) سيصدر قبل نهاية هذا العام».

ويقول العراق ان مئات الشركات الغربية، ومن بينها شركات اميركية، اخذت تتوافد على بغداد للحصول على عقود معها «مما يشير بوضوح الى ان رفع الحظر بات محسوماً ومسالة وقت فقط». ولا تستبعد المصادر الدبلوماسية العربية ان ترسل الحكومة الاميركية مبعوثاً الى بغداد في محاولة لجس نبض الحكومة العراقية حول المدى الذي تستعد للوصول اليه مع ادارة كلينتون في التنسيق المشترك مستقبلاً.

وتعرب تلك المصادر عن اعتقادها بأن الاولوية العراقية في التعاملين السياسي والاقتصادي سوف تكون بطبيعة الحال لكل من فرنسا وروسيا والصين «التي تظهر تعاطفاً قوياً مع الشعب العراقي في محنته الحالية».

الا ان العراق على ما يبدو مستعد لاعادة مد الجسور مع الادارة الديمقراطية الاميركية الحالية، ولكن بشكل حذر للغاية، اذ يرى فيها - مقارنة بالادارة الجمهورية السابقة - اهون الشرين. ويعتقد الساسة العراقيون ان الاميركيين سوف يحاولون مقايضتهم بوجود اميركي تجاري واقتصادي داخل العراق، مقابل اجراء مصالحة شاملة بين بغداد وانظمة الخليج الاخرى، تضمن واشنطن مستقبل استمراريتها ونتائجها، في وجه ما يتوقعه الاميركيون من «هجمة ايرانية في طريقها الى المنطقة من جديد».

واشنطن - «المحرر»



قالوا بتقرير المصير... لكنهم يعنون الانفصال

حوار الطرشان في مفاوضات الخرطوم مع قرنق ومشار!

أفشلت حركة قرنق الجولة الثانية من مفاوضات السلام التي عقدت بالعاصمة الكينية نيروبي مؤخراً تحت اشراف دول (الايقاد).

ولولا التوقيع على فتح الممرات الخاصة لنقل الغذاء للمتضررين لقلنا ان الذي يجري بين وفدي الحكومة وحركة المعارضة هو حوار طرشان بادق تفاصيل هذا المعنى، كما توقعنا في «المحرر» عقب فشل الجولة الأولى للمفاوضات في منتصف مارس - آذار الماضي بسبب الاطروحات الانفصالية الجديدة والمفاجئة لفصيلي الحركة.

لقد تأخر وفدا قرنق ومشار ثلاثة ايام كاملة عن الموعد المحدد لبداية المفاوضات في الوقت الذي وصل فيه الوفد الحكومي الى نيروبي في اليوم المحدد (١٦ مايو - أيار). وهكذا بدأت المفاوضات متأخرة ثلاثة ايام عن موعدها. وقد ترأس وفد قرنق نائبه سلفاكير وضم ايضاً مدير مكتبه في نيروبي دنيق الور الذي وقع نيابة عن الحركة اتفاقية فتح الممرات الخاصة لنقل الغذاء للمتضررين. بينما ترأس وفد رياك مشار... نائبه ريتشارد مولاي وجستن ياك وآخرون.

في الجلسة الأولى عزف الفصيلان على نفس الأوتار السابقة التي ادت الى تأجيل المفاوضات، وطرحا من جديد مسألة تقرير المصير لجنوب السودان او الانفصال بلغة اكثر دقة ووضوحاً.

الجديد في الأمر ان فصيل قرنق يطرح نفس التوجه وهو اختيار حددته له القوى الخارجية التي تدعمه وتتدخل في مساره.

وجهة نظر السلطات السودانية في هذا الامر والتي طرحها رئيس وفدها محمد الامين خليفة هي ان حق تقرير المصير قد تحقق فعلاً في يوم استقلال السودان، ولهذا تبدو الدعوة اليه لا معنى لها.

بينما تدعو مجموعة الفصيل المتحد (رياك مشار) لأن يتم تقرير المصير تحت ادارة الحكومة القائمة، وأن يتم اشرافها على الاستفتاء الذي سيقرر حق تقرير المصير.

اما مجموعة قرنق فترى ان تكون هناك حكومة منفصلة عن حكومة الشمال تكون برئاسة قرنق نفسه وهي التي تقرر حق تقرير المصير. الواضح من اطروحات الحركة انها لا تريد الفيدرالية وتسعى للانفصال عبر ما تسميه بحق تقرير المصير.

اما الوفد الرسمي السوداني فقدم ورقة اقرت بان السودان بلد متعدد الديانات والأعراف والثقافات... ولهذا فان حل الخلافات التي تحدث في بلد يتصف بهذه التركيبة لا يكون بغير الفيدرالية، ولنا المثل في نماذج اخرى في دول مثل نيجيريا وسويسرا.

من الحقائق المهمة والتي تطرح لأول مرة في جولات مفاوضات السلام... ما جاء في ورقة الوفد الرسمي من ان هناك الآن حرباً مستعرة بين عدد من القبائل في جنوب السودان، فان حدث الانفصال الذي تطالب به الحركة فان ما يحدث الآن في رواندا وبوروندي سيتكرر بذات المشاهد الدامية في جنوب السودان، وعليه فلا بد من ايجاد حل يمنع كل هذه الصراعات الدموية ويحقق السلام.



ويقترح وفد الخرطوم في ورقته ان يكون الحل هو النظام الفيدرالي لأنه النظام الأمثل الذي يتناسب والأوضاع في السودان.

مجموعة الايقاد وهي مجموعة الوساطة المكونة من وزراء خارجية اثيوبيا وكينيا ويوغندا واريتريا قدمت ورقة اخرى اعتبرت مزيجاً مما ورد في كل من ورقتي الحكومة والمعارضة.. لكنها تضمنت بنوداً كانت مفاجئة للجميع، عندما صوّرت الحرب في جنوب السودان وكأنها حرب عنصرية او دينية، الأمر الذي جعل وفد الحكومة ينظر لهذه البنود على انها خروج واضح عن خط التفاوض المرسوم خصوصاً وان الطرفين (الحكومة والحركة) لا ينظران الى القضية بهذا المنظار.

الوقت كما قلنا لم يكن كافياً لحوار جاد وعميق لذلك تم الاتفاق على عقد الجولة الثالثة للمفاوضات في ١٨ يوليو - تموز المقبل لاعطاء الاطراف المختلفة الوقت الكافي لمناقشة الأوراق المقدمة.

السيد محمد الامين خليفة رئيس الوفد الحكومي صرح لـ «المحرر» عقب عودته من المباحثات بقوله: ان توجه الحكومة السودانية في كل الأحوال هو استمرار التفاوض والحوار مع حركة «التمرد» لحل المشكلة رغم ادراك الحكومة لحقيقة ان التمرد لا يملك قراره ويخضع لاملاءات خارجية تحيط به من جوانب متعددة.

وجدد خليفة ثقته في نجاح عملية السلام وأداء الحكومة لتحقيق هذا الهدف، موضحاً ان التفاوض مع «التمرد» يمثل جزءاً هاماً من عملية السلام ككل. ودعا الى استمرار الاتصال بين الحكومة وحركة التمرد لبناء جسور الثقة بين الطرفين الامر الذي من شأنه دفع جهود السلام.

اخيراً، يمكن القول ان حبل صبر الخرطوم يبدو طويلاً، على الرغم من ادراكها الكامل ان الفصيلين المعارضين يراوغان في المفاوضات. وانهما سيطرحان في كل مفاوضات جديدة قضايا جديدة بدل القديمة ليكسبوا المزيد من الوقت. فقد طووا الصفحات الخلافية السابقة المتعلقة بالشريعة واقتسام السلطة والثروة والانفصال... الخ، ولم يبقَ امامهم الآن غير ورقة حق تقرير المصير.. الذي يعني ضمناً الانفصال.

وهكذا، سيحاولون في موعد الجولة الثالثة من المفاوضات المحددة يوم ١٨ يوليو - تموز اعادة اسطوانة المراوغة بنغم جديد.

اما في المقابل، فان القوات الحكومية تحقق انتصارات متوالية وتسترد عدداً من المدن من ايدي قوات قرنق كان آخرها استعادة مدينة فشيري الاستوائية الاستراتيجية التي كانت مقراً لقيادة قرنق، كما تعتبر ملتقى طرق وخط امداد حيوي لقواته، ومن يوغندا مباشرة.

الخرطوم - كمال حسن بخيت

انفصاليو السودان باعوا ثرواته

اكدت معلومات خاصة وردت لـ «المحرر» ان حركة قرنق المعارضة في جنوب السودان خططت لرهن الثروات الطبيعية الهائلة والمتعددة في جنوب السودان لدى شركات اجنبية كي تسد نفقات احتياجاتها من السلاح والعتاد والتمويل المالي.

وكان هذا القرار قد صدر من المؤتمر العام الذي عقدته الحركة في ابريل - نيسان في المناطق التي تسيطر عليها في الجنوب.

الجدير بالذكر ان اراضي جنوب السودان غنية بالثروات المعدنية ولاسيما اليورانيوم والذهب.

واكدت المعلومات ان الحركة انشأت اجهزة للحكم تقوم على مبدأ تقرير المصير وان مسؤوليها تصرف بثروة الجنوب باستقلالية كاملة عن الشمال.

ليس لسبب سياسي هذه المرة

زوبعة اخرى في فنجان العلاقات المصرية السودانية

سحابة داكنة عكرت من جديد اجواء العلاقات السودانية المصرية. فبعد التصريحات الايجابية التي اصدرتها الحكومة المصرية من قضية فصل الجنوب والتي اعلنت فيها انها ضد الانفصال وانها مع وحدة السودان، توترت الأجواء من جديد بسبب قرار اعتيادي اصدرته ولاية الخرطوم طالبت فيه سكان بعض المنازل المستأجرة من قبلها بضرورة اخلائها لانتهاء عقود الايجار، وصادف ان وُجد من ضمن هذه المنازل ما هو مؤجر للاشقاء المصريين.

القاهرة من جهتها، لم يعجبها هذا القرار وقامت الخارجية المصرية باصدار بيان هاجمت فيه الحكومة السودانية بشدة ووصفتها بالفاظ غير لائقة، في الوقت الذي كان من الممكن فيه حل هذه المسالة بالوسائل الدبلوماسية.

السفير انور الهادي مدير عام الشؤون السياسية بوزارة الخارجية السودانية استغرب تصرف السلطات المصرية وتصعيدها لموضوع يحكمه قانون الايجارات الى حد يؤثر في علاقات البلدين الشقيقين.

ومما قاله الهادي بهذا الصدد: ان اثارة هذا الموضوع بواسطة الإعلام الحكومي المصري تقتضي توضيح عدد من الحقائق منها انه رغم اتفاق القاهرة الذي تم في العام الماضي وقضى بتهدئة الحملة الاعلامية بين البلدين، واحالة القضايا الخلافية الى لجنة عليا برئاسة وزيري الخارجية فان الاعلام الرسمي في مصر لم يكف عن شن حملته المسعورة على السودان ومبادئه وقيادته، وتوجهه بغية تشويه صورته امام العالم.

واشار المسؤول السوداني الى ان عدم قيام وزيرالخارجية المصري عمرو موسى بزيارة السودان رغم تحديد خمسة مواعيد لذلك، يؤكد انه لا يبدي الجدية اللازمة التي ابداها السودان من خلال الزيارات المتكررة التي قام بها وزير خارجيته الى مصر مما يعكس روح الاستخفاف التي تتعامل بها القاهرة ازاء قضية تنقية الأجواء.

وزاد: ان اشارة السلطات المصرية لقضية وحدة الاراضي السودانية ليس اكثر من كلام، حيث لا زالت مصر تسمح لحركة التمرد بالعمل من داخل القاهرة وتقدم لها دعماً معنوياً عالياً. اما فيما يتعلق بمنطقة حلايب فان السلطات المصرية كذلك قد تجاوزت كل الاتفاقيات السابقة بتجميد الاوضاع فيها حيث انها ما زالت تقوم باجراءات فرض السيادة على المنطقة.

ولفت الهادي الانتباه الى ان سلطات مصر التي تندد بالارهاب وتضع اللائمة على السودان، ظلت تتجاهل كل الطلبات الرسمية بتسليم مختطف الطائرة السودانية وهو مجرم وارهابي عالمي، بل انها استقبلته وامنت له الرعاية والضيافة.

الخرطوم - خاص

ممثلة كلينتون لشؤون السودان

ماذا وراء اصدار الرئيس الاميركي كلينتون قراراً بتعيين السفيرة ميليسيا ولز ممثلة خاصة له للاهتمام بشؤون السودان؟

السكرتير الصحفي للبيت الابيض يجيب على هذا السؤال بقوله ان ولز من خلال هذا المنصب الجديد ستساعد في تحقيق الجهود الإقليمية لوقف اطلاق النار، والتوصل الى اتفاق سلام دائم بعد الحرب التي طال امدها في جنوب السودان، فضلاً عن مساهمتها في ايصال المساعدات الانسانية.

وسوف تعمل ممثلة كلينتون لشؤون السودان مع السفير الاميركي في الخرطوم دونالد بيترسون وكذلك مع قادة كل من اثيوبيا وكينيا واوغندا واريتيريا ضمن اطار الهيئة الحكومية المشتركة الخاصة بالقحط والتنمية.

"المحرر" تنفرد بنشر محضر اللقاء السري بين وزيري خارجية مصر وايران

عمرو موسى يتهم: انكم تدعمون الارهاب

.. وولايتي يتحدى: هاتوا برهانكم!

حصلت «المحرر» على محضر اللقاء السري الذي جرى بين وزيري خارجية مصر وايران في اليوم قبل الاخير لاجتماعات الدورة الحادية عشرة لمؤتمر وزراء خارجية حركة عدم الانحياز في القاهرة. وكان هذا اللقاء مخصصاً في الاساس لمناقشة مستقبل الحركة والتطورات الدولية الجديدة، وقضايا العالم الاسلامي، غير ان القضايا الشائكة بين البلدين فرضت نفسها على كل ما عداها، واخذت الحيّز الابرز فيه.

في بداية اللقاء، رحب الوزير المصري عمرو موسى بنظيره الايراني علي اكبر ولايتي وتمنى له اقامة سعيدة في القاهرة.

ردّ الوزير الايراني بالقول: ان الشعب المصري شعب مضياف، ولا يمكن لأي زائر أن يأتي الى مصر ويغادرها دون ان يحمل معه ذكريات هذا الشعب الكريم. بعد ذلك، تطرق موسى الى اجتماعات عدم الانحياز وطلب رأي ولايتي في الاجتماعات الأخيرة للحركة.

اجاب الوزير الايراني قائلاً: ان اعطاء القوة الحقيقية لهذه الحركة يتمثل في ضرورة بناء نسيج من العلاقات التي تربط دول الحركة بعضها بالبعض الآخر، لأنه ليس المهم عقد الاجتماعات، واصدار القرارات، ولكن المهم ان نتغلب على اشكاليات العلاقات القائمة بين دول الحركة وتوحيد اهدافها.

ردّ موسى: تتمتع مصر بعلاقات طيبة مع كل دول الحركة، وانها كانت تتمنى ان يمتد ذلك الى العلاقات المصرية - الايرانية. ومن هذا المنطلق قبلنا بالوساطة السورية، وكنا نأمل ان تُعقد لقاءات متعددة وعلى مستويات رفيعة بيننا، خصوصاً وان الرئيس مبارك لم يكن لديه اي مانع في لقاء الرئيس الايراني، وكنا قد اعددنا بالفعل مسودات عمل لتنظيم العلاقات فيما بيننا، وقمنا بتسليمكم ثلاثة برامج في هذا الصدد، الاّ ان البعض لم يشأ لهذه العلاقات ان تستمر وقطع الطريق على اي تحسن ممكن بيننا.

ولايتي: الرغبة التي تتحدثون عنها في تحسين العلاقات كانت قائمة لدينا وما زالت، ونحن استجبنا العديد من المقترحات السورية، وكان يحدونا الامل في أن تشكل مصر وايران الركيزة الأولى لتحقيق الاستقرار في المنطقة، وبعني اصارحك بأن الدول الغربية والولايات المتحدة تتدخل لافشال اي بوادر لتقريب وجهات النظر بيننا وبينكم. اننا جاهزون للقاءات التي كانت ستعقد على مستوى السفراء والفنيين في دمشق، وان برامج العمل المصرية التي ابلغت لنا كانت محل تقدير من الحكومة الايرانية، ولذلك قمنا بالرد الايجابي على هذه المذكرات. الاّ ان الاتهامات الموجهة لنا من قبلكم منعتنا من ان نوافيكم بخطة عمل اعددناها في الخارجية الايرانية.

دعم الارهاب

هنا قاطع عمرو موسى الوزير الايراني قائلاً: ان مصر لم توجه اتهاماً لايران، وانما كانت هناك قرائن فعلية على ذلك.

ولايتي: ان حوادث الارهاب التي تقع في بلادكم سبق وان اكدنا لكم اكثر من مرة وعبر اكثر من وسيط عربي بأنه لا يد لنا فيها. اما ان يكون بعض الاشخاص قد زاروا ايران، ثم جاءوا لمصر، ونفذوا بعض العمليات والقيتم القبض عليهم فان هذا لا يمكن ان يكون مبرراً لاشتراكنا في هذه العمليات. ايران دولة مفتوحة للجميع، ولا يمكن ان نمنع اي شخص من زيارتها، ودعني اسألك سؤالاً مباشراً: هل ضبطتم وثيقة ايرانية واحدة، أو اوراقاً مكتوبة بخط ايرانيين بشأن الاعداد لأي عمليات داخل مصر؟ اذا كان لديكم ذلك فنحن على استعداد كامل لمحاكمة اي شخص يساعد في هذه العمليات.

موسى: هنا اشخاص اعترفوا بان ايران وراء تمويلهم، وأن ايران ساعدتهم في الحصول على السلاح.

ولايتي: وما الذي يؤكد صدق هذه الاعترافات؟

موسى: الدلائل والقرائن الموجودة.

ولايتي: ما هي هذه الدلائل؟

موسى: بعض الأسلحة.

ولايتي: الأسلحة الايرانية موجودة في كل دول المنطقة. وطبيعي ان اي شخص يمكنه الحصول على هذه الأسلحة، ولكن على حد علمي لا توجد اسلحة ايرانية مضبوطة لديكم.

موسى: علاقتكم بالافغان العرب تثير الشك والريبة لدينا، خصوصاً وان هؤلاء هم المتهمون الاساسيون في تنفيذ العمليات الارهابية.

ولايتي: سياستنا واضحة. والافغان العرب حصلوا على كل التسهيلات، لا من اجل ادارة عمليات ارهابية في مصر، ولكن للدفاع عن القيم الاسلامية، سواء في افغانستان، ام في غيرها، وعلاقاتنا مع كل المجاهدين تقوم على هذا المبدأ.

موسى: ولكن هناك بعض من تم ضبطهم تدربوا في السودان على ايدي خبراء عسكريين ايرانيين.

ولايتي: احب ان اوضح لك ان علاقتنا مع السودان تقوم على عناصر محددة هي الآتية:

١ - انها علاقة بين دولتين تتمتعان بالسيادة، ومصر لم تكن طرفاً في هذه العلاقة... او بعبارة اخرى لم تكن مستهدفة سواء من قريب أم من بعيد.

٢ - العلاقات العسكرية القائمة بين الدولتين تقوم على اساس تحديث الجيش السوداني، وهذا لا يضير الحكومة المصرية، لأن تطوير الجيش السوداني يستهدف مواجهة التمرد في الجنوب.

٣ - لا يوجد خبراء عسكريون ايرانيون في السودان، واذا كان ثمة من ادلى لكم بمثل هذه المعلومة فليذكر اسماء هؤلاء الخبراء، وأنا ادعو اي شخصية امنية مصرية لزيارة ايران حاملة هذه الأسماء لتتأكدوا بأنفسكم بأن خبراءنا لا يغادرون البلاد.

٤ - هناك مستشارون عسكريون ايرانيون في السودان، وهؤلاء ليس لهم وجود دائم... انما يرتبط وجودهم بالاشراف على بعض النواحي العسكرية، ومن الجدير القول ان المستشار العسكري الواحد لا يمكث في السودان اكثر من ثلاثة اسابيع.

٥ - صفقات الأسلحة الايرانية للسودان لا تهدد امنكم، لأنها اسلحة تستخدم لقتال الجنوبيين... وانتم لديكم ما هو احدث منها، وما هو قادر على ابطال مفعولها اذا ما وجهت اليكم.

٦ - ان السودانيين، ونحن كذلك، لا نسعى لفتح جبهات عسكرية مع مصر أو اي دولة، لأن هذا يؤدي الى الانصراف عن القضايا الرئيسية التي تحيط بأمتنا الاسلامية.

٧ - ان من الأجدر بمصر ان تتعاون مع السودان، ونحن نرحب بهذا التعاون ونؤازره بقوة لمواجهة التآمر الاسرائيلي - الاميركي المشترك ضد هذا البلد الاسلامي.

... وصمت ولايتي لحظات ثم اضاف قائلاً: اسمح لي أن اؤكد لكم باننا كحكومة في ايران يقلقنا عدم الاستقرار الداخلي في مصر، لأن مصر قوة نعتز بها في المنطقة.

موسى: بعيداً عن السودان، لدينا معلومات تقول ان هناك عناصر قيادية في الجماعات الارهابية ما زالت داخل بلادكم، وما زالت تخطط لاحداث المزيد من العمليات الارهابية عندنا.

ولايتي: انها معلومات مضللة... ومن هذه النقطة ارى انه من الضروري الابتعاد عن المعلومات الغربية والاميركية والاسرائيلية، فهذه الدول ستظل دوماً تعمل على محاربة اي تقارب مصري - ايراني، لاعتقادهم بأن هذا التقارب يمكن ان يضر بمصالحهم البترولية في الخليج... ليس هذا فقط بل ان اي قوة اقليمية في المنطقة تعمل على اثارة الخلافات بين هذه الدول حتى تصبح مفككة وعديمة الجدوى. بالنسبة لتقرير استراتيجيات وسياسات المنطقة - نحن نعلم ان هذه الدول قد اتفقت على ان تقرير استراتيجية الشرق الأوسط يجب ان يتم من خلالها هي لا من خلال دول المنطقة.

موسى: على وجه العموم، نحن نتمنى ان يكذب الواقع ظنوننا، والا يكون لبلادكم سوى الدور الايجابي في احداث المنطقة، وعلى وجه الخصوص ما يتعلق بالاستقرار الداخلي.

ولايتي: ان الحكومة المصرية لم تتعرف حتى الآن، أو تقترب من الحكومة الايرانية الاسلامية، وأن التباعد الطويل طوال السنوات الماضية كان السبب الرئيسي في اجواء عدم الثقة التي تعتري علاقاتنا حالياً.

التعاون الثنائي

القضية الأخرى التي تمّ بحثها في لقاء موسى - ولايتي تركزت على ضرورة التعجيل بالتعاون الثنائي بين البلدين على الساحة الدولية دون انتظار ما ستسفر عنه العلاقات في اطار حركة عدم الانحياز او منظمة المؤتمر الاسلامي.

وفي هذا المضمار اكد الوزير المصري ان ايران دولة اقليمية كبرى، وذات تأثير نسبي واسع، وأن مصر يهمها التعاون مع ايران حتى تتلاقى وجهتا نظرهما بما يؤثر ايجابياً على دعم العلاقات الاقليمية والدولية محل الاهتمام المشترك في عدم الانحياز والمؤتمر الاسلامي.

ورد ولايتي قائلاً: ان ايران يسعدها تحقيق هذا التعاون، وأن وجهة النظر الايرانية بشأن هذا التعاون يجب ان تقوم على اسس محددة هي:

١ - القضايا محل الاهتمام المشترك في المنتديات الدولية يجب أن تعبر عن اصحابها، وفي اطار الحلول التي تتم صياغتها من داخل المنطقة.

٢ - ضرورة الاتفاق على تنحية التداخلات الأجنبية الخارجية في مثل هذه القضايا، حتى لا يؤدي ذلك الى اصطدام جديد في العلاقات المصرية - الايرانية.

وهنا قاطع موسى الوزير الايراني مؤكداً استقلالية السياسة المصرية، وان مصر محط اهتمام كل الدول الاقليمية والدولية، نظراً لما تتمتع به من سمعة طيبة في تدخلها لحل المشكلات المختلفة، وأن مصر لم تسع الى تدويل اية مشكلة، الا بالقدر الذي يساهم فيه هذا التدويل في حل بعض القضايا ذات البعد الدولي.

ولايتي: لا اقصد من ذلك الاساءة للسياسة المصرية، ولكن هذه ثوابت بالنسبة للسياسة الايرانية... وانني اطرحها حتى تكون محل تشاور وتفاهم معكم.

ثم واصل الوزير الايراني تحديده لأسس التعاون الثنائي على النحو التالي:

٣ - العمل على تعزيز منظمة المؤتمر الاسلامي واعطائها الفعالية اللازمة لحل كل مشكلات دول المنطقة، خاصة وان جميع دول المنطقة اعضاء في هذه المنظمة الهامة.

٤ - اقترح ان تكون هناك خطوات محددة بشأن التعاون في المجال الدولي، وهي ان نتشاور فيما بيننا قبل عقد هذه المنتديات بفترة بشأن جداول الأعمال المعدة، وما اذا كان من الممكن اضافة بنود جديدة تعبر عن مشاكل اخرى تتعرض لها دول المنطقة. وفي خطوة اخرى يمكن ان نتبادل المذكرات المعدة، وان نتبنى اقتراحات مشتركة ومحددة بشأن حل هذه القضايا.

موسى: وانا اوافق على مجمل اقتراحاكم في هذا الصدد، بل ارى انها ستكون فرصة طيبة بشأن التغلب على بعض جوانب الخلافات من العلاقات الثنائية بين البلدين، فدعم التعاون على المستوى الدولي لا بد وان يتيح لنا اللقاء كثيراً... وأعتقد ان هذه اللقاءات ستساهم في اذابة الجليد المتراكم على العلاقات المصرية - الايرانية.

ولايتي: ليس هو بجليد، ولكن هي شوائب سنزيلها معاً اذا ما صدقت النوايا.

قضية اليمن

بعد ذلك تطرق الوزيران الى قضية اليمن، وتأثيراتها على الأمن في المنطقة، حيث عبّر ولايتي عن مخاوفه من ان تؤدي الاحداث في اليمن الى جرّ المنطقة لمزيد من التدخلات الأجنبية الخارجية، وأكد ان هناك العديد من القوى الخارجية تعمل وبشكل دؤوب على تمزيق اوصاله.

وقد اتفقت وجهتا نظر الوزيرين حول عدد من الامور في هذا الشأن، هي:

١ - ضرورة وقف اطلاق النار والعمليات العسكرية.

٢ - عدم فرض الوحدة بالقوة العسكرية.

٣ - الحفاظ على ثروات ومقدرات اليمن من اجل الشعب اليمني.

وبالرغم من ذلك الا ان خلافات برزت بين الوزيرين حول تدويل الأزمة اليمنية، حيث ركزت وجهة النظر الايرانية على الأسس التالية:

- انه كان من الضروري استمرار الوساطات العربية والاقليمية الأخرى حتى يتم التوصل الى اتفاق مع زعماء اليمن على وقف اطلاق النار.

- كان من الضروري أن تعمل الدول العربية والاسلامية على حل المشكلة اليمنية في اطار الجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الاسلامي.

- كان من الضروري تكرار اللقاءات بين الرئيس اليمني ونائبه في الدول العربية المختلفة، حيث يتم التوصل الى اتفاق وحلول نهائية.

وعبّر ولايتي عن مخاوفه من صدور قرارات اخرى من مجلس الأمن تؤدي الى حدوث انتكاسة جديدة بالمنطقة، خاصة وان الأمر يمكن ان يصل الى حد فرض عقوبات دولية وتدخلات عسكرية.

من جانبه طرح وزير الخارجية المصري وجهة نظر بلاده ازاء هذه القضية على النحو التالي:

- ان مصر حاولت التوصل من خلال مقترحات عملية الى وقف اطلاق النار واتمام لقاء صالح والبيض.

- انه وازاء سياسة القوة فشلت كل الوساطات العربية، وفشلت جهود الجامعة العربية في وقف نزيف الدم.

- ان اللجوء للامم المتحدة لا يهدف الى تدويل الأزمة، ولكنه يهدف الى شحذ كل القوى الاقليمية والدولية لوقف الحرب الدائرة في اليمن.

- ان كل الأطراف الدولية لها مواقف ايجابية بشأن الحفاظ على استقرار اليمن.

وحسب المصادر فان المحصلة النهائية للقاء وزيري خارجية مصر وايران تمثلت في الاتفاق على عقد لقاءات خلال الشهرين القادمين على مستوى الخبراء السياسيين والسفراء، مروراً بعقد لقاءات اخرى بين وزيري خارجية البلدين تمهد للقاء مرتقب بين الرئيس المصري حسني مبارك والايراني علي خامنئي.

المغرب ما زالت تحقق

تفاصيل جديدة عن شبكة تهريب السلاح الى الجزائر

كشفت تحقيقات القضاء العسكري المغربي في قضية اعضاء شبكة تهريب السلاح من اوروبا الى الجزائر عبر المغرب عن تورط موظف في وزارة الداخلية انيطت به مهمة جمع كافة المعلومات الممكنة عن الشخصيات المغربية المرشحة للانضمام الى التنظيم الشيعي باعتباره الهدف الاستراتيجي للشبكة.

واوضحت الافادات القضائية ان المتهم الاول حسن انميري سعى لاستقطاب عناصر اصولية لها علاقة قديمة بتنظيم الشبيبة الاسلامية المحظور والذي يتراسه عبد الكريم مطيع الهارب من عدة احكام بالاعدام.

وتضيف الافادات ان المجموعة التي تضم ستة مغاربة وجزائريين اتفقت على اصدار مجلة لمعالجة القضايا الاسلامية وانها اجرت مشاورات بهذا الصدد مع عدة فعاليات كانت تنتمي الى جماعة «العدل والاحسان» التي يتزعمها عبد السلام ياسين، وجماعة «الاصلاح والتجديد» التي يراسها عبدالاله بنكيران، وان هذه الفعاليات قررت الانضمام الى التنظيم الجديد.

وكشفت التحقيقات ان الجزائري عمر شبلال المتهم ضمن المجموعة ملاحق من قبل السلطات الجزائرية بتهمة تفجير مطار هوراي بومدين، في حين ان الجزائري الثاني سعيد حماز تربطه علاقات وثيقة بجبهة الانقاذ الاسلامي الجزائرية، وان اقامته بالمانيا لسنوات طويلة كانت بطلب من الجبهة لانجاز مهمات هناك.

واضافت، ان والدة حماز كانت مسؤولة في التنظيم النسوي لجبهة الانقاذ الجزائرية ونزعت منها السلطات جواز سفرها مما جعل ابنها يحاول تزوير جواز سفر مغربي لتتمكن من مغادرة الجزائر والانضمام الى الشبكة والتنظيم المزمع اقامته بالمغرب. وتفيد المعلومات التفصيلية الأخرى ان ملف الافادات الذي تضمن اكثر من ٢٠٠ صفحة قد اكد على ان عملية تهريب السلاح تعد المحاولة الاولى بالنسبة لهذه المجموعة، بيد ان ارتباطاتها وعلاقاتها المتينة بشخصيات سياسية معارضة في الخارج يؤشر الى ان تهريب السلاح الى الجزائر في مقابل اجر مالي يهدف الى توفير امكانات مادية لاقامة هذا التنظيم الشيعي الأمر الذي اعترف به المتهم الأول حسن انميري الذي تأكدت ارتباطاته بايران ومجموعات «الشيعة» المعارضين لانظمة بلدان خليجية.

الرباط - «المحرر»

ضربني وبكى .. سبقني واشتكى !!

أميركا ضربت جنودها وتتهم الآخرين ..

THE INDEPENDENT

10 NOVEMBER 1991 ON SUNDAY

No action taken after secret report warning of health threat to Kuwaitis and clean-up teams from West

Radioactive waste left in Gulf by allies

Gulf teams not told of risk from uranium

By Nick Cohen and Tom Wilkie

في تحقيق «المحرر» (عدد ٣٠ ايار - مايو ٩٤) عن قضية الجنود المصابين بامراض عديدة في «لعنة عاصفة الصحراء» ترد جملة من الاسباب والدواعي المثارة حالياً في اميركا. وتحاول بعض اوساط الكونغرس القاء المسؤولية على استخدام عراقي مزعوم للاسلحة الكيمياوية، اكتشفوه الآن!

غير ان من المفيد والضروري العودة الى مجلة «تايم» الاميركية نفسها في ابريل - نيسان ١٩٩١ والتي تحدثت عن استخدام القوات الاميركية لقذائف من الاورانيوم المستنفد الذي يترك اشعاعاً نووياً، وكانت الحكومة الاميركية قد حظرت استخدام هذه المادة في الصناعة.

وقد استشهد مندوب العراق السابق لدى الامم المتحدة بما نشرته الصحافة، وضمنه خطاباً له امام مجلس الأمن في تلك الايام. غير ان المؤسف ان هذه كانت اول وآخر مرة تتحدث فيها الدبلوماسية العراقية عن ذلك الانتهاك الخطير للقانون الدولي والاتفاقيات المعتمدة. اما الاعلام العراقي فقد التزم، ولاسباب غير مفهومة، صمتاً طويلاً استمر لحد الآن، ومثله صمت الكويتيين مع ان نفايات الاسلحة الاميركية ذات الاشعاع النووي تهدد بالموت البطيء عدداً كبيراً من سكان جنوب العراق والكويت معاً.

وكان لجريدة «الاندباندنت» الانكليزية فضل الكشف عن تقرير سري لوكالة الطاقة الذرية البريطانية. فقد نشرت الجريدة في عددها المؤرخ ١٠ نوفمبر ١٩٩١ خلاصة وافية للتقرير المذكور مع مقال آخر عن اخفاء هذه المعلومات عن البعثات الاجنبية العاملة في الكويت لتطهيرها من الالغام. ووفقاً للتقرير البريطاني السري فان كمية نفايات القوات الانكلو اميركية التي خلفوها وراءهم تقدر باربعين مليون طن «كافية لابادة ٥٠٠ الف نسمة على الاقل من سكان الكويت وجنوب العراق، وربما بعض سكان الاقطار الخليجية المجاورة... وهناك خبراء دوليون يفسرون الاصابات الاميركية بالامراض «المجهولة» المصدر، باثار الاسلحة الاميركية نفسها، حيث ان اطلاق القذائف ذات الاشعاع النووي لا تهدد الطرف الآخر وحسب، بل وايضاً الذين يطلقون تلك القذائف.

وما يجري حالياً هو محاولة التعتيم على تلك الجريمة الدولية باستخدام الاسلحة المحظور دولياً استعمالها... واكيد ان عواقب تلك الاسلحة اخطر كثيراً من آثار النفط المحروق، او الذبابة الصحراوية السامة!!

للصبر حدود

الزوائد الثلاث

حدثنا وهب بن منبه عن ابن الأثير انه سمع الاصمعي يقول:

- خلق الله في هذا العالم ثلاث زوائد لحكمة تجل عن افهامنا!

قيل: وما هي؟

قال: خلق الله في بطن الانسان الزائدة الدودية، وهي زائدة فعلاً كاسمها، ويضطر بنو آدم الى استئصالها، وهي الأولى. وخلق الله الحبر الأعظم بابا روما بخصيتين، مع انه لا يتزوج ولا ينجب، وهذه هي الثانية. وخلق المجلس الوطني لمنظمة التحرير الفلسطينية، مع ان جميع القرارات تتخذ في غيابه ودون الرجوع اليه، وهذه ثالثة الاثافي!

ولو ان الاصمعي عاش الى يومنا هذا لاكتشف ان الله خلق اشياء كثيرة لا يحتاج اليها الانسان العربي.

من ذلك على سبيل المثال لا الحصر:

● خلق الله لكل عربي لساناً يفترض ان يستعمله للكلام او لابداء رايه. لكن العربي لا يستعمل لسانه الاّ في مناسبات لا مجال لذكرها.

● وخلق الله الدماغ في راس العربي، وهو لا يختلف عن الزائدة الدودية في شيء، اللهم الا في استحالة استئصاله، فلماذا خلق الدماغ العربي رغم انه لا يستعمل فيما خلق من اجله؟ جلت قدرته وحكمته!

● ومن مخلوقات الله التي لا تحصى والتي لا نعرف سبب خلقها حتى لحظة كتابة هذه السطور، الكتاب والشعراء والصحفيون العرب، الذين يعملون في خدمة السلطان وفي تزيين انظمة القهر، لماذا خلق الله انيس منصور وابراهيم نافع واحمد الجارالله، رغم ان اي عنصر من عناصر اجهزة الامن يقوم بما يقومون به بشكل افضل؟ اللهم لا اعتراض على حكمتك.

● ومن الزوائد التي خلقها الله، الامين العام للامم المتحدة السيد بطرس بطرس غالي، والامم المتحدة كمنظمة، ومجلس الامن، فهذه زوائد لو تم استئصالها لما تغير شيء في هذا العالم، بل انني اجزم ان العالم سيكون معافى واكثر صحة وبدون حروب وعواصف صحراء. وهناك مئات الزوائد الدودية في الوطن العربي ليس اللهها شهرة مجلس الشعب المصري وغيره من المجالس النيابية وحتى الدول الكرتونية والأنظمة. اللهم لا نسألك ردّ القضاء وانما نسألك اللطف به.

مصباح الغفري

مستشار عرفات الاسرائيلي:

هكذا طردوا عازر وايزمن من الوزارة بسببي!

ماذا يعني ان يكون الدكتور احمد الطيبي ابن مدينة الطيبة المحتلة عام ١٩٤٨ والذي يحمل الجنسية الاسرائيلية - مثل سائر ابناء منطقته - مستشار ياسر عرفات «الاسرائيلي»؟



▲ الطيبي بين عرفات ونايف حواتمة



... ومع عازر وايزمن ويوسي سريد ◄

هذا السؤال وجهته الى الرجل صحيفة «يديعوت احرونوت» الاسرائيلية مؤخراً فاجابها بالتالي: «ان اكون مستشاراً لعرفات، معناه الأ انام في ساعات النوم العادية، وأن اكون مشغولاً باللقاءات العلنية والسرية داخل اسرائيل وخارجها، وبترتيب علاقات «ابو عمار» مع بيريز ورابين، ومعناه ان اتلقى هواتف من عرفات قبل الفجر كما حدث يوم مجزرة الخليل، اذ جاء صوته صارخاً في الهاتف: «قل لرابين وبيريز ان هناك مذبحة كبيرة في الحرم الابراهيمي».

واحمد الطيبي يعمل في القدس الشرقية كطبيب متخصص في التوليد والامراض النسائية، لكن انشغالاته السياسية في الآونة الاخيرة جعلته يخفف من ساعات عمله، ويعتمد في المقابل على مدخول زوجته لتامين متطلباتهما العائلية لانه - كما يقول - منذ تعيينه مستشاراً لعرفات لم يقبل الحصول على مرتب، «بل على العكس فانا ادفع من جيبي نفقات التذاكر والهواتف، لكنني لا اشكو، فهناك اخرون لم يقبضوا رواتبهم ايضاً». لهذا تقول حساباته المالية انه انفق حتى الآن ٥٢ الف دولار على نشاطه السياسي لصالح منظمة التحرير، وان عرفات مدين له بهذا المبلغ!

وصارح الطيبي الصحيفة الاسرائيلية بانه همس في اذن عرفات قبل شهرين بان حسابه في البنك قد «انكسر» فابتسم الختيار وقال له: «اذهب الى ابي احمد...» وابو احمد هو والد الدكتور الطيبي الذي يدعمه ويبارك عمله.

عشية توقيع اتفاقية السلام بين عرفات ورابين في واشنطن، ذهب الطيبي الى فندق «ماي فلاور» وصعد الى الطابق الذي كان يقيم فيه رابين وبيريز، وتناقش معهما حول الصفة التي ستذكر الى جانب توقيع عرفات. وقد اقترح رابين يومها عبارة «رئيس الوفد الفلسطيني» لكن الطيبي اكد لرابين ان عرفات لن يوقع الاتفاق اذا لم يذيل بعبارة «منظمة التحرير الفلسطينية» امام توقيعه. وقد اضطر الطيبي الى التنقل عدة مرات بين مقر اقامة الوفد الفلسطيني ومقر اقامة الوفد الاسرائيلي الى ان استقر الراي اخيراً حسبما اراد عرفات.

وعن معنى ان يكون مستشار عرفات للشؤون الاسرائيلية، قال الطيبي: «معناه ان استمع جيداً لآراء الناس واتحسس ما يشعرون به في تل ابيب والقدس وحتى في المستوطنات. وأن اشرح لعرفات الخريطة السياسية في اسرائيل، هذا عدا القيام بالمهمة شبه المستحيلة... اي تحسين صورة عرفات لدى الاسرائيليين!».

يقول الطيبي: «اعتقد ان على عرفات ان يأخذ في الحسبان مشاعر الاسرائيليين تجاهه، تماماً مثل رابين الذي يجب ان يأخذ بعين الاعتبار المشاعر الاسرائيلية تجاه الفلسطينيين. وعندما تحدث عرفات عن الجهاد، كان لا بد ان يدرك ان كلمة الجهاد في الأذن الاسرائيلية تعني الحرب. وهو كان يستطيع ان يلقي خطاباً دون ان يذكر هذه الكلمة». واذا كانت الصحافة الاسرائيلية تقول ان مهمة الطيبي في تحسين صورة عرفات لن تنجح، وان هذه الصورة تزداد تدهوراً في اعين الاسرائيليين، فان الطيبي يرد قائلاً ان الاحزاب الاسرائيلية تريد تسجيل النقاط على حساب صورة عرفات، وهي تهاجمه دائماً لهذا الهدف... «انها رياضة شعبية اسرائيلية معروفة»!

يبلغ الطيبي السادسة والثلاثين من العمر، وهو محاور جيد باللغتين العربية والعبرية، ويحسن مواجهة المتطرفين اليهود في المناظرات التلفزيونية. وهو يحتفظ في مكتبه بالعديد من الصور مع الزعماء الفلسطينيين، وخصوصاً صورة له يعتبرها «تاريخية» تجمعه مع عرفات ونايف حواتمة، فقد كان الطيبي عرّاب الصلح بين الرجلين بعد قطيعة استمرت سنتين.

يقول الطيبي في حديث المكاشفة مع «يديعوت احرونوت»: «كان حلمي دائماً ان اكون في الوسط بين عازار وايزمان، رئيسي، وبين ياسر عرفات، رئيس شعبي. وأنا احمل للرجلين تقديراً خاصاً. لقد كان وايزمان حاضراً يوم زواجي، اما عرفات فقد دعاني مع زوجتي الى تونس بعد ولادة ابنتي يارا».

يقول المطلعون على اسرار الحكم في اسرائيل، ان عازار وايزمان طرد من منصبه كوزير بلا حقيبة قبل ست سنوات بسبب احمد الطيبي. والقصة كما يرويها الطيبي نفسه للمرة الاولى هي كالآتي:

«قبل ست سنوات، قام وزير الخارجية الاميركي جيمس بيكر بتقديم خطة للسلام في الشرق الاوسط من خمس نقاط لكن منظمة التحرير الفلسطينية رفضت الخطة رفضاً قاطعاً، فسافرت الى تونس لايجاد حل للمسألة واقترحت على المنظمة ان ترد على خطة بيكر بالايجاب مع التحفظ. وبعد اجتماع دام اربع ساعات مع عرفات و«ابو اياد» وسعيد كمال سفير المنظمة في القاهرة، تم في مكتب حكم بلعاوي، قبلت المنظمة اقتراحي.

اردت ان اعود الى اسرائيل لابلغ حزب العمل بجواب المنظمة، لكن «ابو اياد» اصر ان اتصل من تونس بوايزمان وابلغه بالرد.

اتصلت هاتفياً ببيت عازار وايزمان في قيسارية، وقلت له ما جرى، واتصل وايزمان بدوره، على خط هاتفي اخر، مع شمعون بيريز، وتحدثت معه ايضاً. واثناء ذلك كان عرفات و«ابو اياد» يستمعان الى المكالمة دون اي تدخل.

وعندما وصل رد المنظمة الى رئيس الحكومة آنذاك اسحق شامير، غضب غضباً شديداً لانه كان متاكداً من ان جواب المنظمة سيكون سلبياً، اما الجواب الايجابي المتحفظ فقد زجّه في ورطة سياسية عويصة. وكعقاب لي منعني من السفر الى الخارج لمدة سنتين... وخرج وايزمان من الوزارة».

آخر اخبار الطيبي ان بعض الشخصيات العربية داخل اسرائيل، ومنها رؤساء بلديات محلية، طلبت منه ترشيح نفسه لانتخابات الكنيست التي ستجري بعد سنتين. اما هو فما زال يفكر بالامر، ولم يعلن قراره.

في «بيت الشرق» بالقدس، هناك من يعتقد ان «عرفات سيرمي احمد الطيبي بعد استعماله» اما الطيبي فيقول الله يعرف متى يستقيل، قبل النبذ.

«لقد عرضوا عليّ ان ادخل الحكومة الفلسطينية لكني رفضت، فمستقبلي في الطيبة، وانا على العكس من الآخرين... اذ يوجد عندي مكان اذهب اليه»!

من هم، يا ترى، هؤلاء الآخرون الذين يعنيهم الدكتور... والذين لا يعرفون اين يذهبون؟!

القدس - «المحرر»

ادفع يا طويل العمر... انهم اميركيون!

بعد عمليات اخذ ورد استمرت اكثر من عام، [illegible] الى عائلات ٩٦ ضابطاً وجندياً اميركياً [illegible] نصف مليون دولار [illegible]

[illegible]

قليل من حضارة الغرب التي يريدونها لنا

في كل يوم يسجل الغرب سقوطاً اخلاقياً مذهلاً... اما في عالمنا العربي، فما اكثر الذين يعتبرون «الفرنجي برنجي»، وان الغرب هو المثل الذي يجب ان يحتذى... وتضيع الخطوط الفاصلة بين ما هو حرية واباحية، وتحرر وفجور، وديمقراطية وعبث، وتضيع كذلك افكار وتوجهات...

باتي ديفيس ابنة ريغان كما ظهرت صورتها عارية في المجلة الخليعة

الان كلارك النائب والوزير المتهتك

ورقة تحمل عنوان مجلس العموم البريطاني والرسالة الاباحية من النائب والوزير الى ... عاهراته!

ابنة ريغان مع الدها ... بثيابها!

الى اولئك الذين ما يزالون يتوهمون ان تقليد الغرب في اسلوب حياته وتصرفاته هو افضل ما يمكن ان يتخذوه قدوة، نقدم هذا الاسبوع نموذجين صارخين لانحطاط المستوى الخلقي الذي لا يضرب المجتمع في ادنى درجاته، بل يعكس تصرفات ونفسيات الطبقة العليا في المجتمعين الاميركي والبريطاني.

نموذج الطبقة العليا في المجتمع الاميركي تعكسه باتي ديفيس ابنة الرئيس الاميركي السابق رونالد ريغان، والتي تبلغ من العمر ٤٢ سنة، كما تعكس صورة المجتمع البريطاني تصرفات نائب ووزير سابق هو الان كلارك...

والنموذج الاميركي «تجلى» في قبول ابنة الرئيس ريغان ان تنشر لها مجموعة من الصور العارية في مجلة اباحية... وقالت الابنة انها قبلت ان تلتقط لها الصور وهي عارية لانها قبضت مقابل ذلك مبلغاً يناهز المليون دولار (!!!). وعندما سئلت ما اذا كانت قد استشارت والدها قبل ان تقدم على تعرية جسدها واباحته للمصور اولاً وللايين العيون ثانياً، اجابت بانها لم تفعل ذلك لانها تدرك ان والدها قد لا يقبل مثل هذا التصرف... اما الآن وبعد ان اخذت الصور وتسرب بعضها الى احدى الجرائد الاميركية فكل ما ابداه الرئيس السابق من ردود فعل هو الانزعاج من نشر مثل هذه الصور التي يعتبرها «حميمة» وليست «خليعة»!

اما النموذج البريطاني، فهو ليس جديداً او مستغرباً من مجتمع سجل رقماً قياسياً في فضائح اخلاقية ابطالها افراد في الاسرة المالكة حيناً ورجال (ونساء) سياسة حيناً اخر.

و«البطل» هذه المرة نائب ووزير سابق يدعى الان كلارك، وقد بدأ الان فضائحه في استغلال العلاقة بينه وبين احد القضاة فاستولى على امرأته، ثم «وسّع» الدائرة اكثر فاكثر حتى شملت الام والابنة الاولى والابنة الثانية... ولم يجد هذا «المسؤول» غضاضة في ان يكتب رسائله المتهتكة الى الام والى ابنتيها على اوراق رسمية تحمل اسم مجلس العموم... ولم يجد افضل ما يستهل به رسالته اليهن سوى عبارته «يا الهي ايتها العاهرات»... وبعد كل هذا يعيبون علينا اننا محافظون... ونجد نحن من يتطلع الى الغرب على انه قمة التقدم ويجب ان نفعل مثله، من الازياء التي تكشف اكثر مما تستر الى الافكار التي تقول - في كثير من الاحيان - ما لا يقال... والى صور ابنة ريغان (رب كما خلقتها!!) والى النائب والوزير... الداعر!!

جيرينوفسكي يصرخ بما يهمس به الآخرون

رأسمالية يلتسين تلتقي نتائجها باشتراكية بيريا

اصر الرئيس الأميركي الاسبق ريتشارد نيكسون، خلال زيارته لموسكو في اذار - مارس الماضي، ان يلتقي بجيرينوفسكي على الرغم من اعتراضات بوريس اللعين وانتقاده لتصرف الزائر الغريب. اراد نيكسون، ابن الثمانين، التعرف الى الوجوه الجديدة في الساحة السياسية الروسية وفي مقدمتها «جيري اللغز»... وروتسكوي. فالتعرف الى الوجوه الجديدة يقود الى معرفة الاداء السياسي الجديد. من هنا خطورة اصدار تحليلات وتحديدات متهورة بخصوص روسيا اذ ان «اليوم» لا يشبه «الأمس» السوفياتي ولا «امس الاول» القيصري. ولم تكن زيارة نيكسون هذه ناتجة عن «مجرد نزوة شخصية»، بل جرى التحضير لها مع طاقم من كبار العاملين في السياسة الخارجية الاميركية وكلهم يعتبر ان نيكسون هو شيخ السياسيين وكبير الخبراء، وصاحب نظرة للمستقبل يفتقدها الرئيس الحالي كلينتون. ولولا حجم وتعدد علامات الاستفهام حول مستقبل روسيا وسياسييها الجدد، لما قام بجولته التي اجهدت جسده العليل وهو يقترب من النسيان.

التقى نيكسون بكل منهم على انفراد. زار هذا في شقته واستقبل ذاك في الفندق. وحقق كل من الروسي ونيكسون مآربه: تعرف الرئيس الى «الشخص» وطريقة تفكيره واستمع الى ارائه، وتمكن «الشخص» - جيري اللغز او روتسكوي او غيرهما - من الادلاء بدلوه امام سياسي عتيق يجمع الخبراء على اعتباره اكفأ رئيس عرفته اميركا في الميدان الخارجي على امتداد القرن العشرين. وهو، في الوقت ذاته، محاضر في العلاقات الاميركية - السوفياتية وصاحب القول الشهير في الثمانينات: «ان السياسة الخارجية السوفياتية عبارة عن مزيج قاتل من التوسع التقليدي الروسي والايديولوجيا الشيوعية الداعية للثورة. انها ثنائية الامبريالية. روسيا ستكون دولة توسعية وان لم تكن شيوعية. فالشيوعية تعطي دفعاً لسيرة البحث المستمر عن السيطرة الكاملة». جاء هذا الرأي في كتاب لنيكسون صدر في العام ١٩٨٨ بعنوان: «١٩٩٩ - الانتصار بلا حرب».

«تفضل هذه النسخة من كتابي يا حضرة الرئيس»... قال «جيري اللغز» لنيكسون عن كتابه «قفزة اخيرة نحو الجنوب»... «وهذه نسخة ثانية موقعة الى الرئيس كلينتون»... فابتسم نيكسون وقد عرف مسبقاً بمضمون الكتاب وتحديداً ما يتعلق بنظرية التوسع الروسية... وبدأ اللقاء. لسوء الحظ ان نيكسون لم يعمّر ولو قليلاً، ليتحدث عبر وسائل الاعلام عن رأيه في النجوم الروسية الصاعدة، وجيرينوفسكي بشكل خاص، اذ رحل حاملاً معه حفنة من الافكار يقال ان تدهور صحته حال دون ان يتمكن من اعطائها كاملة لمساعديه لدراستها وتحليلها، وربما لتبنيها، من جانب الادارة الاميركية في تعاطيها مع المستجدات والتغيرات الروسية.

اذا كان قد عرف عن نيكسون شغفه بالمطالعة وبالكتابة، فلا يبدو ان هذا من اهتمامات الرئيس الحالي. ومع ذلك، قرأ كلينتون مقاطع من الكتاب المهدى اليه... «قفزة اخيرة نحو الجنوب»... وتأكد من صحة ما كان قد كتبه سلفه الجمهوري عن العلاقة الوثيقة بين الشيوعية والقيصرية في مجال سياسة روسيا الخارجية. وما من نجم روسي صاعد يعكس في طروحاته هذه العلاقة بقدر ما يعكسها جيرينوفسكي. فهو لا يرفض او يقبل الملكية بكاملها، ولا يرفض او يقبل دولة السوفيات بكاملها. فلكل من النظامين حسناته وسيئاته. «لقد اصبحنا الآن - يقول جيري اللغز - على استعداد لتقبل فكرة ان الملكية كانت جيدة لروسيا... ففي العهد القيصري كان هناك تجار ونبلاء وعمال وبيروقراطيون وعسكريون»... ويثني على القيصر نقولا الثاني، «الذي اصيب بالتعب. انه الاخير من سلالة رومانوف التي قادت البلاد ثلاثة قرون فكان من الطبيعي ان يصابوا بالارهاق». ثم يستعرض القادة السوفيات الذين تعاقبوا فيتهجم عليهم بعنف: فلينين «غادر الى الخارج ولم يعش عملياً في البلد»، وخروتشوف يجهل العلوم الانسانية، وبيريجنيف جاهل تابع دروساً مسائية في مؤسسة حديد عادية جداً. واندروبوف جاهل تعلم في مدرسة الحزب بالمراسلة. كلهم جهلة باستثناء... جوزيف ستالين. الاخير عرف كيف يحمي روسيا «من الغرب الفاسد»... يقول: «في ظل حكم ستالين كنا بلداً مستقلاً. هذا يحمل ايجابية، بشكل او بآخر. فعلى سبيل المثال، اوشكنا القضاء نهائياً على الأمراض الجنسية. كانت الاخلاق مصانة الى حد بعيد». فالنظام السوفياتي قدم الكثير للناس، و«جيري اللغز» لا يعترض على تدخل الدولة في الميدان الاقتصادي، لا بل هو يطالب بدور فاعل للدولة: «يصعب تصور قيام اقتصاد روسي متين من دون قطاع عام متين، وصناعة عسكرية... لا بد من تشجيع المبادرة الفردية من دون ان نتخلى عن ملايين الضعفاء والمرضى والعجزة. فعلى هذا الصعيد قدمت الاشتراكية للناس مكاسب عدة مثل: التعليم والعناية الصحية والمساعدات للامهات وللمحاربين القدامى»... صحيح انه يمتدح ستالين، وهذا في ذاته ليس بالامر السهل، لكنه يتسلح بيريا وايوف وغيرهما فيفصل بين هذه الفصيلة من البشر... والاشتراكية. اما عن غورباتشوف، فيقول جيري اللغز «ضياع غورباتشوف كانت سهلة. لماذا دمر البلد؟... لماذا لم يتمكن من فعل اي شيء؟... كان ضعيفاً لانه حصل من الحياة على كل ما يريد وعاش مرفهاً. فهو ابن رئيس تعاونية، يعني ابن مالكين... لم تكن في داخله اية قوة تؤهله لان يصبح قائداً سياسياً. تدرج في البيروقراطية لذا لم يصبح رجل دولة. ظل عبارة عن مغامر هدام»... المهم في ذلك كله ان جيرينوفسكي يجمع في طروحاته بين طموحات النظامين، الملكي والسوفياتي، محاولاً طمس الصراع الطبقي بحثاً عن صيغة توفيقية لم يكتشفها هو ولا اكتشفها الآخرون بعد. وانفرد في توسيع طروحاته ضارباً على الوتر الحساس عند الناس العاديين فنال ٧.٨ بالمئة في أول انتخابات رئاسية جرت في حزيران - يونيو ١٩٩١ ثم نال حزبه الليبيرالي الديمقراطي ٢٥ بالمئة من مقاعد البرلمان في ١٢ كانون اول - ديسمبر ١٩٩٣. حدثهم بريادته الخطابية عن مآسيهم وعن المصاعب المعيشية التي يواجهونها، فانصتوا اليه واقتنعوا به واقترعوا له. تفوّق على الآخرين في «التطرق الى الأزمة الاجتماعية من منطلق لا يذكّر الناخبين بالنظام السابق بل اعتبر ان بيروقراطيي اليوم مجرد امتداد لبيروقراطيي الأمس. وجهان لعملة واحدة. الرأسمالية بلا حدود التي يطرحها يلتسين بتوجيه من مستشاره غايدار تلتقي في نتائجها السيئة مع «اشتراكية بيريا».

«كبار رجال السياسة ثلاثة: رجل يعكر الماء، ورجل يصطاد في الماء العكر، ورجل يعكر الماء ويصطاد في الماء العكر» يقول المفكر الجرماني اوتو شنيتزلر.

ترى، قرب اي من الثلاثة يقف فلاديمير جيرينوفسكي؟.. السؤال مطروح بقوة، والاجابة تحدد نوع جيرينوفسكي من بين اصناف رجال السياسة الثلاثة هي، اليوم، اجابة متسرعة ان لم نقل متهورة. اعن عبث هو لغز؟

ومن المآسي الاجتماعية انتقل الى الطروحات الستراتيجية ورسم الخارطة الجديدة لروسيا وراح يهدد الغرب والجنوب بالويل والثبور. فكثرت المؤلفات عنه، في الغرب طبعاً وليس في الشرق، ومنها ما صدر قبل ايام في باريس بعنوان: «جيرينوفسكي الروسي يجعل العالم يرتعد».

سياسة يلتسين تبخرت قبل ان ينجز طبخها. اصبحت مزيجاً من جيرينوفسكي وروتسكوي والملكيين والشيوعيين النظاميين و... «المؤسسة»، اي المجمع الصناعي - العسكري. وفي الوقت نفسه، لا يستطيع بوريس «اللعين» ان يتحدث باسم هؤلاء. وبات التعامل الاميركي معه يتم على قاعدة التعامل مع رئيس قد لا يكمل ولايته التي تنتهي سنة ١٩٩٦، اي «رئيس تصريف اعمال». وبات من الملح جداً معرفة ماذا يحدث وماذا قد يحدث مستقبلاً في روسيا ومع روسيا. هكذا مثلاً لبّى رئيس الحزب الشيوعي الروسي دعوة لزيارة الولايات المتحدة الاميركية حيث القى سلسلة محاضرات في جامعات ومراكز ابحاث عدة منها، على سبيل المثال وليس الحصر، جامعة هارفرد عرين كيسنجر، كما استضيف في برامج الدرجة الاولى في عدد من شبكات التلفزيون، وكانوا يخاطبونه بـ «حضرة الرئيس».

ولولا اساليبه في الكلام، لربما دعي جيرينوفسكي الى الولايات المتحدة واستقبل على مستوى الاهتمام الذي حدا بنيكسون الى طلب اللقاء معه. ومن يدري، قد يأتي يوم يصبح فيه «جيري اللغز» رئيساً لروسيا ورئيساً قوياً جداً لانه سيتمتع بدعم كامل من «المؤسسة» التي يقال انها حضرته للعب الدور الذي يقوم به اليوم على الوجه الاكمل، استنهاضاً للناس في الداخل ونشر الخوف في الخارج... ولعل حضوره الى بلغراد وتصريحاته النارية فيها، والتي اثبتت انها تعكس وجهة نظر القيادة العسكرية الروسية، تعبر عن مساحة دور جيرينوفسكي. تصريحات وكتابات ومواقف جعلت الأوروبيين يقلقون فيصفونه بهتلر الجديد وبستالين الابن وبكونه خرج من رحم المعاهدة السوفياتية - الجرمانية كـ «نازي - ستاليني». ولكن... لا يبدو ان الأميركيين يشاطرون حلفاءهم الرأي، لا بل، من غير المستبعد ان يجنوا فوائد من دور «جيري اللغز» تتمثل بكبح جماح الرغبات الاستقلالية عند دول الاتحاد الأوروبي عن... ارادة واشنطن. فهذه تحتاج الى البعبع الروسي لالزام الأوروبيين بعدم الخروج عن الطاعة. وفي الوقت الذي تحجم فيه الحكومات الاوروبية عن اجراء اي اتصال بجيرينوفسكي، لا تتورع الحكومة الأميركية عن التعاطي معه. ومنذ متى كانت واشنطن تتورع؟!

هكذا، وبكل بساطة حصر الأوروبيون علاقتهم ببوريس اللعين الذي لا يعدو كونه رئيساً انتقالياً فيما نسج الأميركيون شبكة علاقات مع اطراف المعارضة الروسية كافة باسم مبدأ القبول مجدداً بالثنائية في حال تعذر تكريس احادية السلطة الأميركية مستقبلاً. فواشنطن تفضل التعاطي مع «المؤسسة» الروسية على المغامرة في علاقات «مميزة» مع رئيس يملك دستورياً ولا يحكم عملياً. ان صلة واشنطن بـ «المؤسسة» تشكل ضرورة امنية قصوى نظراً لما تتمتع به روسيا من طاقات نووية تجعل منها الدولة الوحيدة، بعد اميركا، القادرة على تدمير الكرة الأرضية. وليس من قبيل المصادفة ان يصرح وزير الدفاع الأميركي بيري ان «الترسانة النووية الروسية هي في أيد أمنة». معها تجري المفاوضات الفعلية الأميركية - الروسية، وصلتها بفرقاء المعارضة الاساسيين لا تقل عن صلتها بالرئيس الروسي من ناحية الجدية. انها الحوض الذي يسبح فيه الجميع... لغاية الآن. ويخطىء كل من يظن العكس.

في هذا الاطار يمكن النظر الى جيرينوفسكي الذي يتحدث بصوت عالٍ... او بالأحرى يصرخ في وجه الجميع... ويهدأ روعه كلما تعلق الأمر بـ «المؤسسة». عمره... من عمر الرئيس كلينتون. بروزه كزعيم سياسي تزامن مع بروز كلينتون. ويوم الاحد الماضي، وفي مقابلة اجراها سيد البيت الابيض مع التلفزيون الفرنسي، قال كلينتون رداً على سؤال يتعلق بتعثر المفاوضات الجارية لعقد اتفاق الشراكة من اجل السلام بين روسيا والحلف الاطلسي: «مستعدون للتعاطي مع روسيا كدولة كبرى لكننا نعارض عودتها الى السياسة الامبراطورية»... هنا بيت القصيد. و«جيري اللعين» لا يحتكر المطالبة بالعودة الى السياسة الامبراطورية ونظرية شنيتزلر لا تنطبق عليه وحده بل على «المؤسسة» ككل... وعلى «المؤسسة» الأميركية أيضاً.

لذا لم يكن مفاجئاً الموقف الذي اتخذته «المؤسسة» الروسية باحيائها المناسبة الخمسين للانزال في مهرجان ضخم للجيش الاحمر قال فيه يلتسين ان ستالينغراد كانت اساس تحرير اوروبا من النازية.

«جيري اللغز» قد يكون «مكبّر صوت» ليس الآ

حسن حماده



وجهة نظر

.. وتستعيد سرايفو أنفاسها !

تريد فرنسا ان تعيد تجربتها في حرب الخليج: انها لا تزال تحتفظ بذكريات موجعة عن اعادة تعمير الكويت، حين مُنحت الولايات المتحدة وبريطانيا حصة الأسد، ولم يُترك لفرنسا الا العظام. ولهذا فانها لا تريد ان يحدث ذات الشيء في البوسنة، مما جعلها ترسل طاقماً من ضباط الاحتياط الاختصاصيين لدراسة كل مشاريع التعمير التي يمكن ان يُعهد الى الشركات الفرنسية بتنفيذها. ويبدو ان الأعمال لا تتوقف حتى اثناء الحرب.

كنت، في الأسبوع المنصرم، في سارايفو، مع وفد وزاري فرنسي، كُلف رسمياً بتسليم السلطات البوسنية شيكاً بمبلغ خمسة ملايين دولار، اما المهمة الحقيقية للوفد فهي الاتصال بالفرنسيين المتواجدين في سارايييفو، منذ عدة شهور، والذين يدرسون المشاريع الملحة العاجلة، مثل اعادة تشغيل شبكتي المياه والكهرباء، واعادة تعمير خط حديدي يصل مدينة سارايفو بمدينة الموستار.

وقد استقبلني الجنرال سوبيريرو القائد العام للمنطقة وشرح لي بان اعادة تعمير البلاد هو الذي يعيد الثقة والطمأنينة الى شعب البوسنة، وهو الذي يقنع الصرب والمسلمين والكروات بضرورة التعايش بسلام معاً. قال لي:

«حينما يعاد تعمير المدينة، يعود السلام. لا يكفي ان تتوقف المعارك حتى تعود الصحة الى المدينة، ونحن حريصون على ان يستأنف السكان من مختلف الطوائف الحوار، والعمل المشترك».

وبدأ الناس في سارايفو يخرجون من منازلهم الى الشوارع، للتجول، والتنزه، الوجوه ما زالت متغضنة ومنقبضة بعض الشيء، وقد يحتاج الأمر الى بعض الوقت لكي يصدق الناس ان اطياف الرعب قد ولّت الى غير رجعة. لكنهم بدأوا يتعلمون من جديد، المشي الحر في الشوارع، والابتسام، بل ويمكن سماع الضحكات العالية لفتيات اجدن التزين والمكيجة، وهن يتسلقن دبابات الأمم المتحدة لالتقاط الصور التذكارية، وللتأكد من ان الدبابات لا تستخدم في الحرب فحسب، وانما قد تكون محطات لاقامة العلاقات الصحية والانسانية.

ويلاحظ ان العشاق الشباب عادوا الى الجلوس على المقاعد في الحدائق العامة، لتبادل الأحاديث الهامة، والقبل بعض الأحيان وعادت الباصات تطوف الشوارع لتأمين نقل المواطنين بمعدل باص كل عشر دقائق.

نعم، عادت الحياة الى سارايفو، وعاد المستحمون في مايوهات السباحة يسبحون في النهر الموصل الذي يتعرج بين تلتين تستقر المدينة بينهما وعاد التجار المتنقلون يجوبون الشوارع الخاصة بالمشاة يعرضون بضاعتهم، ويقبضون بالمارك الألماني او الدولار، وقد يقبلون بعض الأحيان المقايضة: الألبسة الداخلية في مقابل الجرابات المستعملة، حنفيات قديمة مقابل البندورة، كماشات صدئة في مقابل قطع من الصابون او قناني كولونيا رخيصة. والملاحظ ان سكان البوسنة، وخاصة النساء، لم يهملن حتى في اشد اوقات الحرب والقصف، النظافة والمظهر والكرامة.

«ويعاد افتتاح المدارس، ويعاد تاهيل السكان على التنزه ببطء، وها هم يستحمون في النهر. وتتنفس المدينة الجريحة الصعداء، وتبتسم، ويقف مبعوث صحيفة «المحرر» في الساحة مع وفد وزاري فرنسي، ويسجل انطباعاته. ان الاعمال لا تتوقف حتى اثناء الحرب».

وقالت لي امرأة شابة:

- «حينما استيقظ في الصباح لم اكن اخاف من الموت بقدر خوفي من القذارة... كنت دوماً اتساءل: اذا ما مت، فهل سأموت نظيفة، وكنت حريصة على ان لا اموت، وأنا قذرة او متسخة، وانا متأكدة من ان معظم نساء البوسنة كان لهن موقف مشابه.

انهن نساء يحترمن انفسهن، ويرتدين ثياباً محتشمة تليق بهن. انهن نساء مقاومات يرفعن رؤوسهن، ويظهرن اصرارهن على عدم رؤية الجدران المهدمة والزجاج المتطاير مرة اخرى، في مدينتهن.

سرايفو المدينة المقتالة والمهدمة، بأبنيتها المتداعية والمحروقة، بسكانها الهاربين المتكسين في الضواحي، سرايفو التي دُمر ٦٠٪ من احيائها التاريخية العريقة، سرايفو التي قتل ما لا يقل عن ١٠٠٠٠ من شعبها الأبي، سرايفو تستعيد حياتها تدريجياً، لم يعد يسمع القصف المدفعي منذ اربعة شهور، ووقف اطلاق النار غير مخترق، والشوارع فسيحة ولكنها خالية من السيارات، والمخازن مبقورة ولا يفكر احد في الوقت الحاضر، باصلاحها، سرايفو تضمد جراحها، وترقع ثقوبها، وتغطي نوافذ بيوتها المهمشة باكياس البلاستيك، وسكانها ينتظرون انقشاع الموقف، كيما يعاودوا بناءها، واستردادها. جميلة انيقة كما كانت.

ولكن لماذا اعادة التعمير ما دام القادة يدعون الى حرب تحرير، ويفاخرون بمقارنة سرايفو بالفيتنام؟ ما زال سكان البوسنة يتوقعون عودة الحرب، واستئناف المعارك. فماذا يفكر سكان المدينة، الرجال والنساء، في الشوارع؟ لا احد يريد ان يتكلم، لا احد يريد ان يراهن، ولم يحاول احد ان يجري استطلاعاً لمعرفة بماذا تفكر الجماهير الغفل. ومعظم الذين قابلتهم، وحاورتهم لم يخفوا تعبهم من الحرب وأهوالها ومخاوفها، لم يتكتموا عن رغبتهم في السلام، وعن عزمهم على اعادة التعمير، والاستمرار في البقاء. ولكن كيف؟ المواد الغذائية شحيحة، على الرغم من المساعدات الانسانية. يقال بان من ٢٠ الى ٣٠ طائرة تحط في سرايفو، كل يوم، حاملة المواد الغذائية والاسعافات، والناس تريد ان تعمل وتكسب رزقها ولكن المصانع مغلقة، ولا توجد مواد اولية ولا قطع تبديل!

بدأ سكان المدينة يزرعون. ولكن؟ لقد حُفرت التربة في كل مكان لدفن الموتى، حتى الحدائق والبساتين العامة التي كان يرتادها الناس للترويح عن النفس انقلبت الى مقابر، واليوم يريد السكان ان يستعيدوا هذه التربة لزرع الخضار، البندورة، لسد النقص، وتلبية الحاجة الى التغذية، والمدارس فتحت ابوابها والماء يجري بتقتير شديد في الأنابيب، وعلى الجميع ان يعمل لاعادة الحياة الطبيعية، المساعدات الدولية تصل بشكل غير منتظم، والمال الايراني متوفر، والأصولية الاسلامية تنتشر، بهدوء وببطء في الحارات. قال لنا ضابط:

«الايرانيون يمنحون ٥٠ ماركاً المانياً كل امرأة تقرر ان ترتدي التشادور، والأطفال الذين يترددون على المدارس القرانية لهم الحق في الحصول على الطعام، واللاجئون الذين دمرتهم الحرب والهجرة والبؤس يقبلون كل شيء. هذه الحرب الدموية لا بد من ان تترك آثارها، وعلينا ان لا ننسى هذا ابداً...». واضاف الضابط الكبير: «ان البوسنة هي بوابة اوروبا، وهي ايضاً بوابة الأصولية الاسلامية!».

لقد راهنت فرنسا، بقواتها التي تعمل تحت علم الأمم المتحدة والبالغ تعدادها ٦٠٠٠، يتمركز ٣٢٠٠ منهم في مدينة سرايفو على المصالحة الوطنية الشاملة بين كل الشعوب والاثنيات التي كانت تشكل ما يسمى بالاتحاد اليوغسلافي السابق. ولكن فرنسا تريد ايضاً ان تساهم في اعمار هذا البلد المجروح المكلوم.

دومنيك جربو
رئيس رابطة الصحافة الرئاسية في فرنسا

الولايات المتحدة من تحت «الدلف» الشيوعي الى «مزارب» العالم الثالث

لا شك في ان سقوط الاتحاد السوفياتي وتشرذمه اسقط معظم خلايا «الحرب الباردة»، غير ان حرباً باردة اخرى اكثر خطراً ودماراً اخذت تطلّ براسها على العالم، وتحمل مخاطر الانفلات الحقيقي نحو التهديد النووي السافر.

بالعودة الى ملفات مخابرات المحور الاشتراكي مثل المانيا الشرقية وبولندا وهنغاريا ورومانيا، التي تسربت بعض معلوماتها اثر انهيار هذا المحور، يمكننا اكتشاف المستوى الرهيب الذي بلغته الحرب الباردة في بعض مراحلها من تهديد بالتفجير، ومستوى تطور العقل البشري في «علم الشر» والإفناء. والذين اعتقدوا للوهلة الأولى ان وفاة الاتحاد السوفياتي القديم ادت حتماً الى وأد الحرب الباردة معه، يبدو انهم سكروا بفرحة [illegible] إله الحرب بالضربة القاضية ونسوا ان زوال الهمّ النووي الكبير لا يعني زوال الهموم الأصغر التي قد تشكل مجتمعة هماً يكاد يوازي ذلك الكابوس السابق اذا تُركت على غاربها.

لقد نسي العالم ان سقوط الاتحاد السوفياتي لم يسقط مبدأي «التوازن الاستراتيجي» و«الرعب النووي» عملياً، ولكن الذي حصل انه بمجرد ابتعاد شبح الحرب اعتقد الجميع انه ولّى الى غير رجعة. لكن الحقيقة المرة التي يعانيها الغرب، وعلى راسه الولايات المتحدة الاميركية، هي ان قنبلة نووية سوفياتية واحدة لم تدمر، وان صاروخاً واحداً عابراً للقارات لم يتلف، وان عشرات الآلاف من الدبابات والطائرات والاعتدة الحربية وملايين الجنود، ما زالوا في اماكنهم بالاضافة الى ان كل آلات الدمار هذه التي كانت متجمعة في يد واحدة كان بالامكان ضبطها والتفاهم معها، تتنازعها حالياً عشرات الأيدي، مما قد يؤدي في حال وقوع اي صدام جدي الى حدوث كارثة، تجعل العالم يترحّم الف مرة على كل الحروب الباردة والساخنة.

اذن، اصبح محتّماً على الغرب ان يتعامل مع احدى عشرة دولة جديدة بدل دولة واحدة، بعضها امّم السلاح النووي، وبعضها الآخر امم السلاح التقليدي، وكلها خائفة من بعضها البعض، ومعظمها يسير باتجاهات معاكسة للبعض الاخر، وخصوصاً الجمهوريات الاسلامية التي اخذت تتطلع نحو منطقة الشرق الاوسط، ونحو ايران بالذات، الدولة التي تبحث لنفسها عن «اتحاد سوفياتي» بديل يكون هو البعبع الجديد في وجه «الشيطان الاكبر» وتكون هي مالكة عنانه، او في اقل الاحتمالات، ان تصبح هي ذلك البعبع...

وبانتهاء الدور السوفياتي في مساندة الدول الصغيرة التي سميت بـ «دول العالم الثالث»، وجدت تلك الدول نفسها منعدمة الوزن، سابحة في سماء جديدة لم تالفها من قبل، فبدأت البحث عن مكان لها يقيها الوهج الاميركي الحار وسطوته التي تجلّت واضحة في عملية ضرب العراق، ومن قد يأتي بعده، فقررت على ما يبدو الاعتماد على نفسها لأول مرة، بدل الاعتماد على الخبراء السوفيات ومعاهدات «الصداقة والتعاون» التي اصبحت ارخص من الحبر على الورق. اما الغرب نفسه، الذي تلهّى عدة سنوات في مراقبة تفاعلات «البيروسترويكا»، فقد صحا فجأة بعد تلك المتغيرات ليجد نفسه امام وضع دولي جديد قد يكون اخطر بكثير من الوضع السابق، وهو ان الدول الصغيرة التي كان الاتحاد السوفياتي زرعها حول الغرب، بدأت تقلّع شوكها بأيديها، وكيفما تيسّر لها، قبل ان تصل اليها الحاصدة الاميركية لاقتلاع كل ما فيها من جذوره. وها هي كل من ايران والعراق وسورية والجزائر وليبيا وباكستان وكوريا الشمالية والارجنتين ودول اخرى تتسابق لتثبيت اقدامها في كتلة نووية غير منظومة، قد تتبلور وتحلّ في يوم ما، محل الجبار الذي سقط.

والشيء الذي يؤكد هذا الأمر انه منذ بدء الحديث عن «النظام الدولي الجديد»، شهدت منطقة الشرق الأوسط السباق الأضخم والأخطر في تاريخها نحو التسلح وتكديس آلات الدمار الحديثة المتطورة، الأمر الذي حدا بالخبراء العسكريين الدوليين الى الحديث عن تخمة عسكرية لا مثيل لها في مطلع هذا العقد. وعن تخوفهم من حتمية جاهزيتها للانفجار في اواخر التسعينات، حيث لن يكون بمقدور احد التحكم فيها او فرض رقابة دقيقة عليها.

وهكذا يبدو واضحاً ان الغرب الذي كان ينتظر صحوة التنين الصيني الأصفر، قد فاجأته - بسبب غبائه وعقم سياسته - صحوة ذلك النائم في الشرق الأوسط وعلى حوافي آسيا. ويقول مسؤول اميركي انه اذا لم نعمد بسرعة الى ترويض هذا الوحش المخيف، وضبط صحوته بما يتلاءم ومصالحنا الحيوية، فانه قد يُحطّم كل شيء في طريقه ويخلق على الخريطة قارة جديدة تكون بؤرة للارهاب والافناء التي لا يتخيلها الا كتّاب القصص الخيالية.

فالى جانب تلك الترسانة الهائلة من السلاح التي بناها العراق خلال عقدين من الزمن، وبالاضافة الى الترسانة العسكرية الاسرائيلية المبنية على التفوقين الجوي والنووي، برزت في السنوات الأخيرة سورية كقوة عسكرية يحسب لها حساب، خصوصاً بعد حصولها على الصواريخ الصينية والكورية، كما برزت ايران كترسانة جديدة في المنطقة كان العالم باسره يعمل من اجل تعطيل انطلاقها. وقد رافق ذلك نضوج «شرنقة» العداء للغرب بعد كل الذي حدث في حرب الخليج وغيرها.

فاذا كانت هذه الدول الاربع تمتلك من آلات التدمير التقليدية ما يوازي ضعف ما تمتلكه دول القارة الأوروبية مجتمعة، او ما تمتلكه الترسانة الأميركية، او حتى الترسانة السوفياتية، بغض النظر عن الفارق النووي، فان دولاً اخرى في العالم الثالث مهيأة الآن للاشتراك في هذا الماراتون التسلحي، مما يؤدي في النهاية الى قيام الجبار البديل عن الاتحاد السوفياتي. واذا كانت الولايات المتحدة الأميركية عاكفة في هذه الأيام على دراسة كيفية ضبط احد عشر مارداً خرجوا فجأة من القمقم السوفياتي المتحطم بغير ترتيب او انضباط، فانما تفعل ذلك، لا حفاظاً على مسار «نظامها الدولي الجديد» السلمي، ولا تمسكاً بالديموقراطية الشرقية الجديدة، وانظمتها، وانما خوفاً من انتقال هؤلاء المردة الى مناطق قاست من الاغتصاب والتسلط الاستعماريين الغربيين لها وخوفاً من تقديم خبرتها النووية والتدميرية اليها. عندها يكون قد تشكّل في هذا العالم اكبر قطب جديد للرعب لا يمكن السيطرة عليه.

لندن - «المحرر»

عمر عاشق مأساوي!

دراسة فرنسية حديثة عن شاعر الغزل عمر بن ربيعة

كان الفقيه بن عباس يروى قصائده، وسمّى حماد الراوية شعره بـ «الفستق المقشر» ووصفه طه حسين بـ «زعيم الغزليين» ويعرضه لنا هذا الكتاب الجديد الصادر بالفرنسية بعنوان «قصائد حب عمر ابن ابي ربيعة» بوصفه «هذا الصديق العظيم للمرأة».

وقد اعجب بعمر، او ابي الخطاب، وكتب عنه العديد من الأدباء والباحثين العرب منهم زكي مبارك، وطه حسين، والعقاد، وشوقي ضيف، وعمر فروخ، وغيرهم. فكادوا يجمعون على انه مؤسس الغزل العربي (في الشعر) وان اختلفوا حول تقييم شخصيته ومدى جده او لهوه في هذا الغزل.

الملفت للنظر ان تلتقي كلمة الغزل هذه بكلمات الغزل والمغزل، والغزالة، من الظباء، والغزالة بمعنى الشمس. ويرى الدكتور عطوي ان هناك ارتباطاً بين هذه الكلمات كلها يتمثل في السرعة، والحركة، والانجاز، وبالنسبة لعمر، الحذق في مخاطبة المرأة، واللباقة في التصرف وفن الجاذبية والاستمالة.

واذا كان من سبقوا عمر بن ابي ربيعة من شعراء الجاهلية وصدر الاسلام قد نظموا في المرأة مستهلين بها معلقاتهم وقصائدهم، فان المرأة لم تكن في محور اشعارهم، والتشبيب بها كان مجرد سلم او جسر للانتقال في القصيدة الى اغراض اخرى كانت هي الرئيسية، والمستهدفة من الشاعر. فجاء عمر ليؤسس مدرسة شعرية وحياتية جديدة في حجاز العصر الأموي، حيث انتقلت مكة والمدينة والطائف الى عهد جديد يتسم بالرفاهية، ورقة الحضارة وترفها.

وكان عمر، فضلاً عن وسامته من أصل عربي مرموق، ومن الاغنياء، وهو لم يختر من النساء، (ما عدا استثناءات) غير ذوات الأصل والحسب والوجاهة والذكاء المتميز، ومنهن الثريا بنت الحارث (اشهرهن) وعائشة بنت طلحة التي كانت تفسر جراتها في كشف وجهها قائلة: «ان الله تعالى وسمني بميسم جمال، فاحببت ان يراه الناس. والله ما بي وصمة استتر لها». ومنهن زينب بنت موسى القرشية، وكنى عنها بسليمى وسكينة، وكلثم بنت سعد القرشية، وهند بنت الحارث البكرية، وفاطمة بنت محمد بن الاشعث وغيرهن. ويتاكد من وقائع التاريخ، وكتب الأدب وديوان عمر بالذات ان المرأة الحجازية، من الطبقة المرفهة والوجيهة، كانت عهد ذاك تتمتع بقسط وافر من الحرية والشخصية والاستقلالية. ومن لا يذكر مجالس سكينة بنت الحسين التي كان يلتقي فيها الشعراء فتحكم لهذا وعلى ذاك؟ واذا كان شعر عمر ومعه الأحوص والعرجي جريئاً، صريحاً في مخاطبة المرأة والتغزل بها، واذا كان جميل بثينة وكثير عزة وقيس الملوح «عذريين» غارقين في عشق يحرق، لمعشوقات معبودات غير لعوبات، فان شعر هؤلاء وشعر اولئك يؤكد رغم الاختلاف مكانة المرأة، وحريتها، وشخصيتها في تلك العهود، وذلك خلافاً لما اصبحت عليه المرأة العربية في عصور الانحطاط والاحتلالات الأجنبية، وبالعكس من اجتهادات وفتاوى المتزمتين والمتطرفين من عرب اليوم ومسلميه.

ان كتاب الاستاذتين، الفرنسية Odette Petit والمصرية Wanda Voisin (دار Publisud) لا يمتعنا فقط بترجمته، ولأول مرة، باقات من قصائد عمر الى الفرنسية، وانما ايضاً بطريقة عرضه، ومعالجته لشعره وشخصيته ونفسيته. فالكاتبتان تنطلقان وتنتهيان من والى نقطة مركزية اساسية هي ان عمر بن ابي ربيعة كان صادقاً في عشقه، غير عابث ولا مدعٍ، وانه كانت له قصة غرام كبرى، كما كان لكل من جميل وكثير وقيس الملوح. اما بطلة بن ابي ربيعة فهي الثريا، التي كنى بها ايضاً باسماء اخرى مثل «نعم» و«اسماء» و«ام علي».

واذا كانت الباحثتان تفتقران، احياناً، الى اسانيد دامغة، فانهما تعتمدان، لا على المتوفر من المعلومات وحسب، وانما كذلك على قراءة متعمقة للعديد من قصائد عمر، ولما تعبر عنه من نفسية في حالة صدقه وازماته، بفعل غرام عنيف مع الثريا، وما كان يقع لهما من حالات وصال تام كامل، وزعل، وجفاء، وعتاب، وشكوى، وصولاً الى مبادرة الثريا بالقطيعة لأنه تغزل بغيرها، واثر تلك القطيعة على عواطف بن ابي ربيعة، وذكره، وخياله، حتى بعد سنوات من الفراق.

وقائع كتب الأدب العربي تؤكد انه نشات بين البطلين قصة حب حقيقية، وفي الثريا انشد عمر باقات من احلى شعره وأرقه، في المقدمة منه القصيدة التي تعلمناها منذ عقود من السنين في المدرسة:

«امن آل نعم انت غاد فمبكر
غداة غد ام رائح فمهجر»

وقصيدة:

«قال لي صاحبي ليعلم ما بي
اتحب القتول اخت الرباب؟»

والرباب هو اسم آخر يكنى به عن الثريا، التي قال عنها ايضاً انه يتمنى ان تكون بعد الممات «ضجيعته» «لدى الجنة الخضراء او في جهنم!» وعندما تزوجت من سهيل قال فيها بيتين ذهبا مثلاً:

«ايها المنكح الثريا سهيلا
عمرك الله كيف يلتقيان؟
هي شامية اذا ما استقلت
وسهيل اذا استقل يماني».

واذا كان حب الثريا اعنف حب في حياة عمر، فان له قصص غرام حقيقي اخريات لا ادري لماذا تجاهلتهما الكاتبتان، ولماذا شاءتا وكان الثريا كانت المحور الأوحد لحياته وشعره؟ فهو قد احب حقاً فاطمة بنت الأشعث العراقية، وخطبها فابت الا اذا سافر للعراق طلباً للزواج. كما احب هنداً التي قال فيها من الشعر ما ذهب، ايضاً، مثلاً، مثل:

«ليت هنداً انجزتنا ما تعد
وشفت انفسنا مما تجد
واستبدت مرة واحدة
انما العاجز من لا يستبد»

شعر بن ابي ربيعة جميل والكتاب الجديد عنه جميل. وما احوج العرب في هذه الأيام الى العودة لقراءة ذلك الجزء من التراث العربي الاسلامي الذي يمجد المرأة، ويقدس الجنس ويرى الحب نعمة من الله، والتقاء الانثى بالذكر زوجين اكبر اياته. وقد شملت هذه النظرة الانسانية الكون كله لدى الأصفى بصيرة والأوسع افقاً من الأنبياء والفقهاء، والمفكرين العرب والمسلمين القدامى.

وها هي طرفة جميلة في ختام هذه الكلمة يوردها السراج القارىء صاحب «مدامع العشاق» عن نخلة جميلة معطاء اصابها الفساد. فدعوا شيخاً قديماً خبيراً نظر اليها والى ما حولها من النخل فقال: «هذه عاشقة لهذا الفحل الذي بالقرب منها» فلما لقحت منه «عادت الى احسن مما كانت»!

عين

● معرض فتحية جيروشي: حينما أرسم أحاور وكأنني أمام صديق!

افتتح مؤخراً المعرض التشكيلي للرسامة الليبية فتحية جيروشي في احدى قاعات الجامعة العربية في باريس. تضمن هذا المعرض ١٥ لوحة زيتية كبيرة. عبرت فيها هذه الفنانة عن الحياة الاجتماعية اليومية في ليبيا باحساس وشخصية غنية ولغة جديدة. واستطاعت ان تعالج هذه المواضيع الكلاسيكية التقليدية باسلوب معاصر.

تميزت هذه اللوحات بتالق ولمعان الالوان الزاهية بين الاخضر والبنفسجي والاحمر والازرق الغامق امتزجت كلها بضربات ريشة بارعة في مزج الالوان واعطائها الرونق المميز والطابع الشخصي الذي اسفر عن تقنية فنية انطباعية لامست في كثير من الاحيان الفن التجريدي.

تتمتع فتحية بروح منفتحة وافق واسع، ودراسة متنوعة؛ بدأتها في التاريخ ومن ثم انتقلت الى عالم الفن الذي اكتشفته منذ كانت طفلة فلعبت بالالوان والخطوط والاشكال الهندسية وعمقت هوايتها في كلية الفنون الجميلة في طرابلس الغرب وحازت على شهادة عالية في هذا المجال. ثم تزوجت من رجل دبلوماسي واقامت عدة معارض في العاصمة الليبية؛ سبق لها ان اقامت معرضين في الاونيسكو عام ١٩٩٢ - ١٩٩٣، لتعرف فنها الى عالم الغرب وتنقل صوراً عن المجتمع الليبي، غير المعروف، الى العالم. التقت بها «المحرر» وكان هذا الحوار:

ـ تاملت لوحاتك بالوانها الزاهية المتفائلة ووجدت انك ركزت بشكل خاص على المرأة. هناك تسع لوحات تعبر عنها في مواقف مختلفة لماذا؟

● لم انتبه الى العدد... اخترت المرأة بشكل عام لأنها رمز الجمال وتجسد ملامح الحياة في ليبيا، ومن خلالها اردت التعبير عن الحياة الاجتماعية بشكل اوضح خاصة وانها غير معروفة في الخارج، وانا كامرأة احس معها اكثر واعرف كيف اعبر عنها بعمق. فمن خلالها نكتشف العادات والتقاليد في الحياة العامة الليبية، ودور المرأة الهام الذي لم يبرز بعد... المرأة الليبية ما زالت امرأة مجهولة في الغرب. واضافة الى المرأة فانني احب الفن والموسيقى جداً واخترت آلة «العود» للتعبير عن احساسي كامرأة عربية تحب هذه الآلة الموسيقية الشرقية. ثم رسمت المقهى الذي يلعب دوراً هاماً في البلدان الشرقية اضافة الى السوق التقليدي العربي المسقوف وفيه تتم الحركة الاقتصادية والاجتماعية. هذه بعض جوانب من تقاليدنا وتراثنا المعروف...

ـ كيف تعالجين «القصص» هذه اللوحات وما هو الموضوع الحقيقي الذي ترتكز عليه كل لوحة؟

● اعالج القصص بشكل حقيقي مستوحى من الحياة التقليدية وكان كل لوحة تروي فصلاً من كتاب. الموضوعات كلاسيكية لكن الاطار معاصر. انا لا انتمي الى المدرسة الانطباعية او التجريدية او الكلاسيكية، اجد نفسي احياناً بين الانطباعي والتجريدي ويمكنني ان اقول ان اسلوبي انطباعي في مرحلة معينة واطار حديث.

ـ ما هي المدة الزمنية التي يتطلبها رسم كل لوحة؟

● احياناً شهر واحياناً سنة بكاملها مثل لوحة «الحمام» مثلاً دامت حوالي العام لأن الحوار خف بيني وبينها. على كل اعتبر ان لكل لوحة قصة وفيها حوار. وعندما ينقطع هذا الحوار بيننا تطول المدة الزمنية لانجازها. ولا تتم الا بعودة النقاش.

ـ ما هو سبب انقطاع الحوار بينك وبين لوحة الحمام، هل بعدك عن الوطن هو الذي جمده؟

● كلا احياناً يفقد الانسان الحوار بينه وبين اللوحة، لسبب لا يعرفه... عندما ارسم احاور وكانني امام صديق. وعندما افقد هذا الحوار لأسباب نفسية، اتوقف عن الرسم واهمل اللوحة. ثم اعود اليها بعد فترة معينة اكون فيها قد استعدت الهامي.

ـ لوحاتك كلها تقريباً كانت اجتماعية ما عدا واحدة، لها الطابع السياسي الغامض ومختلفة كلياً. اطلقت عليها اسم «الحظر» او الحصار. ما هي الظروف التي جعلتك ترسمين هذه اللوحة؟

● لوحاتي كما سبق وذكرت تمثل الحياة الليبية. «الحظر» ولد عندي صدمة عنيفة وردة فعل كبيرة، خاصة ان ليبيا بلد امن، مسالم. هذه الصدمة التي عشتها تبلورت في لوحتي هذه حيث نشاهد الشعب بمختلف فئاته يقف امام البحر الذي يمثل التفاؤل والانفتاح على العالم الخارجي واداة للاتصال الحضاري. فجاء هذا «الحظر» ليقطع الاتصال والتواصل ومعه الأمل في حياة طبيعية منفتحة على الآخر وفك هذا الحصار هو امل كل الليبيين حتى تعود الحياة الى مجراها الطبيعي.

ـ هل بعدك عن وطنك زاد من وقع صدمة الحصار عليك؟

● ربما! لأن التخيل الشيء اصعب من معايشته، ولقد تذكرت عندها ما اصاب ليبيا عام ١٩٨٦ اثناء الغارة التي داهمتنا فجأة وتساقطت القذائف علينا. كنت موجودة هناك ورايتها بالعين المجردة. لقد سببت عندي صدمة وبعدها بسنوات جاء «الحصار» ليصدمني مرة اخرى فولدت لوحتي هذه.

اجرت الحوار: ر.خ.



دريد لحام يتحدث الى "المحرر"

انا ملتزم بهموم الوطن ولا اعمل بالسياسة

دريد لحام، الممثل، والمخرج، والمؤلف للعديد من اعماله، شخصية هامة على المستويين العربي والعالمي، استمد شهرته من خلال ادائه لشخصية «غوار الطوشة» التي حمل من خلالها مفهوماً لكوميديا شعبية خفيفة متقلبة، ومرغوب بها، لكنها تبدو استبدادية الى حد ما لأنها ارغمت دريد، من حيث لا يريد، ان يذعن لها، وان يقع في اسرها.

لقد سحر دريد لحام الجمهور بـ «قبقابه» في «حمام الهنا» و«صح النوم» لكنه ظل اسير هذه الصورة حتى اليوم. ويبدو ان دريد عاجز عن التخلص منها، بل لعلها قد بدأت تسبب له مصاعب واشكالات، انه مرغم على ان يكررها في كل اعماله اللاحقة.

لمعرفة كيف يفكر دريد لحام في نسخته المزيدة والمنقحة، التقته «المحرر» في دمشق، فكان هذا الحوار:

«المحرر»: مَن هو «غوار الطوشة» وكيف ولدت هذه الشخصية؟

دريد لحام: غوار شخصية نبعت من احياء دمشق القديمة. لقد مثلت في بداياتي شخصية يغلب عليها الطابع الاسباني اسمها «كارلوس ميراندا» فلم يعجب بها الجمهور على الاطلاق. وحين بحثت عن سر ذلك، وجدت ان الجمهور يتعاطف مع تراثه ومع فنونه، فحاولت ان ابحث عن شخصية من البيئة ولعلي اكتفيت بالشكل لا بالمضمون، فاخترت اللباس والطربوش والقبقاب والشروال، وهو لباس متعارف عليه في احياء دمشق القديمة، وكنت ارتديه وأنا صغير.

بهذا دخل «غوار الطوشة» الى قلوب الناس، وبدأ يتطور، مما يعني ان شخصية غوار في الأعمال الأخيرة ليس لها عيد ميلاد وقد تطورت هذه الشخصية مع الأيام، حتى اكتسبت مضموناً محدداً.

- الا تعتقد انك كونت شخصية نمطية لا يستطيع الجمهور رؤيتك الا من خلالها؟

● الحقيقة ان الجمهور دائم السؤال عن هذه الشخصية. انهم يسالونني لماذا ابتعدت عن غوار لأمثل شخصيات اخرى مثل «عزمي بك» في فيلم «التقرير» او «البيك» في مسرحية «غربة» او «وودو» في فيلم «الحدود»... الخ، وقد اصبحت اواجه اشكالية: الجمهور يطالب بغوار اكثر، بينما اسعى انا من اجل تطوير المضمون.

- هل يعني ذلك انك تسعى الى التخلي عن شخصية غوار ام انك لا زلت مرتبطاً بها؟

● انا احب شخصية غوار وأغار منها. لقد احببت برامج «صح النوم» و«حمام الهنا». والحقيقة ان هذه الشخصية تمتعني، ويبدو لي انها شخصية متجددة مع الأجيال. وعلى الرغم من ان اخر عمل منها قد تم تسجيله عام ١٩٧٢ الا ان اطفال اليوم يسالون عن غوار. لا شك ان هذه الشخصية تحمل في ذاتها صفة الاستمرارية لانها شخصية ذات نمط محدد وسلوك خاص.

- ما هو مفهوم الكوميديا الشعبية كوسيلة من وسائل النقد الاجتماعي عند دريد لحام؟

● تعتمد الكوميديا الشعبية دائماً على المثل القائل «شر البلية ما يضحك». انها تبحث عن التناقضات، وعن الكيرات من الأشياء المغلوطة. ولماذا شر البلية ما يضحك؟ لأنك تشاهد موقفاً ما، وحسب زاوية الرؤية يكون هذا الموقف مضحكاً او مبكياً. مثال: ان تقف على رصيف وترى سيدة بكامل زينتها وقد تعثرت بقشرة موز، يمكن لك كمشاهد ان تضحك لكن السيدة نفسها قد تبكي. اذن، فالحدث من وجهتي النظر مضحك ومبك. ولهذا نقول «شر البلية ما يضحك». اي ان الكوميديا الشعبية تعتمد على البلية في الاضحاك.

- البلية او المعاناة - كما يحلو لبعض المتحذلقين ان يسموها - كيف يفهمها دريد لحام؟

● ليس للمعاناة حدود، لأنها متعددة الأسباب والظروف، وقد تكون معاناة شخصية او عامة، وفي العالم العربي خصوصاً هناك الكثير من اسباب المعاناة.

- الملاحظ ان هناك تكراراً في اعمال دريد لحام، ولعل المشاهد لمسرحيتي «صانع المطر» و«شقائق النعمان» يشاهد فيهما «غربة» و«ضيعة تشرين»؟

● ذلك لأن الظروف التي حولنا متكررة. فالفن، لكي يلتصق بالجمهور ولكي يشرك المتفرج عضوياً فيه، لا بد من ان يتفاعل مع الهموم وان يعالجها، حتى يدخل قلب الناس ويستأثر باعجابهم.

خذ مثلاً، حلم الوحدة العربية، قضية فلسطين، مسالة الحرية، عناوين مستمرة منذ مئات السنين، وهذا ما اعنيه بالقول ان الاشياء حولنا متكررة، باعتبار اننا ناخذ النصوص من المجتمع وبالتالي سنكرر هذه الموضوعات. ان الحديث عن الوحدة العربية مرة لا ينفي ضرورة ان نتحدث عنها مائة مرة اخرى. والعمل الفني يقدم، لكي يثير في ذهن المشاهد افكاراً واحاسيس، لا ليدفعه الى فعل ما. والعمل الفني هو اصلاً للمتعة، لكن، وباعتبار ان المنطقة تعيش جملة من الاشكالات والهموم، فقد حملنا تلك الاشكالات والهموم للفن، واصبح من واجب الفن ان يوصل فكرة ما او رأياً ما الى الناس.

- يؤخذ على دريد لحام انه ظل يراوح في مرحلة الطرح ولم ينتقل الى مرحلة التحريض؟

● العمل الفني ليس «شرطياً» ليرغم المشاهد على تصرف ما او ينهاه عن تصرف اخر. ان الفن يحرض لدى المشاهد فكرة او مشاعر من نوع ما، اما الفعل فينبع من المشاهد نفسه. ان التحريض ينبغي ان ينطلق من المشاهد نفسه. العمل الفني يثير فكرة، وعلى المشاهد ان يتحرض من داخله، والأهم من ذلك هو هل يملك المشاهد الارادة ام لا؟

- سبق لك ان اتخذت قراراً باعتزال العمل المسرحي والاقتصار على العمل السينمائي والتلفزيوني. في اي ظروف تراجعت عن هذا القرار؟

● هذا القرار سببه العمر. فالعمل المسرحي مجهد للغاية. انه معاناة جسدية وعصبية يومية. وعمري الآن ٦١ سنة. واصبح من الصعب عليّ ان امارس هذه المعاناة بشكل يومي. هذا هو ما دفعني الى ان اتوقف عن المسرح واستمر في التلفزيون والسينما محافظاً على النهج الذي اتبناه في المسرح، اي نهج الالتزام بقضايا الناس والبيئة في العالم العربي الكبير.

شخصية "غوار" ترهقني والناس يطاردونني!

ويبقى للمسرح سحره الخاص باعتباره «ابو الفنون». ان اللحظة الآنية او التفاعل الآني بين الممثل والجمهور، بين من يقف على خشبة المسرح ومن يقف قبالتها، علاقة ساحرة جداً وهي مفقودة في السينما والتلفزيون.

- ماذا يقول دريد لحام عن تجربته مع الفنان الكبير المرحوم نهاد قلعي؟

- الحقيقة انني اشكل مع نهاد قلعي ثنائياً، الا اننا جسدان في شخصية واحدة. والاستاذ نهاد رحمه الله كان دعامة من دعامات الفن في العالم العربي، وعندما رحل نهاد رحل معه نصف دريد. من اجل ذلك استطيع القول: لقد بقيت اعزل بعد غياب نهاد، وأحاول ان اقف بشكل ما الا انني اشعر ان هناك نقصاً في حياتي ينعكس على اعمالي.

- ... وتجربة دريد لحام مع الشاعر محمد الماغوط؟

● محمد الماغوط، بدون شك، شاعر كبير وكاتب كبير، وانا احترمه، وأحترم كتابته وشعره، وقد تعلمت منه الكثير، خاصة فيما يتعلق بالجملة السياسية، او الجملة الوطنية.

- ما هي مواصفات المؤلف كما يراها دريد لحام؟

● ان لا يؤلف افكاراً، اي ان لا يجلس وراء الطاولة، ويبدأ باختراع مواقف ومشاهد غير موجودة، وانما ان ينقل احاسيس الناس، وأن ينقل ما يلمسه ويشاهده في الشارع او في البيت، او في اي مكان، ويحولها الى حوار مسرحي او تلفزيوني أو سينمائي.

- ما هو الجديد الآن عند دريد لحام وما موقع الأطفال فيه؟

● احضر لعمل سينمائي اسمه «الآباء الصغار» اضافة لعمل تلفزيوني لعرب المهجر بعنوان «الأمواج العائلية». لقد كبرت وحلمي الآن ان اعيش لحظات سعيدة اي ان اعود طفلاً. وعندما يختفي الطفل من داخلي اغدو شيخاً هرماً. الطفولة في رأيي هي تجدد الحياة، والطفولة دائماً مملكة منيعة الأسوار لا تسمح باختراقها الا للأطفال. من اجل ذلك يسعدني ان ابقى طفلاً لكي استطيع اختراق تلك الأسوار.

- لنعد الى مسالة العلاقة بين مضمون العمل الفني ودور الفن في النقد الاجتماعي... اين موقع دريد او ما هو التزامه الفكري الذي يعمل على اساسه؟

● انا ملتزم بالوطن وليس بالسياسة. بل انا لا احب السياسة. بعض الأحيان يتهمون الفن انه دخل في متاهات سياسية عبر الحديث عن الحرية والوحدة العربية... الخ. والواقع ان هذه طروحات وطنية، وليست طروحات سياسية. ان تعيش حراً على ارضك، وان تنال في وطنك كل المقومات اللازمة لتعيش كانسان كريم، هذه مطالب وطنية وليس سياسية. انها تحقيق للذات. تماماً كالعصفور الذي يهرب من القفص تحقيقاً لذاته من خلال الانعتاق. فالعصفور لا يفهم في السياسة، ولم يقم بعمل سياسي، انما قام بعمل لتحقيق ذاته من خلال الانعتاق، ومن اجل الحرية.

من هنا، الفن بعيد كل البعد عن السياسة، وقريب جداً من نبض الوطن، واستطيع القول ان المتغيرات السياسية تؤثر على الوطن، وعلينا ان ننظر اليها ونعالجها من منظار وطني وليس من منظار سياسي، لتكون نظرتنا اكثر شمولاً.

مثلاً، لو كنت انتمي لحزب في اليمن لقبلت بالاقتتال لانني انظر اليه من منظور الحزب، اما اذا نظرت اليه من منظور وطني فلا اقبل به، ولذا اقول ان الالتزام الوطني اكثر شمولاً.

- اخيراً، ما هي اسهامات دريد لحام بعيداً عن الفن؟

● سيقام في البحرين بعد ايام احتفال بمناسبة يوم البيئة العالمي، وهذا الاحتفال لتكريم بعض الأسر العربية التي ساهمت وتساهم في موضوع الحفاظ على البيئة. وساقوم انا بتقديم الاحتفال، وأرى ان هناك خطراً يجب ان يتنبه له الناس، وهو خطر يتهدد ليس جيلنا او الجيل الذي يليه، بل الأجيال اللاحقة، اذ يمكن ان تتعرض الأرض لكوارث بيئية حقيقية لا نشعر الآن بمدى خطورتها. وقد وجدت بعد قراءتي لبعض الموضوعات عن البيئة ان علينا ان نحافظ على جمال البيئة بعد ان دأب الانسان على تدميرها.

حاوره في دمشق: غسان الشهابي

هكذا من الأصل

الحركات الأصولية مخترقة، وقد لا تكون احتجاجية!

الخلافة ظاهرة مدنية لا دينية

تؤكد «المحرر» من جديد حرصها على تعميق الحوار الديمقراطي بين كل اصحاب الراي والفكر، منطلقة من ايمانها بان الحرية هي المناخ الصحي الوحيد الذي يفجر طاقات الانسان العربي.

نشرت «المحرر» في اعداد سابقة مقالات مسؤولة عن الاصولية واهدافها واساليبها، في محاولة منها لدراسة هذه الظاهرة التي تعصف بالعالمين العربي والاسلامي، وقد اثارت هذه المقالات ردود فعل واسعة لدى القراء، تراوحت بين التاييد والنقد الجارح.

ورغبة من «المحرر» في اغناء هذا الملف، ننشر وجهة نظر من الاصولية، تفسر بعض الجوانب التي يؤكد كاتبها انها قد غفلت على البعض، او لم ينتبه اليها البعض الاخر بما فيه الكفاية.

أخذ نشاط الحركات الاسلامية في اكثر من قطر عربي، لاسيما في الجزائر ومصر، يستحوذ على اهتمام الساسة والمحللين داخل الوطن العربي وخارجه. وقد صدرت في السنوات الاخيرة عشرات المقالات والدراسات والكتب في هذا الموضوع الذي كان، ايضاً، محوراً لندوات عربية. ولقد احسنت «المحرر» بفتح صفحاتها لتبادل الراي والحوار في موضوعات الساعة، ومنها هذا الموضوع الجاد والذي قد يحدد مسار التاريخ العربي في المستقبل. وبودي تلخيص وجهة نظري المتواضعة على النحو التالي:

-١-

اذا كان بعض الدعوات والجماعات الاسلامية قد بدا منذ اواخر القرن، وحتى الثلاثينات كنشاط فكري وحركات وعظ وارشاد، وتنبيه للمسلمين، فان الحركات والجماعات الاسلامية اليوم (الا ما ندر) صارت مسيّسة تماماً، وتستهدف السلطة باسم اقامة «المجتمع الاسلامي» و«الدولة الاسلامية = الخلافة». وبتعبير اخر ان الدين عندهم عنوان ولكن النشاط والهدف سياسيان. وهنا الاشكالية الحقيقية. ذلك ان الاسلام لم يدع الى شكل بعينه من تنظيم المجتمع وتنظيم الدولة وكان النظام الذي اقامه الرسول (ص) نظاماً دينياً صرفاً، نظام النبوة والوحي. وما اقيم بعد النبوة، اي نظام الخلافة، كان ظاهرة مدنية لا دينية. فالخليفة ابو بكر لم ينتخب وفق نص قراني ووصية محمديه وانما اثر اجتماع صاخب في سقيفة بني ساعدة. وعمر الخطاب انتخب بطريقة اخرى، وهي اختيار ابي بكر له.

ان تنظيم المجتمع وتنظيم الدولة شانان مدنيان دنيويان، وان الاجتهادات الفقهية حول شؤونهما لا تعد ولا تحصى، سواء بين الشيعة والسنة، او داخل كل فريق منهما. بل ان الحركات الاسلامية في البلد الواحد (مصر مثلاً) تتجاذب التفسير والتعليل والاجتهاد في هذه الشؤون الى حد الانقسام والتناحر والتكفير. وليس من المعقول ان تدعي احداها او جميعها ان بقية المسلمين ليسوا مسلمين، بالمعنى الديني الصرف للكلمة.

اعرف ان هذا الموضوع كان ولا يزال مفتوحاً للجدال والصراع، ومن لا يذكر كتاب «الاسلام واصول الحكم» لعلي عبد الرازق في العشرينات، والذي دارت حوله ضجة كبرى ونقاشات حامية؟

-٢-

ليس صحيحاً ان المسلمين امة واحدة، وان اللغة مجرد قشور او ركن ثانوي في قيام الامة. فالعالم الاسلامي رغم الانتماء الديني السائد (الاسلام) عالم شديد التنوع، والاختلاف من حيث ثقافات شعوبه، وتكوينها النفسي، وتقاليدها، وتاريخها وطموحاتها، فضلاً عن النظم السياسية. وقد تعرض الوطن العربي الى غزوات امم اسلامية اخرى في فارس وتركيا، ودفعت للغزو والاحتلال اثماناً باهظة وذلك بصرف النظر عن الانتماء الديني المشترك.

لقد فشلت الدعوة العثمانية باسم الاسلام في منع العرب من التحرك لانهاء الاحتلال، وبناء الاستقلال. واذا كان الغرب قد استغل، لصالح صراعه مع العثمانيين، طموح العرب هذا، فان الحقيقة تظل نفسها، واعني التعارض الحاد بين مصلحة العثمانيين في الابقاء على نيرهم الامبراطوري، والانتفاض العربي ضده وفي سبيل حق تقرير المصير. اما عن اللغة العربية فانها لغة القران، وهي التي ساعدت على حماية التاريخ والثقافة العربية من الانصهار ان في العثمانيين او الغرب المستعمر. وليس من الصدفة ان تقول الآيات الكريمة «انا انزلناه قرآناً عربياً» و«بلسان عربي مبين». وكيف تكون اللغة قشوراً وهي لغة الروح، ولغة التراث، ولغة الفكر الذي ساهم في اغناء الحضارة الانسانية؟

-٣-

ان للحركات الاسلامية المعاصرة في الوطن العربي خصوصياتها ونقاط التقائها. ويمكن القول انها نمت وتطورت كعملية رفض ورد فعل لفساد الحكام، والاذلال الإسرائيلي - الغربي للامة العربية، وللمظالم، والفقر والتخبط الاقتصادي - الاجتماعي. وهنا مغزاها الاول الذي لا ينبغي اسقاطه والتقليل من اهميته. وبمقدار ما تاخذ هذه الحركات بمبادىء الحوار مع القوى «الرافضة» الاخرى للفساد والظلم والاجنبي، وبمقدار ما تعترف بالاخر، وتنهج طرق الديمقراطية والتعددية في الصراع السياسي، فانه لا بد من ان تاخذ مكانتها ودورها في المجتمع والساحة السياسية والقانونية. وان استخدام العنف ووسائل التعذيب والابادة في التعامل مع هذه الحركات عقيم، وعواقبه خطيرة (الجزائر وما آلت اليه).

اما الخصوصيات، فان خارطة الحركات والتنظيمات الاسلامية في مصر وحدها تشير الى مدى الخلافات الاجتهادية والسياسية بينها. وعلى صعيد الاقطار فاعتقد ان الوضع المصري خلاف الوضع الجزائري من جهة التغلغل الشعبي. فـ«الاسلاميون» الجزائريون هم السادة الحقيقيون للشارع الجزائري، اما مصر، فرغم السيطرة على العديد من النقابات والجمعيات المهنية الهامة، فان الشارع المصري هو في غالبه غير متعاطف مع الحركات الاسلامية القائمة، ولا يعني ذلك تعاطفه مع الحكم وفساده وعلاقاته الخارجية.

وهذه الفوارق تفسر بالعديد من العوامل الاجتماعية والسياسية والتاريخية وباختلاف التكوين النفسي بين المصريين والجزائريين.

-٤-

اذا كانت الحركات الاسلامية قد نشطت وصارت ظاهرة في العديد من البلدان العربية كتيار احتجاجي «ثوري»، فان الحقائق، تقول ايضاً انها اخترقت مراراً ولا تزال، ان من جهة بعض الحكومات (السادات وبعض دول البترول) او بعض الدول الكبرى (اميركا وفرنسا...). واذا كان نضال الشعب الافغاني ضد الاحتلال السوفياتي مشروعاً ومبرراً، فمن المعلوم، ايضاً، ان الولايات المتحدة واموال النفط لعبت ادواراً بالغة التاثير في ساحات الصراع الافغانية.

فلقد سمحت بعض القيادات الاسلامية المسيّسة لنفسها بان تكون لعبة واداة لمحاربة الشيوعيين والديمقراطيين والناصريين والقوميين المعارضين للغرب، ولكن تلك اللعبة انقلبت على اكثرهم، لاسيما في مصر. وعندما اتخذت بعض الحكومات العربية خطوات ايجابية داخلية وعربية وخارجية، فان دوائر النفط والغرب تسخر بعض الفتاوى والاجتهادات الدينية (شيعية وسنية) لتاليب الناس ضد الحكومة واجراءاتها، والى حد تاثيم الشيوعيين وتحريم زواجهم والتعامل معهم. ولم تكن هذه المواقف من موقع الحرص على الاسلام ومن منطلقات مبادئه السمحاء، وانما لاغراض سياسية صرفة، وبدوافع ضيقة بحتة.

واجمالاً، فان المشروع «الاسلامي» لانقاذ الامة العربية وما يسمى بـ «الامة الاسلامية»، قد يكون ايجابياً من حيث مغزاه الرافض للمظالم والذل الاجنبي، ولكنه - وعلى تعدد نماذجه - لا يصلح كبديل مطلوب لحالة التداعي، والسقوط، والتفكك الراهنة واستفحال الهيمنة الاسرائيلية - الاميركية على المنطقة. فالنظم الاجتماعية - الاقتصادية والسياسية ليست شؤوناً دينية مقدسة، وبالتالي لا بد من تكييفها وتغييرها وفقاً لتبدل الظروف والمستجدات والصالح العام.

والامة العربية التي تعاني ما تعانيه من ظلم الحكام والارتباطات الخارجية ليست مخيرة بين بقاء الاوضاع الراهنة وبين العودة الى ماض يتنازع على تفسيره حتى دعاته المتحمسون. وانما الخيار السليم هو في حوار، وتعاون جميع القوى والقيادات والحركات العربية التي تؤمن بالشعب والثوابت الوطنية والقومية، وبالعدالة الاجتماعية، وبان الاسلام هو هوية الامة وروحها. والغرض هو التوصل الى برنامج للعمل المشترك، لا يلغي نقاط الخلاف بل يؤكد على الاهداف الكبرى التي يمكن الاتفاق عليها. فاذا تعذر ذلك، الآن، فان حصوله غير مستحيل... وفي عالم يستقبل المزيد من التحديات على مشارف القرن الحادي والعشرين، فان اي تفكير في حجر المراة، وتاثيم كل مخالف في الراي، والانغلاق عن منجزات العلم الحديث، واذلال القوميات والطوائف الدينية الاخرى ليس الا طريق الضلال الذي لا يبرره ضلال الحكام!

باريس - د. عزيز الحاج

المحرر
AL-MOHARER
اسبوعية سياسية مستقلة

90, Rue de Villiers
92300 Levallois Perret
Tél.: 47 59 97 77
Fax.: 47 59 07 77
اسبوعية اخبارية مستقلة
خدمة «نيمان برس»
للصحافة والنشر والعلاقات العامة
S.A.R.L.
SIRET N° 392 281 960 00022,
Code APE 221 E

Directeur de la Publication
Rédacteur en chef :
Nihad Al - GHADRY

رئيس تحرير القسم الثقافي:
دكتور غسان رفاعي
يشترك في التحرير:
نبيل ابو جعفر
Gérante:
Sandrine CARBOT

● عمان: ماجد عبد الهادي
● مدير مكتب الخرطوم:
كمال حسن بخيت، تلفون ٢٢٢٤٢٧.
● مدير مكتب الرباط:
ابو بكر الصديق الشريف،
تلفون: ٦٥٠٧١٨
● مدير مكتب نواكشوط:
ددة محمد الامين السالك، تلفون ٥٧٢٢٣
● التوزيع في الدول العربية:
مؤسسة البريد، عمان.
● التوزيع في اليمن:
دار الكلمة - صنعاء.
● التوزيع في اوروبا وافريقيا والولايات المتحدة N.M.P.P. (باريس)
● مراسلون في العواصم العربية والغربية.
● «المحرر» عضو في «مؤسسة التحقق من صحة الاعلان» وفي «اتحاد الصحافة الفرنسية»، وفي «نقابة الصحافة الباريسية»، وفي «جمعية الصحافيين المعتمدة لدى رئاسة الجمهورية».
Imprimerie: I.C.T. - Paris.

في رسالة من نهاد الغادري الى ناصر النشاشيبي

الغربة والحرية والخيار المر

المغتربون عن الوطن، طواعية او قسراً، يحملون معهم تراب الوطن، في حلهم وترحالهم، لا هم راضون عن وطن الاغتراب المكتسب ولا هم ناسون لهموم الوطن الأم.

تتضخم ماساة الوطن عن بعد: تزداد وضوحاً بالمقارنة والمعاناة والمتابعة، فاذا بالحب يتحول الى عشق، والحنين يصعد الى مرض. وينفضح فردوس الاغتراب عن قرب: يزداد نفوراً بالاحتكاك والاتصال والمشاهدة، فاذا بالرضى يتحول الى رفض، والرفاه يتقلص الى زهد.

الزميل ناصر النشاشيبي الذي ذاق مرارة الاغتراب عاد الى القدس، واصدر مجلة اسماها «اخبار البلد»، فلم يتحرر من اغترابه بل لعل الشعور بالوحدة والاغتراب قد تضاعف فيه. انه في وطنه وليس في وطنه، اذ ما مذاق الوطن اذا بقي محتلاً، مغتصباً؟

رئيس تحرير «المحرر» الاستاذ نهاد الغادري يعيش الاغترابين، هو الآخر، اغتراب عن الوطن، واغتراب في المهجر. وقد شاء ان يلبي طلب الاستاذ النشاشيبي، فارسل اليه المقال الآتي لعله يجد فيها شيئاً من عزاء هو في امس الحاجة اليه.

كثيراً ما بدا لي السؤال مشروعاً: هل حققنا في الغربة ما كنا نطمح اليه، او هل اعطتنا الغربة ما افتقدنا في الوطن؟

اذا كان الوطن ربحاً وتجارة وكسباً للمال، وحياة غاصة بما لذ وطاب، فقد حققت لنا الغربة ذلك. بل واكثر. واما اذا كان الوطن ذلك الاحساس الخاص بالحياة والانتماء، وهوية، ورفاقاً، وذكريات، وحباً لشميم الارض وعرارها، فلم تعطنا الغربة الا مزيداً من الشعور بالاغتراب ومزيداً من العذاب.

حين غادرت الوطن لم اكن اعتقد يوماً ان الغربة ستطول لتغدو مواطنية اخرى، ولا انني سأذوق منها المر، بالرغم من كل ما اعطتني من وفرة في كل شيء الا في ما هو من نسغ الارض وطيبها. حققت النجاح لاكتشف انه لا شيء بغير الوطن، واخذت من الحياة كل ما أريد الا ذلك الاحساس الذي يكمن في داخلي بالغربة عن الارض والاهل ورفاق العمر وذكريات غوال.

واليوم، وانا انظر من امامي وخلفي وبين يدي، اكتشف ان الانسان هوية وارض، واشياء صغيرة لا يملكها المال ولا يلغيها الزمن.

قبل اكثر من ثلاثين سنة حملت رحالي والقيتها في اربع جهات الارض وخمس قاراتها. وكانت الحرية قدس القداسي، فالحياة بغير الحرية مجرد وهم. وحين امتلكت الحرية في غير الوطن اكتشفت ان ليس لها مذاق الحرية في وطني. انها هناك في ارضي وبين اهلي شيء اخر تماماً، طعمها مختلف ومذاقها اشهى.

لكي نكتشف الوطن يجب ان نغترب، او تغربنا الاحداث، ففي الغربة نعرف ان للوطن وجوداً مختلفاً جداً. ولكي نعرف ان للحرية طعماً هو بعض طعم الارض يجب ان نعيش خارجها وان نذوقها في الغربة. انها غريبة هي الاخرى كما نحن. كل شيء يكتسي من الوطن رداءه الخاص: الحياة والحرية، ومعهما الاكل والعمل والضحكة من القلب والاحساس بالاشياء.

سألني صديق مرة: هل انت سعيد، فقلت: نعم. ولا. سعيد اذا كانت السعادة وفرة في كل ما هو مادي، ولا اذا كانت السعادة ذلك الاحساس الخاص بما هو حولك من ناس واشياء. الوطن وحده يمنحنا ذلك الشعور الغامر.

حين ذهبت اول مرة الى واشنطن بهرتني. وحين قررت الهجرة اخترتها. بعد سنوات فقدت واشنطن بريقها. لم تعد تلك العاصمة الحلم. اكتشفت فيها ان المواطنية شيء اخر غير التجنس، واكبر.

ثم جئت باريس وقد بهرتني هي الاخرى وددت لو عشت فيها عمري، وحين استقر بي المطاف في ربوعها لم اجد ما كنت انشد من راحة النفس، واكتشفت، متاخراً ربما، ان للوطن معنى اخر، وطعمه المختلف، حتى ما الملني من الوطن صرت اشتهيه.

اهو القلق، ام هي النهاية، ام هو الحنين يغوينا؟

لا اعرف، ولكنني اشعر بالغربة.

هل يعني ذلك انني اقبل الوطن بشروطه، ام اتصوره بشروطي؟... وهل لو عدت اليوم او غداً ارتضيه بما آل اليه، ام ارفضه واختار الغربة والاغتراب واحن الى الحرية؟

من الصعب ان يجيب الانسان او يوفق ما بين مجموعة احاسيسه. فلا الغربة ترضيه مع الحرية، ولا الوطن يريده بغيرها. انه الخيار المر ما بين ذلين: ذل الغربة عن الوطن، وذل الحياة في الوطن.

> «من الصعب ان يجيب الانسان أو يوفق ما بين مجموعة أحاسيسه، فلا الغربة ترضيه مع الحرية ولا الوطن يريده بغيرها. انه الخيار المر ما بين ذلين: ذل الغربة عن الوطن، وذل الحياة في الوطن».

ماساة جيلنا انه حلم باكثر مما يسمح له الواقع المحيط به ان يحقق، وان احساسه بالحرية يتقدم على كل ظروف حياته وشروطها. انه العجز عن تحقيق ما صبونا اليه، والهرب من واقع لم يحقق شيئاً من حلمنا الجميل القوي.

واليوم، وقد شارفنا على النهاية، ومضى من العمر اكثره ولم يبق الا القليل، اعود الى السؤال القديم - الجديد الذي طالما طرحته على نفسي وطرحه الاصدقاء: هل انا سعيد؟

واجيب من جديد: نعم، ولا.

نعم اذا كانت الحياة طعاماً مريئاً وشراباً هنيئاً، ولا اذا كانت الحياة طموحاً لتحقيق ما هو ابعد واغنى واكثر بقاء.

رحمك الله يا زهير

في الغربة نعيش. في الغربة نتعذب . في الغربة نموت . في الغربة ندفن.

انها اقدار جيل سرقوا منه الارض والحرية والحلم . جيل ارتكب الاثم الأعظم : محبة الوطن والايمان بالحرية والديمقراطية والراي الآخر.

من يذكره غدا ؟ قليلون ربما ... ولكنه يظل رمزا لمرحلة وذكرى طيبة لبقية الرجال الطيبين.

انه زهير الشلق ، الدمشقي العريق ، صاحب القلم اللاذع، والنكتة الحلوة ، والحضور الغني.

مات ... ورحل عنا ...

يرحمك الله يا زهير ... وليرحم من بقي.

يوميات شبه ثقافية

نسترق النظر من وراء الباب أو النافذة!

■ ١ ■

● المقهى مزدحم كالعادة، والجالسون يثرثرون بلزوجة كالعادة، والوجوه ملطخة بالملل والحزن والقرف كالعادة، والموضوعات معلوكة ومبصوقة كالعادة، ووجبة الاخبار اليومية كالعادة: «٥٠ جثة في لبنان، مقتل ٥ مدنيين في الاراضي المحتلة، ارتفع عدد ضحايا الحرب في اليمن الى ٣٠٠٠٠، قوات الامن تقتل ٢٥ شخصاً يعتقد انهم من الاصوليين في صعيد مصر، عميد كلية العلوم يقتل امام زوجته واطفاله في الجزائر.. سقط ١٤ من انصار البارازاني بعد تعرضهم لكمين نصبه انصار الطالباني في شمالي العراق».

يسال احد الجالسين: «هل ربحت باللوتو؟».

يجيب جالس آخر وقد بدت عليه مظاهر الغضب: «اشتري بطاقات اللوتو بانتظام منذ سبع سنوات، ودوماً اخسر. الدنيا حظوظ».

ويلتفت رجل بدأ يتسرب الشيب الى شعره ويتاوه: «هل ترون هذه الشقراء الى اليسار، لكم اشتهي ان اكل افخاذها».

ويهمس رجل آخر دون ان يلتفت: «افخاذها فقط؟».

في الخارج، المطر يتساقط بغزارة، والمارة يتراكضون وهم يرفعون مظلاتهم، ويخوضون في برك الماء المتجمعة حول حافة الرصيف.

ويتافف رجل طويل الانف: «هذه البلاد لا تطاق لا تطاق».

ويتفجع رجل مكور الوجنتين: «يا الله، والشمس الساطعة في بلادنا!».

ويسكت الجميع، وتلتمع في عيونهم شظايا حنين، حزين حزين...

■ ٢ ■

● من خصاص الباب او الشباك نراقب المشهد بمزيج من السادية والمازوشية: التوابيت المجللة بالاعلام الخضراء والسوداء، فوق الرؤوس، تمخر عباب موج من البشر والقبضات مشدودة تدق على الصدور، والحناجر المخلوعة تصرخ مع هدير الرياح: «الموت للجناة». والجناة دوماً يوعدون بالمزيد من القصاص، والمزيد من الدمار، ويحشدون الدبابات والجنود، والحقد والازدراء.

● من خصاص الباب او الشباك نتامل الوجه الطافح بالبشر، الملفوف بالكوفية البيضاء المهفهفة، وقد ملأ الشاشة، وما وراء الشاشة. تسقط الالفاظ من فمه المغسول: «كان لا بد من انقاذ الفار الاميركي، انه تجسيد للحضارة الحديثة، ونحن مع الحضارة ضد الجهل». ما احلاه، ما اقربه الى القلب، هذا الامير الذي تسلل من اعماق الصحراء، وهبط في لندن، وفي صندوقه مليار دولار، واعلن، ببراءة الاطفال اعلن، انه قرر ان ينقذ «ديزني لاند» وان ينتشل الفار الاميركي «ميكي ماوس» من البوار الاوروبي، والزهد الفرنسي، بعد ان هجره كل رجال الاعمال، وبعد ان تيقن انه لا بد من ان يحتضر وان يموت في الصقيع. ما ارق قلبه، هذا الامير المهفهف: انه لا يتحمل احتضار فار لطيف المعشر في الصقيع، فيقرر انقاذه بمليار دولار!؟

● من خصاص الباب او الشباك نجمع اصابعنا حول اذاننا ونسترق السمع، بسعادة لا توصف نسترق السمع: الوزير الشاب الذي يرطن بانكليزية انثوية مثيرة، يقول وعيناه ترفرفان دلالاً واغراء: «مؤسف ان تتساقط الجثث، ولكننا متمسكون بالسلام، لن نقع في فخ اسرائيل اطلاقاً». ويضيف، وهو يرفرف بعينيه على نحو اكثر دلالاً واغراء: «اكدت لنا اميركا على لسان كريستوفر انها ستلعب دور الشريك الكامل...».

■ ٣ ■

● نحن نسترق النظر، بل والسمع، كاي عنين مترهل عاجز.

● نقف وراء النوافذ والابواب، على رؤوس اصابعنا، خائفين متلهفين: نسترق النظر الى التاريخ، وهو يهمشنا، ويلغينا، ويدمرنا، ويبصق علينا. ونتلصص على الجغرافيا، وهي تنهب ارضنا، وتسطو على مواردنا، وتقرض حدودنا، وتحاصرنا في حفر مكتظة بالوحل الممزوج بالدم.

ونجوله وينتزع جلدنا من عظمنا، ونرمى بالنفايات والقمامة، فلا يصدر عنا الا ابتهال ذليل وتضرع مذعور: «اللهم ادم لنا الامير».

● الأحداث تحرضنا، وتفورنا، وتبتز منا ردود فعل ساخنة اعتباطية.

● دور الفكر الجاد ان يحذر قبل الحدث، ان يتفاعل اثناء الحدث، ان يتعظ بعد الحدث، ولكن الفكر عندنا يسهو قبل الحدث، يتحامق اثناء الحدث، ويلطم بعد الحدث! لقد تعطل الفكر او لعله قد الغي لحساب سلطة دينية تزعم انها تعرف كل شيء، او لحساب سلطة سياسية تزعم انها قادرة على ان تدبر للناس امورهم، وعلى ان تفكر بدلاً منهم. وحين يستمر التعطيل زمناً طويلاً يعتاد الناس على الغاء العقول، بحيث يبدو الاعتداء على قانون التناقض امراً مالوفاً ومقبولاً، وحين يقترن الصدأ العقلي بعامل الخوف من التفكير الحر، فان العقول تفقد القدرة على ممارسة فاعليتها، حتى حينما تزول الاسباب التي تدعو الى الخوف والهلع.

■ ٤ ■

● المقهى مزدحم كالعادة، والوجوه ملطخة بالملل والحزن والقرف كالعادة، ووجبة الاخبار اليومية كالعادة، وفي الخارج، المطر يتساقط بغزارة كالعادة، والرجل ذو الانف الطويل يتافف كالعادة: «هذه البلاد لا تطاق، لا تطاق»، والرجل ذو الوجنتين المكورتين يتفجع كالعادة: «يا الله، والشمس الساطعة في بلادنا»، وفي عيون الجميع حنين حزين حزين كالعادة.

د. غسان رفاعي

المضحك المبكي

كتاب العبَر في أخبار النوَر

قال ابو يسار الدمشقي قال:
اشرقت الوجوه بالفرح، وزال عنها العناء والترح. فها هي خيام «النوَر» تنصب على مشارف الحضر، وعند الفجر يحلو السهر. دبت الحركة في الاسواق، وضربت المواعيد بين العشاق. فقدوم النوَر موسم للبيع والشراء، ولحفلات الرقص والغناء، فهل بعد ذلك من اغراء؟ قبائل النور والغجر، لا تحمل هويات ولا جوازات سفر. شعار «النوري» القول المأثور: ليس من وطن احق بك من وطن، خير الاوطان ما حملك. انهم يسخرون من الدول والحكومات، ومن الاوراق والجنسيات، وليس لديهم اجهزة امن ولا مخابرات، لا يملكون شيئاً ولا يملكهم شيء، لا يدفعون الجزية ولا الفيء. ليس لديهم احزاب وطنية، ولا منظمات اصولية، ولا وزارات للداخلية. لا يعانون من الازمات، ولا يعرفون الايديولوجيات ومهازل الانتخابات. وقد انعم الله عليهم بنعمة الأمية، والراحة من سماع الخطابات الوطنية، والاشتراك في المسيرات الشعبية.

لهذه الاسباب، يا اهل النهى والالباب. بادرت الى زيارة مضارب القوم، وآثرت ذلك على النوم، وما علي والله من لوم. فهؤلاء النور افلتوا من النظام العالمي الجديد، ومن اسطورة الوطن الحر والشعب السعيد، ومن تقارير رقيب عتيد.

استقبلني الرفاق النوَر الاحرار، كما كانوا يستقبلون الشاعر «عرار» وعلى وجوههم البسمة والاستبشار. اجلسوني على الفراش، فشعرت بالايناس بعد الايحاش. وأديرت الكؤوس، فانشرحت النفوس. وبدأ العزف على «البزق» والعود، وتمايلت اجساد الفتيات كالغصن الأملود. يرقصن بخفر وحياء، لا يعرفن الخنى والفحشاء، فيما يرتفع صوت المغني بالغناء:

«يا ديرتي ما لك علينا لوم... لومك على من خان...».

بعد الطرب والمدام، وضعت المائدة لتناول الطعام، قلت لشيخ «النوَر» على سبيل الحوار، لماذا ترفضون الاستقرار، وتعشقون الترحل والاسفار؟

مسح الشيخ لحيته وقال: هل يستبدل الحرية بالاذلال، غير الأنذال؟ هل سمعت ان النسر يحمل بطاقة هوية، او ان للصقر جواز سفر او جنسية؟

قلت: لكن الاستقرار يجلب لكم الأمان، من عوادي الزمان. بيوت المدينة اين منها المخيمات، فيها برادات وتلفزيونات، ومطابخ وحمامات. في الاستقرار مخافر شرطة تحميكم من كل ورطة. فيها تامينات اجتماعية، ورواتب تقاعدية. لدينا اجهزة امن ساهرة ليل نهار، لكشف الجواسيس وعملاء الاستعمار. لدينا مجالس شعب وبرلمانات، وانتخابات واستفتاءات، وهمبورغر وسندويشات، واتفاقيات بين رابين وعرفات. فما لديكم اذا ذهب الاطيبان وبقي الاخبثان؟

ضحك شيخ «النوَر» حتى قلب على قفاه، قال أواه منك أواه. الجوع مع الحرية، خير من الشبع في ظل العبودية. نحن سعداء، لان الحرية اغلى من الحياة، وانشد:

يا ام عوف سئمنا عيش حاضرة
ترب سقطين: شريرا ومسكينا
ان لم يلح شبح للخوف يفزعنا
فيها، يلح شبح للذل يصمينا

مصباح الغفري

من لم يمت بالانتفاضة، مات بالمفاوضة

تقويم الأعوجاج في معرفة الأبراج

برج الحرباء

يعود الفضل في اكتشاف برج «الحرباء» الى الفلكيين العرب الذين عاشوا في عصر غزة - اريحا اولاً.

ويروي المؤرخ لسان الدين بن الخطاب الحموي في كتابه الهام «نيل الارب في معرفة ابراج العرب» ان اول من صنّف الابراج العربية هو الفلكي الروحاني حميد الازري الذي عاش في بلاد الفرنجة.

وخلافاً للتصنيف الكلاسيكي للابراج، فان الابراج العربية واهمها برج «الحرباء» لا ترتبط بتاريخ الولادة، بل هي تتحدد بالأحداث التي تقع في حياة صاحبها. فجميع العرب الذين ايدوا غزو العراق وباركوا نزول القوات الاميركية او شاركوا فيها هم من برج الحرباء.

ويتميز الحربائيون - اي الذين هم من برج الحرباء - انهم يفعلون في السر ما يخجلون منه في العلانية. وانهم يتسقفون من التنازلات في المفاوضات السرية والعلنية، وهم لا يفعلون شيئاً قبل تبييت الاستخارة في واشنطن.

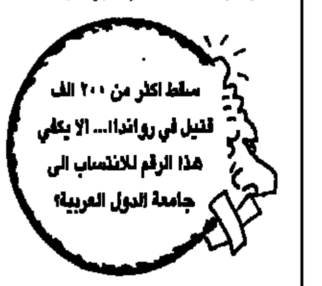
وسمي الذين ابتلاهم الله بهذا البرج بالحربائيين لانهم يتلونون مع هبوب الريح، ومع ارتفاع الشمس، يدورون مئة وثمانين درجة فلا يشعرون بالدوار، لديهم قدرات عجائبية على تغيير المواقف من النقيض الى النقيض دون ان تحمر وجوههم خجلاً او تصعد الدماء اليها، وقيل في تفسير ذلك ان ليس في عروقهم دماء اصلاً، ويقال ان ما يجري في عروقهم سائل اسود من مشتقات النفط والكيروسين.

يضم برج الحرباء عادة جميع المتسلقين، يضعون هدفهم في الوصول الى الحكم او الى المال او الى امتلاك الصحف والمجلات، وبفضل ما يتمتعون به من صفات لا تتوفر الا فيهم، فانهم يصلون الى مطامحهم، وعادة فانهم لا يتركون اماكنهم الا الى القبور.

يقال ان برج الحرباء اصبح البرج السائد في نهايات القرن العشرين، فلكي يعين السيد بطرس بطرس غالي اميناً عاماً للامم المتحدة، اضطر الى تقديم شهادة من اتحاد الفلكيين تثبت ان برجه هو برج الحرباء، ولم ينجح الرئيس الاميركي في الانتخابات الا بعد ان تبين للشعب الاميركي انه هو شخصياً لا برجه فقط من هذا النوع.

اهم مشاهير هذا البرج يشكلون ٩٩.٩٩٪ من المسؤولين في النظام العالمي الجديد، والله اعلم.

«ابو معشر الفلكي»



من حكايات «كليلة ودمنة»

السلطان الحائر

قال دبشليم الملك لبيدبا الفيلسوف:
- اضرب لي يا بيدبا مثل السلطان يكون عادلاً ورحيماً ونزيهاً وعفيفاً، وتحيط به بطانة السوء احاطة السوار بالمعصم، فتعيث في الارض فساداً، تنهب البلاد وتهلك الحرث والنسل والعباد، كيف يفعل حتى لا يكون مسؤولاً عما تقوم به حاشيته؟ اجاب بيدبا؟

- اعلم ايها الملك السعيد، ذو الراي السديد، ان السلطان العادل الرحيم الذي لا يظلم احداً من الرعية مثقال ذرة، لا يمكن ان تكون له بطانة سوء او حاشية فاسدة. فاذا كانت الحاشية من القتلة واللصوص فذلك يعني ان السلطان من ذات النوع، ذلك ان المثل يقول: الثلم الأعوج من الثور الكبير.

قال دبشليم:
- لكن، انى للملك او الحاكم ان يعلم بما يقع من مظالم اذا حجبت بطانة السوء عنه الاخبار؟

قال بيدبا:
- زعموا يا مولاي ان احد ملوك الفرس كان يتحرى العدل، كان يسير يوم الخميس من كل اسبوع في شوارع المدينة ليستمع الى شكاوى المواطنين ومظالمهم، وفجاة اصيب بمرض افقده حاسة السمع، فلم يعد المواطن يستطيع ان يوصل صوت مظلمته اليه، لكنه اعلن في اليوم التالي ان كل مظلوم يستطيع ان يعرض ظلامته عن طريق ارتداء ثوب احمر وفتح نافذة القصر وامر ان لا يرتدي الثياب الحمراء الا كل مظلوم. قال: ان كان الله قد افقدني السمع فلا يزال لدي البصر لانصاف المظلومين.

قال دبشليم:
- لكن ما تقوله مستحيل في العصر الحاضر، فالحاكم لا يستطيع فتح نافذته او ابوابه خوفاً من الاغتيال ومن مؤامرات الاستعمار والامبريالية، ولا بد له من حرس واسوار لحمايته، فكيف يمكن للمظلوم ايصال ظلامته اليه، اذا كانت الحاشية سيئة؟

قال بيدبا:
- حرية القول والنشر والصحافة هي الضمان بايصال صوت الشعب الى السلطان، فاذا انعدمت الحريات اصبح السلطان مسؤولاً عن كل ما يحصل. الديموقراطية توصل الى اسماع الحكام وتضع تحت انظارهم الحقيقة، وعندها لا حاجة لشرطة تحميهم ولا حرس، لان الشعب يكون هو السور المنيع للحاكم.

«ابن المقفع»

الأمالي لأبي علي القالي

إبر العلم وتوقيع الكتب!

في الخمسينيات من القرن العشرين، قام وفد حكومي سوري بزيارة الى المملكة المتوكلية اليمنية، برئاسة المرحوم الاستاذ صلاح الدين البيطار. وبعد انتهاء الزيارة ذهب اعضاء الوفد لتوديع الامام احمد حميد الدين في قصره في صنعاء، وكان مع الوفد الاستاذ نهاد الغادري رئيس تحرير الزميلة «المحرر» التي تربطنا بها علاقات تعاون مشترك شرحناها في عدد سابق، فهي التي تدفع عنا جميع النفقات وتسمح لنا بالصدور ضمن صفحاتها، مع استقلالنا عنها استقلالاً تاماً ناجزاً.

استقبل الامام الوفد بحفاوة، واثناء الحديث سال جلالة الامام الاستاذ الغادري عن مشاهداته في الاتحاد السوفياتي الذي كان قد عاد من زيارته. قال الاستاذ الغادري بقصد المزاح:

- اهم ما رايته في تلك البلاد هو «ابر العلم».

تساءل جلالة الامام:

- وما هي ابر العلم هذه؟

قال: لديهم في الاتحاد السوفياتي اختراع حديث، انهم يحقنون الانسان بابرة فيها خلاصة الفيزياء مثلاً فيستيقظ وهو عالم في الفيزياء، ويحقنونه بابرة التاريخ فاذا هو عالم تاريخ لا يشق له غبار، وهكذا دواليك.

امسك الاستاذ البيطار انفاسه من هذا المزاح، ران صمت ثقيل، المفاجاة كانت من احد اعضاء الوفد السوري لا من الامام، التفت نحو الاستاذ الغادري وساله بجدية:

- وكم اسعار هذه الابر؟

تذكرت هذه الحكاية عندما قرات عن كتاب جدد كلما اصدروا كتاباً اعلنوا عن حفلة لتوقيع الكتاب، كل منهم مصاب بنرجسية تخيل اليه ان توقيعه على الكتاب توقيع تاريخي سيكون له ثمن في المزاد بعد عمر طويل. ترى هل وصلت «ابر العلم» الى هؤلاء الكتاب؟

«ابو علي القالي»

استشارات غير قانونية

حدّ التدخين

الحدود في الفقه الاسلامي هي حدود الله التي شرعها في القرآن الكريم، ليس لأحد ان يزيد فيها او ينقص منها، منها حد القتل وحد السرقة وحد الزنا وحد شرب الخمر. لكن فقهاء عصر النفط اضافوا اليها حداً جديداً هو حد الدخين.

في الاخبار ان الشيخ عبد العزيز بن باز مفتي المملكة العربية السعودية افتى بان التدخين حرام وان المدخن كشارب الخمر. ومؤدى ذلك اذا طبق ان تطبق المحاكم حد السكر على المدخنين، يجلد المدخن ثمانون جلدة!

وبما ان عدد المدخنين في العالمين العربي والاسلامي يبلغ الملايين، فان هذا الاجتهاد سيشغل ملايين من رجال الشرطة في الاعوام القادمة لتنفيذ احكام الجلد بحق من تثبت ادانتهم وتقام عليهم البينة بجريمة التدخين، وهذا سيخلق فرص عمل جديدة للعاطلين عن العمل في البلدان العربية والاسلامية. وستنشر الصحف النفطية قريباً اعلانات عن مكاتب لاستيراد «جلادين» من سيريلانكا وبنغلادش والفليبين لتنفيذ اجتهاد الشيخ بن باز.

وسيخلق هذا الاجتهاد انتعاشاً اقتصادياً في مجال التجارة والمقاولات ايضاً، فاستيراد السياط والخيزرانات سيزدهر ازدهاراً لم يعرفه التاريخ، وسنجد ان شركات كبرى ستحول نشاطاتها الى هذا المجال، ولأن الدول ستكون عاجزة عن اقامة حد التدخين على الذين ستدينهم المحاكم فربما سمحت باقامة قطاع خاص لتنفيذ هذه الاحكام.

اما الدول المجاورة التي لن تاخذ بهذا الاجتهاد فستعرف نمواً اقتصادياً هائلاً نتيجة تجارة تهريب الدخان.

قبل اربعة قرون من الزمان، سئل الشيخ عبد الغني النابلسي رحمه الله عن التدخين فافتى: اذا كان حلالاً فقد «شربناه» وان كان حراماً فقد احرقناه...

الحد من انتشار ظاهرة التدخين لا يكون بهذه الاساليب، بل بازالة اسباب الاحباط الذي يشعر به الانسان.

«خارج على القانون»

لغتنا الجميلة

المفعول المطلق

المواطن العربي لا محل له من الاعراب، واذا صدف ان وجد في جملة مفيدة فهو في محل نصب على المفعولية.

اذا كان العربي وزيراً او مسؤولاً فهو مبني على النصب والاحتيال ولا يكون الا في وضع المفعول لاجله. والعربي الذي ادركته حرفة الكتابة منصوب لانه اما مفعول به او مفعول فيه، وعلامة نصبه ظاهرة على اوله وآخره.

لكن العربي، بشكل عام، من صنف المفعول المطلق، انه «متصوف» في اخلاصه لوضع المفعولية، اذا رفعته او حاولت رفعه تمرد على الضمة واستعاض عنها بالفتحة.

بعد حرب الخليج وعاصفة الصحراء وعاصفة اليمن وحضرموت، وجد صنف من العرب تمردوا على النصب وأولعوا بالجر، اسلموا قيادهم وقياداتهم الى الآخرين ليجروهم الى المصير البائس الذي ينتظرهم. اضافوا الى وضعهم كمفعول بهم مطلقاً وضع الجر الى حيث لا يعلم ذلك الا الله والراسخون بعلم المخابرات الاميركية.

النحويون العرب مختلفون حالياً في تقييم اتفاقية غزة - اريحا وموقعيها، هل هم في حالة المفعول به او المفعول فيه او لاجله او المفعول المطلق؟

يقال ان ائمة النحو العربي مجمعون على ان عرب «المسيرة السلمية» تتبدل مواقعهم بين النصب والرفع والجر بحسب تبدل محلهم من الاعراب، لكنهم لا يرفعون الا في حالة واحدة هي حالة تمثيلهم باتقان دور «نائب الفاعل» الذي هو ضمير مستتر، قيل انه مستتر في واشنطن وقيل انه مستتر في تل ابيب، وقيل غير ذلك والله اعلم.

معارضة شعرية

زمن الدفع

قال الشاعر الاندلسي ابن زيدون:
«ما على ظني باس يجرح الدهر وياسو»

وعارضه شاعر «المحرر الساخر» ابو هريرة البغدادي فقال:

«ما على ظني باسٌ يجرح الدهر وياسو»
عشت ستين وستا ومضى ناس وناس
عشت والكاتب عملاق وللحق حماس
صادق في قولة الحق فما فيه التباس...
عشت والأصنام تهوي والعمالات تداس
وصحونا ذات يوم فاذا «النصب» قياس
واذا اللص مهاب واذا الحكم اختلاس
وغدا البرميل معبوداً ومنه الاقتباس
واذا الاقلام دولار، ومزمار، وكاس
ومن الغش ثراء وجنى التزوير ماس
واذا الاسماء تُشرى مثلما يُشرى المداس
زمن «الدفع»، فكم في سكة البترول خاسوا
وطغى العهر على الساحة والعهر مراس
والذي ظل نظيفاً «يُتّقى منه المساس»
هكذا الدهر ابتلانا فهل الايام تاسوا؟

«ابو هريرة البغدادي»

عهر جيش الدفاع

«اخبار البلد» الصادرة في القدس (٢ ايار - مايو ص١٤):
«قال مصدر في النيابة العامة العسكرية (الاسرائيلية) ان المجندة التي تقرر ان تكون مومساً او بنت هوى تعرض نفسها لخطر دفع غرامة مالية صغيرة اذا امسك بها محققو الشرطة العسكرية. فلا يمكن اتهامها بالبغاء ولا يمكن تقديم لائحة اتهام ضدها الى المحكمة العسكرية لاستخدامها المنشأة العسكرية لاغراض العمل الخاص!»
● العهر الاسرائيلي قطاع عام لا قطاع خاص!

نمط الحياة الأميركي

«الوطن» الكويتية (٢٦ ايار - مايو ص٦):
«ارغمت مدرسة ماي الابتدائية في الولايات المتحدة احد مدرسيها بعد ان دأب على تضمين مسائل الرياضيات امثلة من عالم المخدرات والدعارة.
المدرس تشارلز روتين سال الطلاب هذه المسالة:
كم عدد الزبائن الذي يحتاجه الامر لكي تكسب ثلاث عاهرات تتقاضى الواحدة منهن ٦٥ دولاراً للمرة الواحدة ٨٠٠ دولاراً يعطينها للقواد لكي يمول مشترياته من المخدرات.
وتضمنت المسالة كيفية حساب درجة الغش في الهيروين لتحقيق ربح اعلى!»
● هل كان استاذ الرياضيات هذا استاذاً لكلينتون؟

العمر الافتراضي!

«الانباء» الكويتية (٢٥ ايار - مايو ص١):
«قضت المحكمة الاتحادية في نيويورك على اثنين من المتهمين بتفجير قنبلة في المركز التجاري العالمي في نيويورك بالسجن ٢٤٠ عاماً لكل منهما.
قال القاضي لدى اعلانه الحكم على محمد سلامة ونضال عياد ان ١٨٠ عاماً من السنوات التي حكم على سلامة بقضائها في السجن تمثل متوسط اجمالي اعمار القتلى الذين لقوا حتفهم في الحادث افتراضياً!»
● لو اتبعت طريقة الحساب هذه في المحاكم العربية لحكم بعض المسؤولين آلاف السنين.

الحياة ليست مزحة

«الرياض» السعودية (٢٢ ايار - مايو ص٢٣):
«تلقى مهرج حكماً قضائياً بوضعه تحت المراقبة وعدم الضحك لمدة ستة شهور بسبب اصابته صديقاً له بجراح بسيجارة متفجرة خلال مبالغته في الهزل.
وقال القاضي مزمجراً في وجه المهرج فيليكس ان الحياة ليست مزحة!»
● لكن الحياة عندنا مزحة... تراجيدية!

التجسس العلني

«الاتحاد» الصادرة في ابو ظبي (٢٤ ايار - مايو ص٢٨):
«اكبر مؤسسة تجسسية بين الشرق والغرب في المانيا على قمة جبل تويفلسبرغ، كان يعمل فيها ١٥٠ اميركياً وبريطانياً من مسؤولي المخابرات.
المنشأة معروضة للبيع لتحويلها الى فندق ومطعم، أو مركز جاسوسية «قطاع خاص»!
● وعنا لأمر رجال الأعمال العرب لاستثمار اموالهم في التجسس «العلني»!

القدس وبرلين

«سوراقيا» الصادرة لندن (٦ حزيران - يونيو ص٦):
«قال شمعون بيريز في مقابلة مع جريدة «اكسلسيور» المكسيكية: لن نجعل القدس برلين ثانية. وأضاف: لم تكن القدس يوماً عبر التاريخ عاصمة عربية، كما ان العالم اليهودي لم تكن له يوماً عاصمة غير القدس».
● ما راي منظمة التحرير؟

انتهاكات اسرائيلية

«البيان» الصادرة في دبي (٢٨ ايار - مايو ص١):
«اكد اللواء الفلسطيني فهد العجز ان القوات الاسرائيلية انتهكت اتفاق الحكم الذاتي خلال اسبوعين ٤٠ مرة على الأقل بتدخلها في شؤوننا الداخلية. وان الجنود الاسرائيليين كثيراً ما يوجهون شتائم بدون سبب الى رجالنا عند حواجز الشرطة الفلسطينية وأحياناً يتعرض فلسطينيون للضرب على الحاجز الاسرائيلي».
● من يهن يسهل الهوان عليه...

التلفزيون العربي

«السفير» اللبنانية (٢٥ ايار - مايو ص١٦):
«قال باحث في جامعة ولاية بنسلفانيا الأميركية ان هناك صلة قوية للغاية بين انتشار التلفزيون وتفشي الاصابة بالاكتئاب بين الشبان الاميركيين منذ الحرب العالمية الثانية.
وأكد استاذ طب النفس المساعد بول كيتل ان الآثار الاجتماعية للتلفزيون ينبغي ادراجها ضمن الاسباب المحتملة للاصابة المبكرة بالاكتئاب الشديد بين الشباب».
● فما بالك بالتلفزيونات العربية؟ اليست هي سبب السيدا والسرطان والذبحة القلبية؟

على خطى مبارك

«العرب» الصادرة في لندن (٢٨ ايار - مايو ص١):
«قال الأمين العام للأمم المتحدة بطرس بطرس غالي انه سيسعى لولاية ثانية من خمس سنوات اذا شعر ان صحته تسمح بذلك. وكان الأمين العام (٧١ عاماً) قد اعلن عند توليه المنصب في يناير - كانون الثاني ١٩٩٢، انه لن يسعى الى ولاية ثانية».
● مَن شابه رئيسه فما ظلم!

جدار الصوت

«الشروق» الصادرة في الشارقة (٢٦ ايار - مايو ص٦):
«على الرغم من النتائج الظاهرية المخيبة للآمال التي اسفرت عنها جولة كريستوفر الى الشرق الأوسط، فان المراقبين السياسيين الذين تتبعوا حركة «المكوك» بين دمشق وتل ابيب يتوقعون ان تخترق عملية التسوية جدار الصوت قبل نهاية العام الحالي على ابعد تقدير».
● ومتى يخترق جدار الصمت بين الحكام والمحكومين؟